



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط -
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي
ميدان : اللغة و الأدب العربي



مذكرة ماستر

البنية السردية في رواية آماليا " أحببتها بربرية " لغربي عبد الباسط

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر
إشراف الأستاذ الدكتور: عثمان بولرباح

شعبة : دراسات أدبية
إعداد الطالبة : خولة طوال

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة في اللجنة
أ. لخضر بن السايح	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
أ.د. بولرباح عثمان	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أ.د. لخضاري علي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية

1445 / 1446 هـ - 2024/2023 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط -

كلية الآداب و اللغات

ميدان : اللغة و الأدب العربي



مذكرة ماستر

البنية السردية في رواية آماليا " أحببتها بربرية " لغربي عبد الباسط

شعبة : دراسات أدبية

إعداد الطالبة : خولة طوال

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

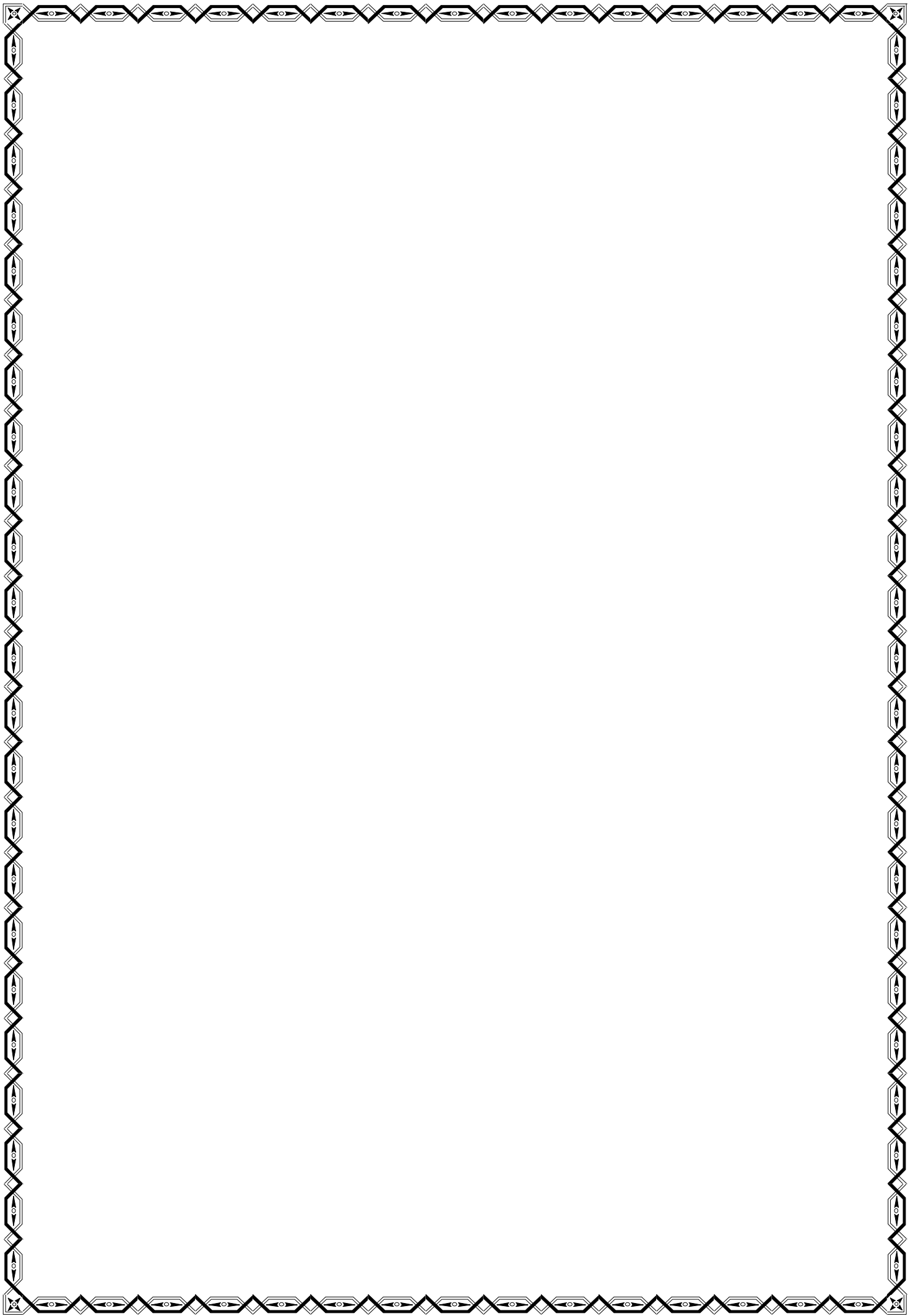
إشراف الأستاذ الدكتور: عثمان بولرباح

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة في اللجنة
أ. لخضر بن السايح	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
أ.د. بولرباح عثماني	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أ.د. لخضاري علي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية

1446 / 1445 هـ - 2024/2023 م



الله أكبر
الحمد لله
الذي هدانا لهذا
والسر من نعمه

إهداء

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

بسم الهادي الفتح الذي أغاتني للوصول الى النجاح، أهدي
أبسط إهداء لقلب مليء بالوفاء وكان أكبر سندا لي بالهداء ،
" أبي الغالي "

تلاشت الأفكار وشاءت الأقدار وخيرها أن تكون عنده في
أحسن الديار في الجنة مع أحسن الأخبار بإهدائي لها رحمة من
الله الجبار "أمي "

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من اخوة وأخوات
رعاهم الله و وفقهم ؛ عمر، حمز الله ، مبارك ، إبراهيم ، محمد
اسحاق، بوحفص فارس، حياة، نجمة، أميمة.

شكر وتقدير

بسم الله مع اتكالي على الله والذي سرنا إلى العلى وراء خطاه ونور الدنيا بضياه، والله جلاله ذكر و ناواه هو محمد ابن عبد الله صلى جلاله عليه وسلم.

بأقلام بسيطة وأحرف رقيقة وأحمد الله حمدا طيبا مبارك فيه على إتمامي لهذا العمل البسيط، كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور "عثماني بولرباح" بالتوجيه و الإرشاد المفيد فما كان لهذه المذكرة أن تخرج بالثوب الجديد و مصطلح أديب ، فشكرا لكرمه وجزاه الله خير جزاء

إلى كل قريب أعانني، وبعيد تذكرني بالدعاء إلى من كان لي العون والسند

أبي الغالي ..

مقدمة

مقدمة

قد كان الشعر قديما ديوان العرب ، وكان اهتمام العرب جله أو كله على الشعر، إلا أنه ومنذ العصر الحديث و العمر المعاصر انصب الاهتمام على الرواية لأنها هي لغة العصر ، حيث تعتبر أرقى الآداب في هذا العصر ، إذن فهي فن أدبي نثري يعتمد على سرد الأحداث و وصف الشخصيات على شكل قصة متسلسلة ، تعتمد الرواية على سلسلة أحداثها مع تعدد الشخصيات فيها حقيقية كانت أو خيالية و تتشعب بدورها إلى عدة أنواع ، لأنها سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية، لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية ، كما أنها المرآة العاكسة لنفسية الكاتب، ونجد أن النظريات السردية الحديثة أولت اهتماما كبيرا بدراسة البنيات السردية للرواية فلا تقوم أي رواية إلا إذا اجتمعت عناصرها مع بعضها البعض.

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتعود إلى أسباب ذاتية والمتمثلة في شغفي الكبير وميول شخصيتي لحب القراءة والمطالعة، وخاصة الأعمال الروائية.

و من الأسباب التي دعتنا أيضاً لاختيارنا هذا الموضوع للدراسة أن المؤلف حديث الإصدار و لم يسبق دراسته، كما أن المؤلف أحد خريجي قسمنا- قسم اللغة والأدب العربي- فأردت أن أجمع بين حداثة المؤلف و قرب المؤلف .

وثانيا نتعرف من خلال الرواية على جماليات اللغة العربية بشكل سهل و نستعرض جمالياتها وأدبياتها، وذلك لإكتساب مهارات لغوية وثروة فكرية عالية.

أما عن الأسباب الموضوعية فتمثلت في معرفة الدراسة وتحليل خلفية البنية السردية التي بمثابة دعائم وركائز للأعمال الروائية كونها فن متميز في لغته وأسلوبه.

للإنطلاق في هذه المذكرة لا بد من إشكالية وهي:

- أين تتجلى أهم البنى السردية في الرواية ؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية حددت بحثي بخطة وهي كالآتي:

افتتحناها بمدخل تعرضنا فيه إلى بعض المفاهيم النظرية وبعض المصطلحات لها علاقة بعنوان البحث

كمفهوم البنية ومفهوم السرد عند العرب والغرب، ثم بينا أنواع السرد (السرد الإستذكاري، و السرد الإستشراقي، و السرد الانسيابي) ، كما بينا أيضا أنواع البنية (البنية السطحية، والبنية العميقة) ومفهوم البنية السردية بصفة عامة، على أنها مجموعة العناصر التي تشكل هيكل واحد للرواية.

قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول،

مقدمة

بالنسبة للفصل الأول فتناولت فيه بعض المفاهيم النظرية من بينها المكان الذي يعد الوعاء الجامع للحدث والشخصية و الزمن.

أما عن الفصلين الثاني والثالث فخصصناهما لدراسة تطبيقية بحثية، درسنا فيها شخصيات الرواية الرئيسية كانت أو ثانوية، وعالجتها من نواحي مختلفة كتحليل الشخصيات و أبعادها، و قمنا أيضا من خلالها للحدث عن زمن السرد بصفة عامة، وخاصة في البناء الكلي للرواية كما تطرقت لمفهوم التواتر وأنواعه.

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يخدم دراستنا. كما نجد لهذا الموضوع دراسات سابقة من بينها :

- بسمة زحاق ، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية.
- ربيعة بدري ، البنية السردية في رواية " خطوات في الاتجاه الآخر لـ " حفناوي زاغر، مذكرة ماجستير .

و من بين أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا كثيرا في انجاز هذا البحث نجد :

- حميد حميداني ، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي
- محمد عزام، شعرية الخطاب السردية
- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، المكان)
- سيزاقاسم ، في كتابها بناء الرواية — دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)

و كأني بحث لا بد من وجود صعوبات ليست كثيرة و التي تمثلت في :

- كثرة المراجع في هذا الموضوع وهو الأمر الذي قام بتشتيت الأفكار.
- التضارب في المعلومات في بعض المصادر.

وأخيرا إلى الذي أضاء قناديل العلم والمعرفة والعطاء شكرا لك أستاذنا الفاضل "عثماني بولرباح" الذي كان له الفضل في انجاز هذا العمل فنقول له : والذي جعل من حروفي عقودا لا تداس على الأرض بالأمس واليوم والغد و إلى الأبد، أنتم من تستحقون الشكر شكرا لكم جميعا أساتذتنا الأفاضل

مدخل

مفاهيم نظرية

- البنية
- السرد
- البنية السردية

1) مفهوم البنية (Structure) :

تمهيد

تعددت التعريفات العلمية المختلفة لكلمة بنية لدى جماعة من أهل البنيوية حتى نقف على الدلالات العلمية الدقيقة لهذه الكلمة التي لطالما اختلف الباحثون في تعريفها¹.

1.1 مفهوم البنية من مفهوم النقاد:

(أ) الغرب :

واجه مصطلح البنية مشكلة حقيقية في الفلسفة المعاصرة، و هذا نتيجة اختلافات الناجمة عن تمظهرها و تحليلها في أشكال متنوعة، فتعددت المفاهيم والتعريفات العلمية وهذا ما أقر به "بياجيه" صراحة في قوله: " ان إعطاء تعريف موحد للبنية رهين بالتمييز بين فكرة المثالية الايجابية التي تعطي مفهوم "البنية" في صراعات، وفي آفاق مختلفة انواع البنيات والنوايا النقدية التي رافقت نشوء تطور كل واحد منها مقابل التيارات القائمة في مختلف التعاليم².

هذا و إذا يَمَكَّننا قبل مفهومه هو - أي بياجيه- للبنية أَلْفَيَّناه يقول : " و تبدو البنية بتقدير أولي مجموعة تحولات تحتوي على قوانين كمجموعة تبقى تغني بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية "³.

حيث وجدنا ليفي شتراوس يقرر بكل بساطة أن " البنية تحمل -أولا و قبل كل شيء- طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى. "⁴

فالبنية أولا نسق من التحويلات الخارجية و ثانيا لا يحتاج هذا النسق لأي عنصر خارجي ، فهو يتطور و يتوسع من الداخل مما يضمن للبنية استقلالا و يسمح للباحث بتعقيل هذه البنية.⁵

¹ - زكرياء ابراهيم، مشكلات فلسفية مشكلة البنية، (أضواء على البنيوية)، مكتبة مصر، شارع كامل صدقي، (الفضالة)، ص 30

² - سمية زحاف، بنيوية جان بياجي التكوينية، قراءة في مرجعيتها الفكرية، أوراق المجلة الدولية للدراسات الادبية والانسانية، المخبر الموسوعات الجزائرية، جامعة باتنة 1، المجلد2، العدد1 (مارس 2020)، ص 84

³ - المرجع نفسه ، ص85

⁴ - ينظر : زكرياء ابراهيم، مشكلات فلسفية مشكلة البنية ، ص 21

⁵ - سمية زحاف ، بنيوية جان بياجي التكوينية، قراءة في مرجعيتها الفكرية ، ص 84

و عند أندري لالاند "Andre laland" كل مكون من الظواهر المتماسكة و يتوقف كل منها على ما عداه ، و لا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه .¹

أما عن خصائص البنية التي أشار إليها جان بياجي في تعريفه ، فهي ثلاث :

1. الكلية أو الشمولية (Tetalite) :

إن هذه الخاصية تبرر لنا أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل ، بل هي تتكون من عناصر خارجية خاضعة للقوانين المميزة للنسق ، وليس المهم في النسق العنصر أو الكل ، بل العلاقات القائمة بين هذه العناصر .²

2. التحولات (Transforomations) :

و هي أن البنية لا يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق ، بل هي دائما تقبل من التغيرات ما يتضمن مع الحاجات المحددة من قبل علاقات النسق أو تعارضاته ، فالأفكار التي يحتويها النص الأدبي مثلا تصبح بموجب هذا التحول سببا لبزوغ أفكار جديدة .³

3. التنظيم الذاتي (Autorégulation) :

الذي يتكفل بوقاية البنية وحفظها حفاظا ذاتيا ينطلق من داخل البنية ذاتها لا من خارج حدودها .⁴

ب) العرب

اختلف مفهوم البنية باختلاف اتجاهات المعرفين لها على أنّ تعريف "أندري لالاند" وفق زعم " زكرياء إبراهيم " اكثر عمومية وشمولية لكل البنيات والذي يقول فيه "لالاند" : " إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه⁵ " .

*- أندري لالاند : نال شهادة التبريز في الفلسفة عام 1888، وشهادة الدكتوراه في الآداب عام 1899. وفي سنة 1909 صار أستاذاً مساعداً في الفلسفة (السوريون)، وأستاذ كرسي عام 1918م ثم أستاذ زائر سنة 1937.

¹ - زكرياء ابراهيم، مشكلات فلسفية مشكلة البنية ، ص38

² - المرجع نفسه ، ص 36

³ - سمية زحاف، بنيوية جان بياجي التكوينية، قراءة في مرجعيتها الفكري، ص 86

⁴ -يمينة بن مالك ، عبد الحميد جكون و آخرون ، (1431هـ - 2010م) ، الدراسات اللغوية ، مجلة علمية ، ص 17

⁵ - سمية زحاف، بنيوية جان بياجي التكوينية، قراءة في مرجعيتها الفكرية، ص 79

إذا فمفهوم البنية عند " زكريا إبراهيم " في كتابه مشكلة البنية هو مفهوم العلاقات الباطنية الثابتة التي تقدم الكل على أجزائه بحيث لا يفهم هذا الجزء خارج الوضع الذي يشغله داخل المنظومة الكلية دراسة البنية. انحياز إلى السكون في مقابل التطوري¹.

أما عند " صلاح فضل " * أن مفهوم البنية باعتبارها تصورا ذهنيا أكثر مما هو علاقات محسوسة مادية².

1.2 أنواعها :

أ) البنية السطحية (Structure superficielle) :

تقوم النظرية التوليدية التحويلية على مفهوم البنية السطحية وكذا البنية العميقة وطبيعة العلاقات بينهما من خلال مجموعة من القواعد التحويلية القادرة على توليد عدد لا متناهي من التراكيب الصالحة للاستعمال، اذا: " البنية السطحية تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة أو المكتوبة إنها التفسير الصوتي للجملة³ ".
 ب) البنية العميقة (Structure profonde) :

إن البنية العميقة هي التركيب الباطني المجرد، الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا، وهي أول مرحلة من عملية الانتاج الدلالي للجملة، إنما التركيب المستمر الذي يحمل عناصر تفسير الدلالي "Linterpretation Semantione"⁴

نستخلص أن رغم تعدد مفاهيم و اختلاف دارجيها ، يمكننا أن نقول أن البنية " تقوم على ترابط بين مكوناتها على أساس التكامل ، فلا يتحدد معنا إلا في إطار المجموعة التي تنظمها .

يعد السرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسي حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها تتبع فنيا متنيا.⁵

1- زكريا إبراهيم ، مشكلات فلسفية مشكلة البنية ، ص 29- 39

*- صلاح فضل : مفكر مصري، ويصنف ناقدا ومؤلفا ومترجما، ترأس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وساهم في إحياء التراث الفلسفي لابن رشد.

2- صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، دار الآفاق العربية ، د ط ، د ت ، ص 92

3- فياللي حوريه، (ماي 2022م)، بين القدماء و التوليديين التحويلين، جامعة طاهري محمد، بشار، المجله 11، العدد 1، ص 557

4- المرجع نفسه ، 557

5- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصة للنشر ، 2009م، ص 41

(2) مفهوم السرد (narration) :

هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.¹

2.1 السرد في الدراسات الغربية:

السرد مصطلح نقدي وضعه تودوروف عام 1969 م، للدلالة على (علم السرد) الذي أخذ يشغل حيزاً واسعاً من اهتمام النقاد والدارسين، ولكنه ليس وليداً جديداً بين ضروب الآداب الغربية لأن أصوله القديمة تعود إلى زمن (افلاطون) و (أرسطو).²

و التباين الدلالي والاصطلاحي بين المصطلحين في الإنجليزية والفرنسية الذي زاد الطين بلة، فعلى سبيل المثال نجد أن رولان بارت "Roland parthes"، في دراسته "مدخل التحليل البنيوي للسرد لا يستخدم كلمة "Narration" الفرنسية إشارة للسرد، بل يستخدم كلمة أخرى هي "Récit"، التي تعني فيما الحكاية والقص والرواية، بينما يستخدم المترجم الإنجليزي للفظه ذاتها المصطلح الإنجليزي للسرد وهو "Narrative".³

أما السرد عند "روجر فاوولر" هو: "قص للوقائع أو الأحداث المتتابعة وإقامة بعض الروابط فيما بينها وهو يرى أن كلمة "Narrating" كثيراً ما حضرت في القصص القديمة بشكل خاص والروايات الرومانسية الحديثة والقصص القصيرة وتستعمل كلمة "Récit" في استكتلندا لتدل على السرد فهي تحظى بالقبول هناك كما أن السرد عنده ينطوي على مظهرين مهمين: الأول يتعلق بالبلاغة أو (الأسلوبية) وهو كيف السرد في استجابة المتلقي أو الجمهور.

¹ - حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ط1، 1991م، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الحمراء، الدار البيضاء، ص 45

² - نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيكه الفني (قراءة نقدية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2011م، 1432هـ، ص 15

* - رولان بارت: فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظر اجتماعي. وُلد في 12 نوفمبر 1915، في شربور، وأصيب بالسل في مطلع حياته، ونال شهادة في الدراسات الكلاسيكية من جامعة السوربون عام 1939،

³ - فاضل ثامر، اللغة الثانية - في إشكالية المنهج والنظرية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994م، ص 178.

* - روجر فاوولر: هو لغوي بريطاني، ولد في 1939، وتوفي في 1999م، صنف عدداً من الكتب، منها: 'قاموس المصطلحات النقدية الحديثة وغيرها.

الثاني: يتعلق بمضمون السرد وتركيبه المادي والجوهري وهذه طبيعة لأنها علاقات ضمنية.¹

ومن هنا نستنتج أن السرد عنصر أساسي في حيث يعمل على ترابط الأحداث وتسلسلها كما أنه ركن أساسي في الرواية.

2.2 السرد في الدراسات العربية:

فان ذلك بمنأى عن الرأي القائل: "إن كان لكل عمل بنيته المتعددة المستويات من المستوى الخاص به يحكمها جميعاً فإن المستوى السردى هو الذي يشغل هذا الموقع في العمل الروائي، وعليه فمن الممكن أن يعد السرد الأداة المميزة للفن القصصي عن باقي الفنون الأدبية الأخرى.²

عند حميد لحميداني* : يقوم الحكى عامة عنده على دعامتين أساسيتين :

- أولاهما : أن يحتوي على قصة ما ، تضم أحداثاً معينة
- وثانيتها : أن يُعين الطريقة التي تُحكى بها تلك القصة . وتسمى هذه الطريقة سرداً ، ذلك أن قصة واحدة يُمكن أن تُحكى بطرق متعددة ، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعتمدُ عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي.³

اما عند نفلة حسن أحمد العزي: " فهو المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال. " على أن يراعى القاص في كلا الشكلين مبدأ إثارة المتعة الفنية عند المتلقي.⁴

¹ - جمار خديجة، المصطلح السردى عند عبد الملك مرتاض-تحليل الخطاب السردى أنموذجاً-مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، كلية الآداب واللغات، 2013م، 2014م/1434هـ، 1435هـ، ص 23

² - سامي السويديان، أبحاث في النص الروائي العربي ، ص 177

*- حميد لحميداني : هو ناقد وأكاديمي وقاص وروائي مغربي. له عدة مؤلفات في النقد السردى وأعمال إبداعية. ويعتدّ خبيراً في المناهج النقدية...

³ - حميد لحميداني، بنية النص السردى (من متطور النقد الأدبي)، ص 45

*- سعيد يقطين: ناقد وباحث مغربي، ولد في مدينة الدار البيضاء في 8 مايو 1955 وقد عرف باهتماماته البحثية والاكاديمية في مجال السرديات العربية ونحت مفاهيمها.

⁴ - نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، ص 15

2.3 تعدّد مصطلح السرد¹:

لقد تعدّد مصطلح "السرد" عند بعض النقاد والدّارسون والتي جمعناها في الجدول الآتي :

السرد وما يقابله بالعربية	السرد وما يقابله بالأجنبية فرنسي / انجليزي.
سعيد الغانمي	أطلق عليه مصطلح "الساردية"
المسدي	أطلق عليه مصطلح " المسردية"
رولان بارت	**
فاضل ثامر	السرديات / السردية/علم السرد
عبد المالك مرتاض	السردانية
جيرالد برنس	**
تيزفيتان تودوروف	أطلق عليه : (Narrative logic) أي علم و سرد (لتصبح بعد ذلك بعلم السرد)
سمير المرزوقي وجميل شاكر	أطلق عليه بمصطلح "نظرية القصة"

2.4 أنواع السرد :

ومن هنا يمكن أن نحدد أنواع من السرد الأول استذكاري (تابع)، و الثاني استشرافي (متقدم)، و الثالث آني.

¹ -مسعودة بن قيط ،البنية السردية في رواية " ملحمة أنثى لبشرى جلوط" ، مذكرة ماستر ،جامعة عمار ثليجي بالأغواط، 1444هـ- 1445هـ/2022م، 2023م، ص 12

- السرد الاستذكاري (التابع) :

هو خاصية حكاية، ويسمى أيضا فلاش باك حيث يتم فيه الانطلاق من حاضر الشخصية و الروايات الكلاسيكية¹، ثم انتقل إلى الأعمال الروائية الحديثة، "السرد اللاحق هو الموقع الكلاسيكي للحكاية بصيغة الماضي و لعله الأكثر تواترا.²

ولقد أطلق عليه جرار جنيت "السرد اللاحق" وأحسن مثال على ذلك المقدمة التقليدية للقصة العجيبة، "كان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان.³

- السرد الاستشرافي (المتقدم):

اذ كان السرد الاستذكاري قائم على العود إلى زمن الماضي لاسترجاعي حدث ما فان الاستشرافي على العكس من ذلك فهو عبور إلى فترة معينة وفيه يتم ايراد حدث آت أو تكون الإشارة إليه مسبقا أي قبل حدوثه فهو سرد استطلاعي يوجد غالبا بصيغة المستقبل.⁴

- السرد الآني (المتوقت):

ما ورد عند نجيب محفوظ: "كل شيء يجري إلى الوراء الصفصاف و أعمدة البرق تجري بسرعة فائقة أما الأسلاك فتسبح بلا توقف هابطة صاعدة " و السرد الآني هو نظريا نوع الأكثر بساطة ففيه تطابق بين الحكاية والسرد لكن هذا التطابق يمكن أن يرد في اتجاهين مختلفين:

- سرد الحوادث لا غير يحو كل أثر للفظ ويغلب كفة الحكاية على كفة السرد.

- السرد المتمثل في مخاطبة الشخصية لنفسها، monologue intérieur "، ويقع القاء الأضواء هنا على السرد نفسه بينما يأخذ الحدث في الزوال حتى لا يبقى الا القلي من الحكاية.⁵

¹- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص62

²- سمير مرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، د ط ، الدار التونسية للنشر ، الجزائر ، ص 102

³- جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم و عمر الحليو آخرون، ط2، 1997م، ص 231.

⁴- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص63

⁵- سمير مرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ، ص101

3- مفهوم البنية السردية:

تباينت التعريفات بشأن مصطلح البنية و إن كانت تتفق في المعنى، البنية تحمل دلالة التلاحم بين مجموعة

من العناصر التي تشكل هيكلًا واحدًا، أما مفهوم البنية السردية على وجه التخصيص يختلف عن باقي البنى الأخرى مثل البنية الشعرية أو البنية الحكائية وغيرها إذا فالبنية السردية هي عبارة عن مجموعة من الأشياء ذات الخصائص النوعية للنوع السردية الذي تنتمي إليه، وتختلف البنية السردية حسب النوع الأدبي فنجد البنية السردية الخاصة بالرواية كما نجد البنية السردية في الشعر والمقال وغيرها.¹

أما مفهوم البنية السردية عند الناقد ، فاضل ثامر أن هذا المصطلح لا يمكن أن يدل على التجمع العشوائي للأحداث وإنما هو قد يدل على وجود مجموعات منتقات من الوحدات تمتلك ملامح معينة مرتبة وفق نمط خاص من التنظيم.²

و من خلال هذا يمكننا القول أن البنية السردية هو كل ما يصدر عن الرواي و ينتظم لتشكيل مجموعة من الأصوات تقتزن بأشخاص و يؤطر فضاء من الزمان و المكان.

¹ - ينظر : مدخل إلى تحليل الخطاب السردية، ملخص الدرس الأول، ، ماستر 2، جامعة عمارثليجي، الاغواط، ص 04

² - ينظر : فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج و النظرية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، ص 68

الفصل الأول

عناصر البنية السردية

■ الشخصيات

■ المكان

■ الزمن

تمهيد

تبنى الرواية على مجموعة العناصر التي تشكل المحور الرئيسي لثباتها فنجد (الشخصيات، المكان الزمان..). ونظرا لارتباط هذه العناصر ببعضها البعض فإن غياب أي عنصر منها يؤدي الى اختلاف في هذه البنية السردية فلا يمكن مثلا دراسة المكان بمعزل عن الزمان ولا يمكن تصور رواية بلا شخصيات باعتبارها عمود فقري لبنائها .

في هذه الدراسة سنقوم بالوقوف على مجموعة المفاهيم الرئيسية لعناصر بناء الرواية .

أولا : بنية الشخصيات (personnages)

1) مفهومها

تعتبر الشخصية من المكونات الفنية للرواية كونها جزء لا يتجزأ من العمل السردى وبدونها لا يكتمل فهي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها النص السردى ونظرا لأهميتها تعددت التعاريف لها بين الكثير من النقاد والأدباء وهذا لفاعليتها في العمل الروائي .

أ- لغة :

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالرجوع إلى أمهات المعاجم والقواميس حيث ورد في معجم لسان العرب في مادة (ش، خ، ص) أن: الشَّخْصُ: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكرة و الجمع أشْخَاص و شُخُوص و شِخَاص: هنا تدل على كل إنسان و غيره من الكائنات الحية، بشرط أن يكون مذكرا¹ .

ب- اصطلاحا :

حضيت الشخصية باهتمام كبير باعتبارها مكونا سرديا فاعلا و متفاعلا ضمن الخطاب السردى حيث نجد " عبد المالك مرتاض " يعرفها بأنها كائن حركي ينهض في العمل السردى بوظيفه الشخص دون أن يكونه² .

و هناك تعريف آخر يوضح بأن: " الشخصية قبل كل شيء مقولة من مقولات القيمة وهي تحقيق لغاية

¹- ابن منظور، لسان العرب، تر: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حبيب الله و آخرون، دار المعارف، القاهرة، كورنيش النيل، ط1، ص 2212،22111

²- عبد المالك مرتاض، نظرية القراءة،(تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، دط، دت ، ص125

وجودية وهي أيضا رمز على التكامل الانساني والقيم الدائمة وهي شاملة إذ تستوعب الروح والنفس بطو الجسم جميعا .¹

و من خلال هذه المفاهيم نستطيع القول أن مصطلح الشخصية يلعب دورا أساسيا في بناء اعمل سردي متكامل فهي بمثابة العمود الفقري له .

ت) مفهوم الشخصية في الدراسات الغربية :

كثرة الدراسات لمفهوم الشخصية من ناقد لآخر جعل الأمر أكثر استصعابا لتحديد مفهوم شامل لها .
و لقد عرفها رولان بارت "**Roland barthes**" ، أنها: " نتاج عمل تألفي " وكان يقصد أن هويتها موزع في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى اسم " علم " يتكرر ظهوره في الحكى² .
استقى "هامون" **Ph.hamon** * مفهومه للشخصية من اللسانيات وهو يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية بأنها مورفيم فارغ، أي أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها إنها ليست معطى قبليا وكليا فهي تحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة لنص زمن القراءة، ويظهر هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول الى متواصل³ .

ث) مفهوم الشخصية في الدراسات العربية :

يعرفها "سعيد يقطين" على أنها تجسيد لأنماط وعي اجتماعي وثقافي، تعيش قلقها مع العالم ومع ذاتها حيث تلعب علاقات الشخصيات داخل العمل الروائي تأتي منه خاصيتي الثبات والتحول اللذان يميزان

¹ - صلاح صالح، سرد الآخر، الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، ص99

² - حميد لحميداني، بنية النص السردى (من متطور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1991، ص50

* — **فليب هامون** : ولد يوم 5 أكتوبر 1940، ناقد الماني مهتم بعلم السيميائيات، درس في جامعة باريس " السوربون"، من أهم مؤلفاته : سيمولوجية الشخصيات الروائية .

³ - السيميائيات السردية بين النمط السردى والنوع الأدبي، أعمال المتلقى السيميائي والنص الأدبي، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، ماي1995م، ص 15-17

وجود الشخصية داخل العمل الروائي¹.

ونجد عبد المالك مرتاض* يعرفها ضمن كتابه " نظرية الرواية " على أنها: أن الشخصية في الرواية التقليدية تُعامل على أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها وقاماتها، وصوتها، وملابسها وسحتها ومنها أهواؤها وهواجسها (...)، باعتبارها - الشخصية - في الرواية التقليدية هي كل شيء فيها².

ومن ناحية أخرى نرى أن محمد عزام* قد فرق بين (الشخصية الروائية والشخص الروائي) في كتابه " شريط الخطاب السردى " في قوله: " في الأولى عامة لها قوانين و أنظمة تقننها و تعقدها، والثانية خاصة تعني شخصا معيناً في رواية معينة له سماته الخاصة وصفاته النفسية والجسمية المحددة، و مع ذلك فكلتهما تتلامسان تلامس خاص ضمن العام³.

1.2 تصنيف الشخصيات:

تعتبر الشخصية عنصر مهم في كل عمل، فهي التي تشكل بتفاعلها ملامح العمل السردى وتتكون بها أحداثه لذا على الكاتب أن ينتقي شخوصه بحكمة، " حيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب، أما تقسيم الشخصية نظراً إلى دورها رئيسية ثانوية هامشية أو تقسيمها نظراً لوظيفتها وعلاقتها فهذا التقسيم يؤكد الشخصية في أكثر من مجال دون أن يكون مفهوماً مستقلاً لها"⁴.

والآن نسلط الضوء على أنواع الشخصية :

¹ - سعيد يقطين، في افتتاح النص الروائي - النص والسياق - مركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2001م، ص 18

* - عبد المالك مرتاض: ولد 10 أكتوبر 1935 أستاذ جامعي وأديب جزائري حاصل على الدكتوراة في الأدب، يعد مرجعاً في الدراسات الأدبية والنقدية .

² - عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية - بحث في تقنيات السرد - ، عالم المعرفة (سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) ، الكويت ، 1998، ص 76

* - محمد عزام: ناقد أدبي وشاعر حاصل على الاجازة في الأدب العربي دبلوم الدراسات العليا في الأدب الحديث عضو إتحاد كتاب المغرب و عضو الإتحاد العربي للثقافة .

³ - محمد عزام، شعرية الخطاب السردى-دراسة- ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط ، دمشق، 2005، ص 11

⁴ - محمد بوعزة، تحليل النص السردى-تقنيات و مفاهيم-، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1431هـ،

أ - الشخصية الرئيسية

تعتبر الشخصيات الرئيسية المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة، " إذ تسند للبطل وظائف و أدوار لا تسند للشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمرة داخل الثقافة والمجتمع.

كما تعتبر الشخصيات الرئيسية شخصيات فنية يصطفها المؤلف لتمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار وأحاسيس " وتتميز هذه الشخصية باستقلالية الرأي¹.

وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية منحها القاص حرية، وجعلها تنمو وفق قدرتها وإرادتها وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها مخوف بالمخاطر².

و لكنها دائما هي شخصية محورية وقد يكون هناك منافس أو خاصم لها³.

ب) الشخصيات الثانوية (Le personnage secondaires) :

و هي شخصيات تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية ، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر، الثانوية و قد تقوم بدور تكميلي مساعد البطل أو معيقل له و هي أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل⁴.

1- عند الغرب :

موضوع دراسة الشخصية الروائية موضوع قديم وكذلك حديث في نفس الوقت حيث تناولته مدارس النقد القديم وكانت نظرتها للشخصية نظرة تقليدية تركز على وصف تقليدي لصفات الشخصية، وتقوم بتحليل علاقتها الشخصية وسلوكاتها انطلاقا من معطيات أولية متعلقة بهذه كاسمها ولقبها وسنها أما

¹ - محمد بوعزة، تحليل النص السردى-تقنيات و مفاهيم-، ص 54

² - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق د ط، 1998م ، ص 33

³ - علي بن تيسة، الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية "من قتل أسعد المروى" للحبيب السائح، جامعة الشهيد حمة لخضر،

الوادي، 1439هـ، 1440هـ/، 2018م، 2019م، ص 20

⁴ - أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، دت، ص 32

الاتجاه الجديد والحديث فيضع نصب عينيه وصف الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصيات ضمن بنية النص الروائي ككل¹.

و عليه فقد خصص جهود النقد في دراساتهم لمسألة الشخصية، واقتروا مجموعة التصنيفات للشخصية و منها ما يلي:

- الشخصية عند رولان بارت (Roland Barthes) :

يعرف رولان بارت الشخصية بأنها نتاج تركيب يمكن أن يتكون من مجموعة من السمات التي تتكرر فتكون تركيبية قادرة أو تركيبية معقدة عندما تظم علامات متناسقة متنافرة وهذا التعقيد أو هذا التعدد هو ما يحدد شخصية الشخصية².

وكما يقول أن الشخصية الحكائية بأنها: " نتاج عملي تألّفي، وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند. إلى علم يتكرر ظهوره في الحكى³ .

- الشخصية عند ألجريداس جوليان غريماس (Algridas Julien Greimas) :

يشير " غريماس " إلى أن الشخصية : " هي مجموعة العوامل التي تبقى ثابتة وفق منظومة معينة وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد النهائي من الممثلين⁴ .

وقد ميز غريماس بين (العامل) و (الممثل) فقدم بذلك فهما جديدا للشخصية في الحكى هو ما يمكن تسميته (الشخصية المجردة) وهي قريبة من مدلول (الشخصية المعنوية) في عالم القانون فليس من الضروري أن يكون (العامل) شخصا (مثلاً) فقد يكون مجرد فكرة، كفكرة التاريخ أو الدهر وقد يكون جمادا أو حيواناً.. الخ ، وهكذا تصبح الشخصية مجرد دور يؤدي في الحكى بغض النظر عنم يؤديه⁵ .

¹-قيسمون جميلة،(20 يونيو -حزيران 2000م) ، الشخصية الروائية الجزائر ، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة ، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 2000 ، العدد 13 ، ص199

²-مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 1 ، 2005م، ص35

³-حميد الحميداني، بنية النص السردى، ص51

⁴-الشخصية في الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، الناي العربي، الرياض، ط 1، 2009م، ص 70

⁵-محمد عزام، شعرية الخطاب السردى ، ص 18

- الشخصية عند فيليب هامون (philippe Hamon) :

أما الشخصية عند فيليب هامون فهو يختلف عن رولان بارت و غريغاس فيدرس الشخصية من منظور لساني نحوي قائم على ثنائية الدال و المدلول " فهو يتوقف عن وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهيل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)¹ .

يذهب هامون إلى حد الإعلان على أن مفهوم الشخصية "ليس مفهوما أدبيا محضاً، وإنما هو مرتبط أساساً بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية، فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية، ومن هذه الناحية، يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل، سيمتلئ تدريجياً بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص² .

مما تقدم طرح نستنتج ان هناك نقاط في الاعمال الاعمال الأدبية و خاصة الروائية او السرد لا يمكن تجاهلها فبتجاهلها يصبح العمل أصم أو بدون معنى فهي الدعامة الركيزية و المحرك الأساسي لهذا العمل .

درسوا وانشغلوا واختلفوا وأخيرا اجتهدوا في هذا المجال و بالرغم من اختلاف العقائد والفلسفات سواء العرب منهم أو الغرب إلا أنهم توصلوا إلى مفهوم شامل و موحد للشخصية، على أنها أحد المكونات الأساسية للعمل الأدبي أو بالأحرى السردية، وذلك أنها تلعب دوراً مهماً في قيام النص، و غيابها غياب للنص ككل، كونها العنصر الفعال والمحرك في تطوير وتنمية هذا العمل الأدبي .

2- الشخصية عند العرب :

أولى الكتاب والدارسون العرب أهمية قصوى للشخصية نظراً للمقام الذي تشغله في عملية السرد، حالها كحال بقية العلامات من " مكان - زمان - سرد - أحداث " فهي ليست إنساناً واقعياً بل كائناً لغوياً مستفاداً أو معطى في النص مبني بناءً لغوياً خاصاً.³

¹ -جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط 1، 2011م، ص 222

² -المرجع نفسه، 222

³ - رحيم خفاجي، المصطلح السردية في النقد الأدبي العربي الحديث، جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في آداب اللغة العربية، جامعة بابل، 2003م - 1423هـ، ص 384

• الشخصية من منظور النقد العربي الحديث :

يرى عبد المالك مرتاض في كتابه " نظرية الرواية " أن الشخصية هي التي تصطنع اللغة " وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار¹. و أن الشخصية المسطحة هي تلك الشخصية البسيطة تمضي على حال لا تكاد تتبدل في أطوار حياتها فهي شخصية ثابتة و هناك السلبية لأنها تفاجئنا .

أما الشخصية المدورة فهي التي تفاجئ المتلقي وتعني حركة العمل الأدبي وذلك بفضل قدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى، إنها الشخصية المغامرة و هذا ما دعا البعض أن يسميها بالشخصية الإيجابية لأنها نامية قادرة على التأثير و التأثر².

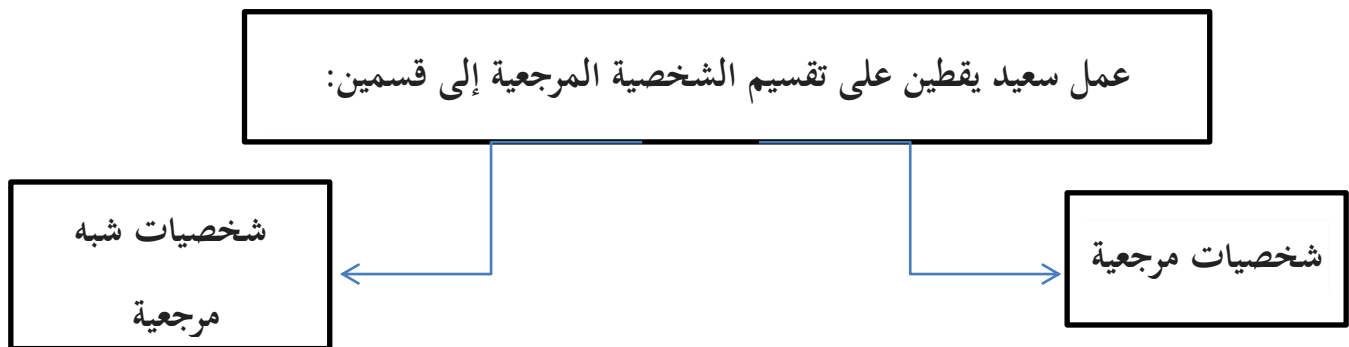
و ترى يمنى العيد في كتاب " تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي " أن: " الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتاج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات في ما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به³ .

و يعرف " سعيد يقطين " * الشخصية على أنها: " تجسيد لأنماط وعي اجتماعي / ثقافي تعيش قلقها مع العالم ومع ذاتها، حيث تلعب علاقات الشخصيات داخل العمل الروائي، الشخصية عنده هي تجسيد الواقع بكل آماله وأحلامه تقوم على خاصيتين ألا وهما الثبات والتحول⁴.

• تصنيف الشخصية عند سعيد يقطين

تحدد اصناف الشخصيات عنده :

أولا : الشخصية المرجعية



¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 91

² - تيمور محمود، الأدب المهافت، مكتبة الأدب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 384

³ - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار العارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص 42

* - سعيد يقطين: (1955م) متحصل على الدكتوراه دولة في الأدب، بجامعة محمد الخامس - الرباط، المغرب

⁴ - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1989م، ص 85

ثانيا: الشخصيات التخيلية

ثالثا : الشخصيات العجائية¹

3) أبعاد الشخصية:

اقترح الدارسون ثلاث تقسيمات لأبعاد الشخصية وهي كالآتي:

● **البعد الجسمي:** يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها، وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة. أي يكون الاهتمام أكثر على رسم أوصاف الشخصية من الخارج.²

● **البعد الاجتماعي:** يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه.

● **البعد النفسي :** يهتم القاص خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها³.

● ثانيا : المكان : (Lieu)

يعتبر الفضاء في الخطاب الأدبي أحد أهم المكونات التي لا يخلو منها أي نص (نثري أو شعري) على الإطلاق إذ أنه من الصعب تصور عمل يقوم على اللامكان .

" هو الوعاء الذي يجمع الحدث والشخصية وغيرها من عناصر القصة بل هو الطبيعة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث، والمحيط ومافيه من ظروف و أحداث تؤثر في الشخصيات⁴ ."

أ) الغرب :

تجاوز غاستون باشلار^{*} **Gaston Bachelard** " الفكر الفلسفي الكلاسيكي للمكان الذي

يركز على ابعاده الهندسية والجغرافية حينما قدم تصوره الفذ في المكانية و ذلك في كتابه "شعرية الفضاء"⁵ .

¹ - سعيد يقطين، قال الروائي البنيات الحكائية في السير العجائية ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1997 م، ص 95

² - مردين عزيزة، القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1980م، ص 56

³ - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 36

⁴ - إبراهيم المعاقين تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ص 165

^{*} - **غاستون باشلار:** فيلسوف فرنسي قدّم مساهماتٍ كبيرة في مجالات الشعر وفلسفة العلوم، وهو صاحب مجموعةٍ كبيرةٍ من الأفكار المتعلقة بالمعرفة والبحث.

⁵ - المرجع السابق ، ص 166

يركز باشلار على القيم الإنسانية التي يتسم بها المكان اعتمد على فاعلية الخيال ف" الخيال" يتخيل نفسه دون توقف بالصور الفنية ذاتها التي يتوصل معها المتلقي مما يجعله قادرا على استحضار الصور المختلفة لذكريات مكانه الأليف .

إذ ما يؤكد عليه "باشلار" هو أن المكان في الفن ليس مكانا هندسيا خاضعا للقياس بل هو مكان عاشه الأديب كتجربة، وهو ممتلئ بالصور، والرموز و الدلالات .

و لقد ركزت جهود (باشلار) النقدية في المكان على طبيعة العلاقة بين المكان والإنسان وعلى الدلالة التي يمكن أن يؤديها تنوع أشكال المكان، وقد اهتمت هذه الجهود بالأماكن الأليفة، ومن هنا فإن هذا التصور يفتقد إلى بعض الشمولية والتكامل.¹

و قد عرفه أندري لالاند " **André Lalande** " في قوله : " المكان وسط مثالي يتميز بخارجية أجزائه وجميع تمثالاتنا للأشياء موضوعة فيه."

و أورد لالاند صفتين أضافهما علماء الهندسة:

- إنه ذو ثلاثة أبعاد بمعنى أنه لا يلتقي في نقطة واحدة من المكان إلا ثلاثة خطوط عمودية.
- إن أجزائه مطابق بعضها لبعض بمعنى أنه يمكننا في المكان بناء أشكال متشابهة بجميع المقاسات² .

(ب) العرب :

يقف الباحث في موضوع المكان الأدبي والمكان الروائي على وجه التحديد أمام إشكالية تداخل المصطلح وتعددده في الممارسة النقدية العربية، مما أثار ولا يزال يثير نوعا من التردد والتشويش في ذهن الباحث والمتلقي للخطاب النقدي.

تعدد مفاهيم مصطلح (مكان) في الممارسة النقدية العربية، تبعا لمنظورات استخدامه من المكان إلى الفضاء إضافة إلى مصطلح الحيز.

¹ - عادة الإمام، غاستون باشلار، جماليات الصورة، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص290

² - مصطفى الضبع، استراتيجية المكان - دراسة في جماليات المكان في السرد العربي - ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 2 ، 2018م،

و حول هذا التداخل المفاهيمي يذهب الناقد "عبد الملك مرتاض" إلى توظيف مصطلح "الحيز" مقابلاً لمصطلح فضاء معتقداً أن الفضاء قاصراً بالقياس إلى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جارياً في الخواء والفراغ¹.

وحول تمييزه بين المصطلحات الآتية: المكان الفضاء، الحيز، يقول (عبد الملك مرتاض): "المكان الذي نقفه على الحيز الجغرافي الحقيقي، ومثل الفضاء الذي نريد به إلى كل ما هو مجرد، فراغ أصلاً، كما يدل على أصله اللغوي والحق أن هذا المعنى يطلق أيضاً على الحيز الجغرافي الحقيقي حيث أن تعريف الفضاء في بعض المعاجم العربية، هو المكان الواسع من الأرض"².

ويذهب عبد الملك مرتاض إلى أنه سعى في أن يبعث في مصطلح "الحيز" معان جديدة، فيقول في هذا الصدد: "إنما نريد به إلى كل الامتدادات، والأبعاد والأحجام، وكل الأشكال المتشكلة على اختلافها، وهو لا يمتنع لدينا، بحكم هذه التوسعة التي أجريناها عليه من أن ينصرف إلى غير ما ينصرف إليه مفهوم الفضاء، لدى المحللين الحديثين من العرب الذين يقفونه على المكان وحده"³.

وذهب الناقد سعيد يقطين في دراسته للبنىات الحكاية في السيرة الشعبية مذهب (حميد الحمداي) في تمييزه بين المكان والفضاء، خاصة فيما يتعلق بخصوصية الأول، وعمومية وشمول الثاني، فيقول في هذا: "إن الفضاء أعم من المكان، لأنه يشير على ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي، وإن كان أساسياً، إنه يسمح لنا بالبحث في فضاءات تتعدى الحدود والمجسد لمعانقة التخيلي، والذهني ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء"⁴.

يرى سعيد يقطين أن مقول الفضاء: مقولة غنية وبالغة التعقيد والخصوبة تنوع بتنوع واختلاف طرائق اشتغالها، وتوظيفها باعتبارها مسرحاً للأحداث، أو موضوعاً للفاعل، إلا أن الناقد يشدد في هذه الدراسة على محدودية المكان وضيق أفقه أمام الفضاء الحاوي المختلف البنىات المكانية على اختلافها وتنوعها.⁵

¹- عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة، (تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية)، ص 219

²- المرجع نفسه، ص 219

³- عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، ص 79

⁴- سعيد يقطين، قال الراوي، البنىات الحكائية في السير الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997، ص 240

⁵- المرجع نفسه، ص 240

و من الدراسات العربية التي خصت المكان في الرواية العربية، نشير إلى دراسة الناقد غالب هلسا* الموسومة ب: المكان في الرواية العربية، التي قدمت في "ملتقى الرواية العربية واقع وآفاق بالمغرب" ونهت إلى ضرورة دراسة المكان باعتباره عنصرا حكايا ما مهمّا.

وبعد أن عاين الناقد قضية تحديد قومية خاصة للمكان الروائي ، كالمكان العربي بوصفه مكانا أموميا، يقسم غالب هلسا المكان إلى أربعة أقسام هي:

- المكان المجازي
- المكان الهندسي
- المكان المعاش
- المكان المعادي¹

2.2 تصنيف المكان لدى النقاد:

أورد عدد من النقاد و الدارسين تصنيفات كثيرة للمكان نذكر منها :

*- غالب هلسا: 18 ديسمبر 1932 في ماعين - 18 ديسمبر 1989 في دمشق)، أديب وروائي و مترجم وصحفي وسياسي

شيوعي أردني، له عدة روايت منشورة أهمها "سلطانة"، و"الضحك" ..

¹ - غالب هلسا، المكان في الرواية العربية، الرواية العربية واقع و آفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981م، ص

غالب هلسا	فلاديمير بروب
المكان المجازي : وهو المكان الذي ليس له وجودا مؤكداً، وهو أقرب إلى الافتراض، ويدرك ذهنياً ولا نعيشه. المكان الهندسي: وهو المكان الذي تعرضه الرواية بوصف أبعاده الخارجية بكل دقة وحياد، ويكثر فيه الروائي من تقديم المعلومات التفصيلية، ويتحول هذا المكان إلى مجموعة من السطوح والألوان أو بالأحرى يتحول إلى درس في الهندسة المعمارية.² المكان المعاش : وهو مكان التجربة المعاشة داخل العمل الروائي، القادر على إثارة ذكرى المكان عند القارئ وهو مكان عاشه المؤلف وعندما ابتعد عنه أخذ يعيش فيه بالخيال. ثم أضاف هلسا المكان المعادي كالسجن والمنفى والطبيعة الخالية من البشر، ومكان الغربة، على ويدخل تحت السلطة الأبوية، بخلاف الأماكن الثلاثة السابقة.	المكان الأصل: وهو عادة مسقط الرأس ومحل العائلة والأنس. مكان الاختيار الترشيحي: وهو مكان عرضي وقتي مجاور للمكان المركزي المكان الإنجاز (أو الاختيار الرئيسي) : وهو المكان المركزي الذي يقع فيه الإنجاز¹

- **المكان المغلق:** هو الذي حددت مساحته وقد يكون اختيارياً كالبيت، أو إجبارياً كالسجن والمستشفى ، وهو مكان يجمع بين الشيء ونقيضه في آن واحد بموجب السياق والحدث.
- **أما المكان المفتوح** هو ما لا تحده الحدود ولا يتقيد بالقيود المادية الظاهرة، كالبحر والصحراء والشوارع ومنح إمكانية تعدد الشخصيات والأحداث بسبب اتصافه بالاتساع والشمولية³.

¹ - سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الدار التونسية للنشر، د ط، دت، ص 62-63

² - غالب هلسا، المكان في الرواية العربية، الرواية العربية واقع و آفاق، ص 209

³ - روضة حمادي التشكيل المكاني في رواية رجال في الشمس حوليات الآداب واللغات جامعة قطر، قطر، نشر في 01 مارس 2021م ، العدد 09، ص 08

و من هنا نستخلص أن "المكان" هو موقع الحدث و الصورة المعبرة للمشهد والداعم الأساسي لتوصيل الصورة المعبرة و المؤثرة لدى المتلقي، ومع اختلاف و تعدد تسمياته ك (الحيز، المكان، الفضاء،...) إلا أنه الحيز المحافظ على ثبات الصورة وواقعيتها بشكل ممتاز.

3- مفهوم الزمان :

يسعى الباحثون و المفكرون من بينهم باسكال الى التطرق إلى الزمن واعتبروه من المفاهيم الكبرى من المستحيل ومن غير المجدي أيضا تحديد مفهوم الزمن،¹ و بالرغم من تعدد المفاهيم للزمن فقد اتخذ دلالات متعددة و مختلفة فكل عالم و مفكر اتخذ اتجاهها خاصا به مع قناعة في تحديد مفهوم الزمن أولهما مقولة أفلاطون "مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق"².

بينما "أندي لالاند" : "متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر". وعرفه الأشاعرة بأنه متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم،³ بينما يرى عبد المالك مرتاض على أنه خيوط ممزقة، أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة .⁴

3.1 الزمن من منظور النقاد الغرب :

و لقد حاول رولان بارت "Roland Barthes" أن يستفيد في إعداد فكرته عن الزمن السردى من الشعرية اليونانية وتخصيصاً من أرسطو الذي أعطى الأولوية لما هو منطقي على ما هو زمني عند معارضته بين التراجيديا والتاريخ، كما يستلهم منهج فلاديمير بروب الذي دعا في بداية هذا القرن إلى ضرورة تجذير الحكاية في الزمن.⁵

حيث يرى باسكال بليز* إلى التطرق إلى الزمن واعتبروه من المفاهيم الكبرى من المستحيل و من غير

¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 206

² - المرجع نفسه، ص 200

³ - المرجع نفسه ، ص 201

⁴ - المرجع نفسه، ص 207

⁵ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 111

* - باسكال بليز: فيزيائي ورياضي وفيلسوف فرنسي اشتهر بتجاربه على السوائل في مجال الفيزياء، استطاع باسكال أن يسهم في النشر الفرنسي بمجموعته الرسائل الريفية .

المجدي أيضا تحديد مفهوم الزمن¹.

و لقد ميّز اميل بينفينيست^{*} Emile Benveniste بين مفهومين للزمان:

- الزمن الفيزيائي : (temps physique) للعالم وهو خطي ولا متناه، وله مطابقته عند الإنسان، وهو المدة المتغيرة، والتي يقيسها كل فرد حسب هواه وأحاسيسه وإيقاع حياته الداخلية .
- الزمن الحداثي : (Temps Chronique) وهو زمن الأحداث الذي يغطي حياتنا كمتتالية من محاولات تاريخية لقياس هذا الزمن وضبطه، لكن هذا الزمن لا يلتقي والمقولات الخاصة بالتجربة الإنسانية للزمن².

3.2 الزمن من منظور النقد العربي :

يرى عبد الملك مرتاض أنه خيوط ممزقة أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة.³

أما عبد الصمد زايد فيعرفه أنه تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة والحق أنها ليست مجرد إطار، بل انها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركاتها ومظاهر سلوكها.⁴

أما يمني العيد فإنها تنظر إلى الزمن نظرة خاصة بعض الشيء فهي في البداية تقسم الزمن الروائي - كما هو شائع - إلى "زمن القصة" الذي هو تسلسل الأحداث و "زمن السرد" الذي يكون معاكسا لتسلسل الأحداث "يمارس لعبة فنية، يقدم ويؤخر في زمن ما يروى عنه، والزمنين...، و في العلاقة بينهما يتحرك الفعل الروائي".

ثم تميز بعد ذلك في زمن القصة بين زمنين متداخلين في بنية العمل الروائي هما زمن القصة و زمن الواقع، فأما زمن القص " هو زمن الحاضر الروائي أو الزمن الذي ينهض فيه السرد" وأما زمن الوقائع هو

¹ - عجوج فاطمة الزهراء، المكان و دلالاته في رواية المغاربة المعاصرة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017م، 2018م، ص195

^{*} - إميل بينفينيست : (1902) - (1976) هو لساني و سيميائي فرنسي عرف بأعماله المنصبة على اللغات الهند وأوربية .

² - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبيين، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1997م، ص 64

³ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص207

⁴ - عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن و دلالاته، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1988م، ص07

الفصل الأول

عناصر البنية السردية

زمن ما تحكي عنه الرواية، يفتح في اتجاه الماضي فيروي أحداثا تاريخية أو أحداثا ذاتية لشخصية روائية وهو بهذا له صفة موضوعية وله قدرة الإيهام بالحقيقة.

و من ثمة يمكن القول بأنها من خلال هذا التقسيم تحاول أن تتجاوز دراسة الزمن النحوي إلى دراسة الزمن كموضوع أو كبنية متضمنة في العمل الروائي، يحاول الأديب تقريبها إلى القارئ عن طريق القصة .
و يعد هذا العرض البانورامي لأهم الجهود النظرية على مستوى بنية الزمن الروائي، نخلص إلى أن الدارسين قد تناولوا عنصر الزمن في الرواية من زاويتين¹ :

1- الزمن الداخلي

```
graph LR; A[الزمن الداخلي] --> B[القصة]; A --> C[الخطاب]
```

2- الزمن الخارجي

```
graph LR; A[الزمن الخارجي] --> B[القراءة]; A --> C[الكتابة]
```

3.3 مستويات الزمن السردية

ذهب تودوروف متحدئا عن زمن القصة وزمن الخطاب اما جيران جنيت قسم الزمن إلى ثلاث مستويات وهي كالآتي :

3.1 مستوى الترتيب الزمني :

إن دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي، وبالمقارنة بين ترتيب الأحداث في النص، وترتيب تتابعها في الرواية، نشير إلى أن الترتيب الزمني في الرواية أو القصة ليس ضروريا أن تتطابق أحداثه مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، كما ألفناها في الواقع، وهكذا فإن باستطاعتنا التمييز بين زمنين زمن القصة، وزمن السرد، فالأول خاضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي، ولا يكون

¹ - إلهام علول، شعرة الزمن في الرواية الجديدة (ديسمبر 2021م) ، المدرسة العليا للأساتذة، آسيا جبار، قسنطينة، الجزائر، المجلد: 21،

العدد 01، ص 140

² - المرجع نفسه ، ص 141

بالضرورة مطابقا لزمان القصة¹، فأهمية الزمن السردى في السرد واضحة وحتمية، فعندما لا يتطابق هذان الزمانان، فإننا نقول: إن الراوي يولد مفارقات سردية، فتتأرجح بين الاسترجاع حيننا والاستباق حين آخر².
و نستكشف أن الترتيب السردى يشمل هذه المفارقات الزمنية، التي تندرج تحتها ما يسمى بالاسترجاع والاستباق، سندرج إلى مفهوم كل منهما على الشكل التالي:

3.1.1 الإسترجاع أو الاستدكار (Analepse) :

يدل جيران جنيت بمصطلح الاسترجاع على: "كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"، و نقول استرجاعا لأن هناك طابع استبعادي من قبل السارد، و نسميه سردا استذكاريًا، لأنه يستحيل تصور استرجاع حدث ما بمعزل عن الذاكرة، و إن عملية كسر الزمن بتقنية الاسترجاع تبدو أنها موظفة لغايات فنية وجمالية في النص الروائي، تهدف إلى تلبية حاجة التشويق لدى المتلقي³، و قد وضع جيران جنيت الاسترجاعات بثلاث أنواع هي :

أ) الإسترجاعات الخارجية (External analepsis) :

معناه الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى. "فالاسترجاعات الخارجية لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك⁴.
فوظيفة هذا النوع من الاسترجاع هو اكمال الحكاية الأولى ويكون الارتداد خارجيا عندما يتعلق بحدث يقع خارج دائرة الزمن الأولى، وبالتالي يغطي أحداثا وقعت خارج أحداث الزمن فوظيفة الإسترجاع الخارجي هي وظيفة تكميلية للحكي الأول .

ب) الإسترجاعات الداخلية (Internal analepsis) :

وهو مختلف من مضمون الحكاية الأولى أو مضامينها فهي تخضع للتحليل السردى ويعتمد فيها السارد على إدخال جوانب من حياته الشخصية إلى عالم القصة، القارئ على واقع الشخصية وهو عكس الاسترجاع الخارجي⁵.

¹- عجوج فاطمة الزهراء، المكان و دلالاته في رواية المغاربة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، ص 197

²- حميد حميداني، بنية النص السردى، ص 74

³- جيران جنيت، خطاب الحكاية، ص 61

⁴-عجوج فاطمة الزهراء، المكان و دلالاته في رواية المغاربة، ص 198

⁵-المصدر السابق، ص 62

3.1.2 الاستباق (prolepses) :

أطلق عليه جنيت مصطلح الاستشراف و هو أقل تواترا من الإسترجاعات وهو نوع من الاستباق الزمني ويظهر هذا النوع خاصة في الحكاية بضمير المتكلم لتلاؤمها معه نظرا لما تحمله من طابع استعادي يمكن للسارد من التلميح إلى المستقبل،¹ ولإبراز وظهر مستقبل الأحداث وملاحظة إلى ما يحصل من مستجدات في الرواية والاستباق نوعان:

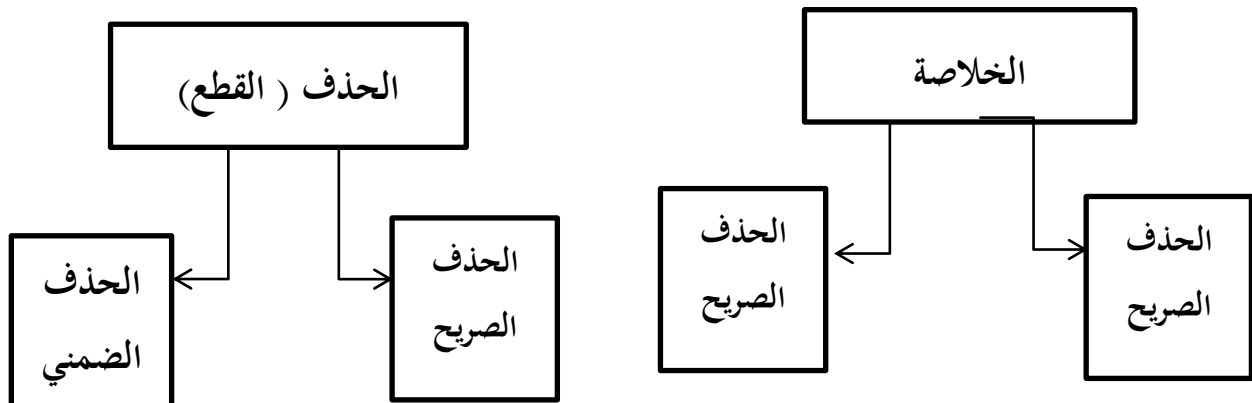
1- استباق تمهيدي

2- استباق إعلاني

2) الديمومة الزمنية (temporal permanence)

وهي تعني سرعة أو بطء الزمن السردى ما بين زمن القصة وزمن الخطاب . ومن مقطع لآخر، ويقاس زمن القصة بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنوات .. الخ ، وزمن الخطاب بعدد الأسطر والكلمات والجمل في النص² .

يحدث تسريع السرد بابقاء السرد حيث يلجأ السارد الى تلخيص الوقائع والأحداث فلا يذكر عنها الا القليل فيكون بذلك قد اختزل مراحل زمنية فلا يذكرها بالتفاصيل، أو بالأحرى لا يذكر ما جاء فيها مطلقا، فقد يتم باختصار حدث ما و يشار إليه بشكل مجمل، بحيث يستغرق زمنا أقل من زمنه الطبيعي لتفادي التفصيل في الأحداث مما يكسب النص جمالية خاصة تمكن القارئ من سرعة الفهم، والوصول إلى فهم الأحداث بسرعة مع وتيرة السرد وقد توصل جنيت إلى نوعين وهما الخلاصة والحذف³.



¹ - جيار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص 76

² - أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردى في النقد الأدبي العربي الحديث، ص 307

³ - عجوج فاطمة الزهراء، المكان و دلالتة في الرواية المغربية، ص 204

- تبطيء الحكى :

وهو عكس السرعة التي كان السارد من ورائها يهدف إلى تسريع حكيه فإن التبطيء هو ما يعتمد عليه السارد لتأخير ما سيحدث زمنيا مع أحداث الرواية وهو ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرة .

(3) التواتر: (Fréquence)

ونعني به عدد المرات التي يُذكر فيها الحدث في الحكى، وهو أيضا شكل من أشكال التعالق بين القصة والخطاب، فقد يذكر الراوي الحدث مرة واحدة في الرواية، وقد يكرر ذكره أكثر من مرة، فيتجاوز الحدث بذلك إمكانية إنتاجه إلى تكراره مرات داخل العمل نفسه، و التواتر أنواع (إفرادي، تكراري، متشابه) ¹.

و نستنتج مما سبق أنّ عنصر الزمن من العناصر الهامة للنص السردى، وتظهر علاقته في إبراز العلاقة التي تربط حقيقة الأحداث و الشخصيات و كذا الأمكنة، حيث نجد لحظات الكتابة و الأفكار والأحداث بأنواعها التي تتم في الزمن ذاته و أن كل الأحداث ترتبط بالزمن ارتباطا وثيقا بالرواية، والزمن شرط أساسي في العمل الروائي أو القصصي بحيث يجعل المتلقي في الصورة الحقيقية ووخيا واسع .

¹- رحيم خفاجي، المصطلح السردى في النقد الأدبي العربى الحديث، ص 307

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية "أماليا" أحببتها ببرية " لغري عبد

الباسط

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

نظرا لأهمية الشخصية داخل البنية السردية، فإنها نالت درجة عالية من البحث مما أدى إتخاذها موضوعا تقدير عرض تطبيقي لبعض المفاهيم المذكورة سابقا في الجانب النظري في العمل الروائي " أماليا " أحببتها بربرية .

1) بنية الشخصيات و أبعادها :

أ) بنية الشخصيات الرئيسية و أبعادها: (les personnages principaux et leurs)

• سلينا:

من أول الشخصيات التي استهل بها الراوي في رواية " أماليا" أحببتها بربرية " لعبد الباسط غربي " ، وكونها من الشخصية الساردة داخل الرواية، كما أنها من بين الشخصيات الرئيسية ، وامتلكت هي بدورها في بداية الرواية الطفلة الحشرية المشاكسة بحيث تنتقل بنا إلى شخصية (الجددة) في آخرها إلى سرد الأحداث لأحفادها ويذكر لنا الراوي في الفصل الثاني من الرواية يقول :

" لقد كانت " سيليلا" تقص لأحفادها قصة مر عليها أكثر من خمسين سنة، ولا تزال تتذكرها بأدق تفاصيلها وأحداثها ، وكأنها لا تريد أن ننسى!

ب) لا تعرف بالضبط ما الذي تحاول إيصاله،

– غير أن بريق عينيها و نبرة صوتها تخفي حينا ، مصحوبا بمشاعر من الأسى لم تجد لها وعاء تحفظها فيه سوى براءة أحفادها¹ .. "

• البعد الجسمي (dinension physique)

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح وإبراز ملامح الشخصية ، من بينها صفاتها، سماتها الخارجية كالطول ، القصر وغيرها وإما أن تكون مباشرة أو غير مباشرة أي أن تكون من طرف الراوي أو من طرف الشخصية نفسها مثل ما ذكر لنا الراوي بعض صفات هذه الشخصية والتي تجلت في وصفها لصفيرة الصغيرة شعرها قائلة :

" (...) ممسكة بصفيرة شعرها التي كادت تقارب أسفل ظهرها، والتي إمتزج لونها البني والذهبي

مع

¹ - عبد الباسط غربي، " أحببتها بربرية" أماليا ، دار النشر رسائل ، د ط ، 2022م، ج 1، فصل 1، حياة تحت القمر، ص 59

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

القليل من الخصلات التي مال لونها إلى البياض¹ .

و في وصفها لذاتها خلال سردها لأحفادها تقول : " تهم "سيلينا" بذلك وتشرع في تعليق فتائل الصوف البيضاء والبنية على الغصن المتدلي ، كانت تفعل ذلك بكل راحة دون أن تجد العناء في الوصول إليه رغم قصر طولها، و على أنغام عذبة كانت ترددها أشبه بتغريدة فجرية لأحد البلابل² .

- " هي الطفلة "سيلينا" صاحبة الخمس سنوات التي تروي قصتها لأحفادها بعد أن أصبحت جدة³ .

- الهالات السوداء التي ارتسمت فوق تجاعيد جفونها كفيلة بأن ترسم صورة تدرك من خلالها العلاقة التي تجمعها بالسهر والسمر منتظرة ضوء النجوم منتصف السماء كي تشرع في عدها⁴ .

• البعد النفسي (La dimension psychologique)

هو مجمل مقومات الحالة النفسية للشخصية، ويقصد به أحاسيس الشخصية وعلاقتها ، وسلوكها، ومزاجها ، و كذا أفكارها والقيم و المبادئ التي تؤمن بها ، والقيمات المهيمنة على الرواية كما أن الحالة النفسية لهذه الشخصية لها مسار متغير أي خاضعة لتحولات على طول امتداد الرواية عبوسا و يأس ، تدمير و غضب ، كل هذا ما هو واضح على الصغيرة ذات الخمس سنوات "سيلينا" سببه منعها للذهاب للعب مع بقية أولاد القرية (...)، و السبب الحقيقي لمعناها هو ما حاول الأب تغيرة و توضيحه للإبنة بقوله: " في حقيقة الأمر نحن نعيش في فترة حرجة وحساسة فبعد ولادتك بسنتين تقريبا سقطت إمبراطوريتنا في أيادي العدو البربري ..⁵

فكانت "سيلينا" تتدمر و تتضايق على كل ما هو حولها بسبب الضغط النفسي و تجبر العدو البربري على أهل القرية .

¹ - الرواية ، ص 55

² - المصدر نفسه ، ص 26

³ - المصدر نفسه ، ص 16

⁴ - المصدر نفسه ، ص 54

⁵ - المصدر نفسه ، ص 55

و على ما تم ذكره في رواية " أماليا " أحببتها بربرية ، سيلينا تقول : " سأخلد إلى النوم، فمثل هذه الكلمات البائسة تبعث الفشل في نفسي¹."

فهنا كان للبعد الاجتماعي دور في بث أو وضع أثره على الحالة النفسية للشخصية و خاضها لوجهة نظر مختلفة تماما عن الباقي حيث ذكر لنا الراوي في فصل " حياة تحت القهر " .
سيلينا :

- " على كلّ لن يدوم الحال على ما هو عليه الآن "

الأب (جان)

- " إنما حدثتها بذلك الآن لأنني أعرف أنها لن تكل من طرح الأسئلة، ولا تنسي أن لديها شغفا كبيرا على العكس من بقية أولاد القرية، عندما أغادر صباحا للعمل احرصي على مراقبتها جيّدًا، أنا أدرك تماما أنها لم تتقبل الفكرة بهذه البساطة، ملامحها توحى بأنها ستحاول فعل شيء ما² " .

و استمرت الحالة النفسية على هذا التيار بين ظلم وقهر وإبادة لفترة طويلة أي مع إستمرار عبودية المستعمر (البربري) بين لنا الراوي إستمرارية الحياة في هذه الفترة باختصار ويقول : " فيها أحد الشخصيات : " نعمل الشتاء كله تحت هذا القهر بعيدين عن نساءنا وأولادنا، ثم نساfer الصيف كله من أجل التعب لنعود شتاءً إلى العمل وهكذا ننهي بقية حياتنا بين عمل وتعب³ " .

تبهج الصدور و تزول الهموم بعد نبأ العودة للتعب هذه السنة فسيكون أسعد خبر سمع منذ سقوط الإمبراطورية، وذلك في الرواية يقول : الراوي عبد الباسط غربي : " لا ، ولكن إن صحّ ما سمعناه فسيكون أسعد خبر سمع منذ سقوط الإمبراطورية، يقولون بأن الملك قد سمح لنا بالتعب السنوي الذي يقام في الجبل هناك في الجنوب⁴ " .

¹ - الرواية ، ص 186

² - المصدر نفسه، ص 19

³ - المصدر نفسه ، ص 23

⁴ - المصدر نفسه ، ص 24

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

كان كل ما ينتظرون سماعه هو خبر مبهج كهذا لعلها نحل العقدة واحدة تلوى الأخرى ويزول كل ما هو عليه أهل القرية ، من معاناة وخوف و قلق، هذه آمالهم و أحلامهم، يظهر لنا الراوي "عبد الباسط غربي " ذلك في حوار يدور بين سيلينا و " ديانا" والدتها.

سيلينا :

- " أراك سعيدة يا أماه ! ما الذي غير شرودك فجأة ؟

ديانا :

- " لقد سمحوا لنا بالذهاب إلى التعبد السنوي بنيتي ،حقا لأمر مبهج ."

سيلينا بإستغراب :

- تعبد سنوي؟ !

ديانا :

- نعم، إنه واحد من تقاليد سكان فيينا نتجه إلى الجبل الإلهي كل سنة، ويقال أن الدعوات تُجاب هناك، غير أننا منعنا من الذهاب هناك منذ أربع سنوات، منذ أن طغى البربر على أرضنا. "

سيلينا

- " شكرا للرب على هذه الفرصة، يبدو أن والدي سيفرح كثيرا بهذا الخبر¹ ."

- "يمر الأسبوع حاملا معه نسائم الأفراح على سكان فيينا لا مزيد من جنود الدورية، ولا مزيد من اقتلاع الأشجار² " .

تعيش سيلينا فترة مليئة بالسعادة والفرح خاصة عند مصادقتها لبعض الشخصيات وكانت تجمعها علاقة صداقة وأخوة مع الشخصية الرئيسية الأخرى مثل: " ستيفان " و " الأميرة فكتوريا. "

ويعود بنا الراوي في آخر الرواية إلى شخصية سيلينا (الجددة) فمن خلال حوارها مع نفسها يتضح لنا أن نفسية الجددة سيلينا " قائلة : " أنظري يا سيلينا ، برج الجوزاء هناك !..، ثم ترتعد من مكانها خائفة فور سماعها قرع الطبول هناك في "فيلا دلفيا" ... أما هاجس الطبول فقد بات يشكل كابوسا للجددة " سيلينا"، فهو يعيد نسيج ذكرياتها مع جنود الدورية البربر³ .."

¹ - الرواية ، ص 28

² - المصدر نفسه ، ص 29

³ - المصدر نفسه ، ص 54

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

فالتيمات المهيمنة في هذا الجزء من الرواية أو في البعد النفسي لهذه الشخصية " سيلينا " خصوصا، هو الخوف و الصبر مع إسترجاع ذكريات الماضي حيث تكون الجدة "سيلينا" قد أخرجت صندوقا صغيرا صنع من خشب الصنوبر البري، تقربه من أنفها مستنشقة ما يجنئه من ذكريات طفولتها .

تفتحه بعناية و تمسك بمشطها البني ثم تنادي على أحفادها :

- سأروي لكم جزءا من القصة¹ (...)

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

يحيل الراوي "عبد الباسط غربي " في روايته "أماليا" أحببتها بربرية لشخصية سيلينا على أنها من ذات الطبقة الاجتماعية الفقيرة وهي فتاة صغيرة من عائلة لا مكانة لها في المجتمع كونها عائلة من القرية وذلك بألفاظ توحى لذلك بحيث يذكر لنا الراوي في الفصل الأول من الرواية وبشكل مباشر في بداية أول فقرة من الرواية يقول : " بينما يكون والدها جان قد انتهى من إشعال الحطب بالموقد، ليجتمعوا بعد ذلك حول المائدة ككل مرة داخل كوخهم الضيق..²"

جان باستغراب:

- "يبدو أن ابنتي لم يعجبها الطعام اليوم، أم أن هناك أمرا ما يزعجها ؟ هيا ألن تطلعي والدك بالأمر ؟

سيلينا :

- " لا أعلم لماذا تحرسان على لعبي أمام فناء البيت فقط ؟ لست صغيرة إلى الحد الذي يمنعني من الذهاب للعب مع بقية الأولاد عند التلة !³"

استدرك والدها الموقف قائلاً:

- " هيا إقتربي يا صغيرتي تعلمين أن أباك لا يهون عليه أن يراك عابسة ، ساطلحك على تفاصيل الغابة كلها، بما في ذلك جنود الدورية أيضا، في حقيقة الأمر نحن نعيش في فترة

¹ - الرواية ، ص 55 .

² - المصدر نفسه ، ص 16

³ - المصدر نفسه ، ص 17

حرجة وحساسة، فبعد ولادتك بسنتين تقريبا سقطت إمبراطوريتنا في أيادي العدو البربري ،
و ساد حكمهم علينا فأصبحنا كالعبيد لا نتحرك خطوة إلا بموافقتهم ، زيادة على ذلك ندفع
ضريبة سنوية لضمان بقائنا على قيد الحياة "

- سيلينا :

-ماذا تقصد بالضريبة يا والدي ؟

والدها:

- " أعني أن نقدم مبلغا من المال كتعويض لسماحهم لنا بالعيش والعمل على هذه الأرض."

سيلينا باستغراب

- " أيعقل حقا أن ندفع مقابل جرعة هواء نتنفسها! زد على ذلك ندفع ونحن نعيش على أرضنا
؟ لم لا يجتمع الأهالي ويطردون هؤلاء الأشرار ثم نستعيد حريتنا؟¹.

فالأب كان مجرد عامل بسيط كان عمله يتمثل في قطع الأشجار في الجهة الجنوبية من القرية² " .

و الأم تعمل على غسل الصوف لتساعد زوجها في تسديد الضرائب بسبب الظروف الاجتماعية
وحكم البربر على قريتهم أصبحت حريتهم مقيدة في قفص الحكام ، فالشخصية تتأثر بالبيئة المحيطة بها و
الوسط الذي تعيش فيه، إذن فشخصية " سيلينا" لم تكن تسير على حالة اجتماعية جيدة ولا على حالة
نفسية ثابتة وإنما خضعت لقولات نفسية على امتداد الرواية.

و مع نسائم الربيع التي اجتاحت " فيلادلفيا" كانت الجدة سيلينا تسترجع طفولتها كل ليلة مع
أحفادها ، وما أصعب الشعور حين يواجه المرء ذكرياته التي انطوت بين صفحات الزمن ، ولعل
الغيب أننا لا نتذكر منها إلا ما يهلكنا وما سعيها لنسيانها ، الخبيثة، الخذلان ، والأسى .. ولأنها
نقشت على قلوبنا، أصبح من الغرابة أن لا ندرجها في أحداث أيامنا ، ولسنا نفعل ذلك عمداً ! إذ
ليس منا من يبحث عما يؤذي به نفسه غير أنها الصدف! نرى تلك الذكريات في أشخاص آخرين
فنحكم عليها بالسوء فقط لأن لأنهم حركوا ماحولنا جاهدين إخفاءه³ .. "

¹ - الرواية ، ص 18

² - المصدر نفسه، ص 20

³ - المصدر نفسه ، ص 50

الفصل الثاني

بربرية "

● ستيفان :

هو شاب من أحد الشخصيات الرئيسة، كما أن له دور مليء بالأحداث الدرامية والمغامرات المشوقة التي تثير تفاعل القارئ ، وتربطه مجموعة من العلاقات العلاقات، علاقات حب مع الشخصية الرئيسية الثانية وعلاقات قرابة وكذا صداقة مع باقي الشخصيات الثانوية مثل عائلة "سيلينا" ، كما أنه لا يخلو أي عمل روائي من الشخصية الشريرة " فلستيفان " خصم من الجهة المعادية له وهو الملك و تعيشه هذه الشخصية أحداث مثيرة في الرواية وتبدأ مع الفصل الأول من رواية "أماليا" حبيبها بربرية إلى غاية نهاية آخر الرواية.

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

من خلال قراءة الرواية نجد أن ستيفان شاب من طبقة إجتماعية فقيرة، يعيش ستيفان مع والدته في الحقيقة هو نشأ يتيم المشاعر، لم يذق طعم الأمومة ولم يشرب من نهر الأبوة قط، ولولا أن القدر تبناه بين أحضان الخالة " ميرلا" التي أودعت في قلبه ينابيع الحب.

هو شاب يعمل في القصر الملكي، يعمل على ترويض الأحصنة هذا بعد ترقيته من العمل الذي كان يعمل فيه في السابق، يقول الروائي: " ومنذ ذلك الوقت تمت ترقيتي لأعمل في جناح ترويض و إطعام خيول القصر¹ ."

كان ستيفان يصف حالته الإجتماعية مقارنة بحياة "الأميرة" و كأنه ساخر من نفسه، يقول: "كانت كل الأشياء واضحة أمامي، عبد ينظف الأحصنة ! يلبس نفس الثوب كل يوم ! ثم ماذا ؟ كوخ لا يليق حتى أن يبيت به حمان ! وأريد أن أتزوج يابنة الملك² !"

" كان كل ما يملكه "ستيفان" الكوخ الذي كان مستودع "ستيفان" بالقصر أوسع منه ! حجرة لا تزيد مساحتها عن ثلاثة أمتار هي كل ما تملكه تلك العائلة البسيطة ، أما مكان الطبخ فكان

¹ - الرواية، ص 44

² - المصدر نفسه، ص 61

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

جزءاً صغيراً بجانب تلك الحجرة قد صنع من بعض الأخشاب لفت حولها بعض جلود الغنم كحاجز لبرد الشتاء¹ .

كان يعيش في مجتمع تسوده الطبقية والعبودية والأعراف الظالمة وتجبر القوي على الضعيف ، يقول الروائي : - " إنك بذلك تعني أنك من الطبقة الثانية"² !
- ولكن الأعراف تسعى جاهدة لتفرقهما³ .

• البعد النفسي (La dimension psychologique)

هو شاب وأحد الشخصيات الرئيسية في الرواية ذات نفسية هادئة و له قلب طيب وكتوم يعيش فترة سعيدة ومميزة مع ابنة أخيه "سيلينا" تجمعهم علاقة صداقة حميمة نشاء "ستيفان" ، يتم المشاعر لم يذق طعم الأمومة ولم يشرب من نهر الأبوة لولا القدر جمعه مع الخالة ميرلا لكان أشد غلظه ونفورا من الفرس روزي يوم أبت أن يقترب منها أحد ..⁴ وهذا ما يوضحه لنا الروائي عبد الباسط غربي في رواية أماليا في حوارهما بين "سيلينا" و "ستيفان" :

ستيفان :

- أنظري يا أمي، ألا تبد وكأنها صاحبة الجلالة ..تفضلي يا صاحبة السمو الفطور جاهز، هل من أوامر؟

سيلينا:

- نعم أيها الخادم ، أيمكنك جملي إلى المائدة ، أشعر بالتعب لا يخفي عليك فأمور القصر باتت ترهق بدني" ..

ستيفان :

- سمعا وطاعة أيها الأميرة نحن طوع أمرك، هيا تعالي أيتها المشاكسة،"⁵

ثم يحملها ستيفان فوق عنقه و يبدأ في الدوران بها حول زوايا الغرفة وهو يردد ضاحكا :

¹ - الرواية ، ص 62

² - المصدر نفسه، ص 71

³ - المصدر نفسه، ص 89

⁴ - المصدر نفسه ، ص 50

⁵ - المصدر نفسه، ص38

- هيا أيها التعب غادر عقل أميرتنا ... غادر غادر و السعادة تملأ قلبهما، نعم إنها البساطة والرضا، فرغم ضيق المكان و زهد العيش إلى أن السعادة لا يمكن أبدا أن تتجسد في ما هو مادي فقط¹.

فالسلك الحسن والرضا يجعلان منك شخص معتدل المزاج طيب القلب والاكتفاء والقناعة يدفعانك إلى الشعور بالسعادة النفسية ويطول الحديث بين " سيلينا " و "ستيفان" ليثبت لنا الرواي مدى روابط الأخوة و المحبة بينهما .

- انظري يا " سيلينا " يبدو أن الجماعة تقيم حفلة ها هنا بينما نذهب نحن الإثنين لنحضر لهم الحطب في هذا البرد القارس... "

ترد سيلينا مازحة وقد رفعت أحد حاجبيها عن الآخر قائلة:

- هذا إذن حسنا.. الرب سيشفق علينا ويعاقبهم ..²

فرغم فارق السن بين سيلينا وستيفان إلا أن تجمعهم الصداقة والمحبة فمن الواضح أن شخصية ستيفان شخصية طيبة ومسالمة ومحوبة عند الجميع، و بوصف مباشر لشخصية " ستيفان " تقول الأميرة " فيكتوريا" عنه في الحقيقة إن روحه الطاهرة تجعل من شخصيته مصدر إقبال وحب وتعلق بكل من يقابله³.

فمن هذا الوصف وهذه الكلمات بدأت تنمو علاقة الحب بينا "ستيفان" و بين الأميرة "فيكتوريا"، فحاول "ستيفان" الصمت و كتم مشاعره إتجاهها في كل يلتقى مرة بها يحاول خلق أعذار وأسباب للتهرب منها لأنه كان يشعر أن نفسه ستقوده إلى عواقب وخيمة إذا ما أرخى لها اللجام وأكثر من إقترابه من الأميرة "فيكتوريا" ، غير أنه يدرك ان النفس تحتاج فتحة المفتاح فقط لتصنع منها بابا ، وأن القلب أشبه بالعدو الذي يكون هو الصديق نفسه.⁴

¹ - الرواية ، ص 39

² - المصدر نفسه ، ص 40

³ - المصدر نفسه ، ص 50

⁴ - المصدر نفسه، ص 48

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

كان ستيفان يعيش فترة صعبة كانت مشاعره مثل أمواج البحر و أفكاره بين عقل و قلب ر تقول الجدة لأحفادها في رواية أماليا : " كان يتملكه الشعور بالعاطفة تجاه فيكتوريا المسكين كان كمن يمشي على نصل حاد منصوب بين جبلين مرتفعين، فلا السير يطيق ولا السقوط كلما حاول أن يبادلها شيئاً مما يشعر به إلا وارتسمت أمامه تلك المشاهد المليئة بالدماء"¹ .

و كعادة ستيفان كان كلما غدا أو راح يكون الصمت عنواناً لرحلته، نفسه الهادئة و عيناه اللتان لا تكاد ترمش على الإطلاق تخض خلفها شخصية قوية امتزجت بالفراسة و الذكاء² .

- إنه شهر آذار يا بنيتي! الشهر الذي اجتمعت فيه العبودية والملكوت، أزهار الربيع كانت تكتسح القلوب دون أن يدري بها أحد...³

و عادا يجتمعان مرة أخرى بمشاعر صادقة بأمل أن تكون الحياة معهم يوماً ما من أيام المستقبل، وأصبح الحال على ما يرام لفترة مواعيد و ملتقيات في نفس المكان الذي كانا يجتمعان فيه تحت الصنوبر.

وفجأة تتغير الحالة النفسية "لستيفان" من حب وأمل إلى ألم وعتاب بعد أن كشف الملك والد "فكتوريا" أمرهما وكان سبب رفضه له أنه مجرد عامل بسيط عمل في القصر وليس له أي مكانة في المجتمع، و ماهو إلا عبد ينظف الأحصنة ليس إلا، بحيث ينحدر به إلى سهم الخيبة والحزن ساقطاً به إلى من قمة الأمل إلى أسفل الجبل يجر معه الفراق واليأس وكانت من التيمات المهيمنة في هذه الفترة والغالية على نفسية "ستيفان" اليأس والحزن والغضب والعتاب

- هل ستبقى تتأرجح بين خيبتك وبين أحلامك التي بنيتها وتركتها دون أن تتكبد عناء تحريك الحجارة ؟

ستيفان:

- إن ما يقتلني ويقطع أوردة قلبي ليس إلا شيئاً واحداً !

¹-الرواية ، ص 57

²- المصدر نفسه ، ص 58

³- المصدر نفسه، ص 68

- كيف وافقت؟ أهان عليها شعوري أم أنها كانت تتسلى بمشاعري...¹

فالموضح من هذا أنه في حالة نفسية تثير الشفقة والاهتمام في حالة مؤلمة ، يعيش ستيفان بين ألم وأمل على أن تعود إليه الأميرة " فيكتوريا " حتى و إن كان بصيص من الأمل في العودة إلى بعضهما إلا أن الحكم الطبقي السائد لا يسمح بذلك وفعلا هذا ما حدث في الأخير، سطر من المشاعر الصادقة ستشعل حربا جديدة يكون أحد أطرافها قلبين في مواجهة الأعراق الظالمة الأعراق التي لطالما وقفت سدا في وجه السعادة، ولطالما

خلفت مجازر ترويتها السنين لأحفادها، حيث يكون سلاح الضحايا قلوبها!²

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

ستيفان شاب من الطبقة الاجتماعية الفقيرة يعيش ستيفان مع والدته في الحقيقة، هو يتيم الأبوين وعاش بين أحضان الخالة "ميرلا" وهو شاب يعمل في القصر الملكي، يعمل على ترويض الأحصنة، هذا بعد ترقيته من العمل السابق، وهذا ما تبين من خلال قول الكاتب : " تمت ترقيتي لأعمل في جناح ترويض وإطعام خيول القصر"³ .

فقد نشأ يتيم المشاعر ، لم يذق طعم الأمومة ولم يشرب من نهر الأبوة قط، ولولا أن القدر تبناه بين أحضان الخالة ميرلا التي أودعت في قلبه ينابيع الحب".

" تدلف فيكتوريا إلى داخل الكوخ الذي كان مستودع ستيفان هناك بالقصر أوسع منه حُجرة لا تزيد مساحتها عن الثلاثة أمتار هي كل ما تملكه تلك العائلة البسيطة، أما مكان الطبخ فكان جزءا صغيرا بجانب تلك الحجرة قد صنع من بعض الأخشاب لفت حولها بعض جلود الغنم كحاجز لبرد الشتاء"⁴ .

¹ -الرواية ، ص81

² - المصدر نفسه ، ص 66

³ - المصدر نفسه ، ص 44

⁴ - المصدر نفسه ، ص62

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

كان يعيش في مجتمع تسوده الطبقية والعبودية، والتجبر القوي على الضعيف ، كما أن الأعراف الظلمة دور في تحطيم الأحلام وسد أمام السعادة، يقول الروائي عشق الباسط غربي: " إنك بذلك تعني أنك من الطبقة الثانية ! كيف سمحت لك نفسك بأن تحضر حفلة الميلاد، أظن أخطأت العنوان " .

– أليس كذلك؟¹

كان ستيفان يصف حاله الإجتماعية مقارنة بحياة الأميرة "فيكتوريا"، و كأنه ساحر من نفسه يقول: " كانت كل الأشياء واضحة أمامي، عبده ينظف الأحصنة، بليس نفس الثوب كل يوم! ثم ماذا ؟ كوخ لا يليق حتى أن يبيت به حصان ! وأريد أن أتزوج بإبنة الملك² ! و لكن الأعراق تسعى جاهدة لتفرقهما ، لقد أصدر والد فيكتوريا بلاغا بقتلها مع ستيفان وقتل أي شخص يتعاون معهما وجعل مكافأة لمن يخبره بمكانهما، وكأنه يريد تضيق ما اتسع لهما من القدر³ ". و هكذا الكاتب اعتمد نهاية مأساوية حزينة كانت سببها المعتقدات والأعراف السائدة .

+ فيكتوريا:

تتمثل شخصية الأميرة البربرية "فيكتوريا" في الشخصية الرئيسية الثالثة في الرواية وقد كان حضورها قويا من خلال رؤيتها للواقع والأحداث التي عاشتها تحاول إبراز الحق ونصر المظلوم، ارتبطت هذه الشخصية ببنية الزمان من خلال تواجدها في الأسطبل وإسترجاع ذكرياتها مع حبيبها ستيفان ، التي لم تدم ولا تطول علاقة الحب بينهما إلا لفترة قصيرة وهذا ما حصره الروائي في آخر جزء من الرواية لكن كان أكثر جزء اجتمعت به جميع مقومات العمل السردى.

• البعد الجسمي (dinension physique)

" فكتوريا " فتاة في العشرين من عمرها لم يصف لنا الروائي البهد الجسدي للأميرة فكتوريا إلى أن عقبتنا على موجز قصير من صفاتها الجسدية و حين ساءت حالتها وإنهار جسدها و تدهورت حالتها النفسية

¹ – الرواية ، ص71

² – المصدر نفسه ، ص 81-82

³ – المصدر نفسه ، ص 89

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

بعد خيبة أمل تلقتها وصدمت يقول: الروائي واصفاً: " ذبل جسدها وبدت تلك الهالات السوداء على جفونها.. ¹ "

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

فمن خلال دراستي للرواية نجد أن الروائي يصف الحالة الاجتماعية للشخصية بشكل مباشر، و موضحاً ذلك، من خلال لقبها ب " الأميرة البربرية فكتوريا " : ابنة الملك من عائلة ملكية تعيش وضع إجتماعي راقى جداً ذات حياة الرفاهية و الخدم، لم تتجاوز العشرين من عمرها إلا أنها فقدت والدتها منذ طفولتها و تملك فكتوريا روزي و هو الحصان الذي أهداها إياه والدها في يوم ميلادها .

- البعد النفسي (La dimension psychologique)

" فيكتوريا " أو الأميرة فيكتوريا كونها الفتاة المدللة عند والدها لا يرفض لها أي طلب و بشعور أبوي يقول :

" بوركت يا طفلي المدللة. ² "لهذه العبارة أثر كبير على أن تغير مسار الحالة النفسية" لفكتوريا " فهل يا ترى إلى السلب أم إلى الأحسن؟.

فهنا الروائي "عبد الباسط غربي" استطاع أن يلعب بأفكار القارئ على أنها علاقة حب ومودة بين الأب و ابنته فهذه العبارة تكون المدخل إلى هاوية المأساة وكل ما تحمله الكلمة من معنى كالفراق واليأس والحزن و المعاناة والألم .. وغيرها.

وكما ذكر لنا الروائي في روايته بعض الصفات والمشاعر التي تمتلكها هذه الشخصية كما وضع " عبد الباسط غربي" بعض العثرات في الرواية، وخاصة في الجزء الذي يحتوي على هذه الشخصية التي تعيق المسار للحالة النفسية للشخصية، وتقلب مزاجها كما أن هذه الشخصية " الأميرة فيكتوريا " تجمعها روابط وعلاقات مع أغلبية الشخصيات الأخرى في الرواية بما أن لها الدور الأساسي رغم مكانتها المرموقة في المجتمع غير أنها تعامل الناس بتواضع وحب وكرم ، ذات شخصية حساسة ومشاعر رقيقة، موضحاً لنا ذلك الكاتب في بعض الأسطر من الرواية يقول:

¹ - الرواية، ص 79

² - المصدر نفسه، ص 47

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

ستيفان :

- أعذر أنني لم أخبرك بهذا سلفاً سيدتي.

فيكتوريا

- كم مرة علي أن أخبرك بأن تنادني باسمي !..

فهنا في هذا المشهد تظهر طبيعتها وحسن معاملتها مع الغير دون تمييز المكانة الاجتماعية للشخص، إن أول ما يلفت إنتباه قارئ الرواية، أن الكاتب إهتم بالصفات الداخلية لشخصية " فكتوريا " والدليل على ذلك بذكره

المباشر للأحاسيس والمشاعر الممزوجة بين المحبة والسعادة، واليأس والوحدة .

- فقد سئمت المكوث لوحدي بين جدران القصر، وكما تعلم فالحديث بات يدور عن سياسة المملكة وشؤونها فقط ، و أنت يا سيلينا أظن أنه لا مانع عندك إن دعوتك إلى التجول معي داخل القصر؟¹

و تسرد الأحداث بشكل طبيعي إلا أن نلاحظ تغير المشاعر من محبة وصداقة إلى تلميح ومراوغة لبداية مشاعر الإهتمام وهنا نقطة بداية العلاقة الخاصة بين " فيكتوريا " و " ستيفان " معلنا لنا الكاتب ذلك في قوله: "تم تهمس في أذن ستيفان، لا تحاول أن تتذكري مجدداً بأعذار تافهة، أعلم أنك تود مرافقني غير أنني أراك تتردد في طلب ذلك و ها قد أتاكَ العرض حبوا، هيا فلنذهب حالا.."² "فكتوريا" ذكية و شغوفة تبوح بمشاعرها بعفوية، صادقة معطاءة وهذا ما نلاحظه في الرواية .

فكتوريا باستهتار:

- حسناً، سأعتبر أن حيلتك قد انطوت علي ، غير أنني سأكتشف ما تحاول إخفاءه في حين أن عينيك تقولان عكس ما تضره أنت..³

- في الحقيقة إن روحه الطاهرة تجعل من شخصيته مصدر إقبال وحب وتعلق بكل من يقابله، حتى أنا يا سيلينا ! أحترمة كثيراً⁴ .

¹ - الرواية، ص 49

² - المصدر نفسه، ص 48

³ - المصدر نفسه ، ص 49

⁴ - المصدر نفسه، ص 50

- أساسا ما لا نقصده أحيانا يكون هو مقصدنا في الأساس، غير أننا نخبى بعضا من مشاعرنا حتى إذا ما استثقلتها أنفسنا قمنا بترصيعها أو بالأحرى تضميرها بين الحروف مخافة أن نجرح، فنخفف بذلك الحمل الذي يقصم ظهورنا من فرط كتمانها...¹ " وكأنها تتذمر غير أبية بما يفعله والدها من طغيان وتسلط والأنانية وغيرها من الاضدهادر الظلم .

- شكرا لك أيتها الأميرة، كان يوما مميزا في حياتي أن أرى القصر وأتجول داخله، أظني محظوظة بهذا ليت أهلك جميعهم مثلك! أعني الحكام"²...

ثم اني لست أستثقل ما قتلته للتو، إنني لأجد الثقل الذي يكاد يفطر قلبي فيما يفعله والدي، ويشهد الرب أنني لا أنفك أراوده أن يتراجع عن ذلك، ولكنها القلوب يا خالتي إذا طغى عليها التملك والأنا تجردت من إنسانيتها، وإذا نُزعت الرحمة منها فقدت بصيرتها، ثم إنه من الصعب أن نعيد الغصن إلى الطرف الآخر إذا ما جف، ولو حاولنا لانكسر..³

تحيل بقولها أن في هذه الحياة الطيب و الشرير المحب و الحقود لكل منا مشاعر مختلفة.

وصفا لنا الكاتب ملامح الأسرار والمراوغة بعد تجاوزها لهذه المرحلة تمتعت الشخصية بذكاء وابداع في بداية علاقتها مع ستيفان "، بأمل وألم يعود بنا الكاتب إلى إسترجاع ذكريات مؤلمة مضت تتبعها شهقات الحزن التي تلامس إحساس القارئ وتؤثر فيه فيكتوريا وقد أخذت شهيقا أتبعاه بزفير حاد :

- أنا لا أعتبره كذلك، فلو كان أبي يدرك معنى الأبوة لما ترك تلك الفجوة التي استطاع شخص غريب تماما مثل ستيفان التسلل من خلالها... إن السياسة قد طغت على عقل والدي آآه كم كانت أُمي لتسدّ هذا الفراغ الذي أعيشه اليوم منذ أن صعدت روحها إلى السماء لم يعد للحياة طعم بالنسبة لي..⁴

كما نلاحظ البعد النفسي في المونولوجي أي الحوار الداخلي الذي يدور بين الفرد وذاته " ثم تخاطب نفسها قائلة:

¹ - الرواية ، ص57

² - المصدر نفسه ، ص70

³ - المصدر نفسه ، ص63

⁴ - المصدر نفسه ، ص 52

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

- ذكي ومراوغ كعادته ولكن الحيلة لا تنطوي كل مرة، أيعقل أن نحاول إراحته من الثقل فإذا بنا نضيف فوق الحمل حملا آخر؟¹

و في مقطع آخر باستغراب يذهب بها الشرود بعيدا وهي تطرح الأسئلة على نفسها، وسرعان ما تجيب نفسها بنفسها :

"- كيف لهم أن يعيشوا هنا ؟ أ تُراه الاعتياد؟ لا أظن أنه الاعتياد .

- أنا معتادة على العيش في القصر إلا أنني إلى اليوم لم أكتسب تلك الراحة التي تظهر على وجوههم، لا شك أن هناك سرا وراء ذلك..²

إن هذا الحوار يكشف عن نفسية الشخصية فهي تصف عالمها الداخلي و ما يعتريها من حيرة و ألم و إستغراب و كبرياء في النفس، كما يكشف القارئ من خلال هذا الحوار والتساؤلات الفردانية الحالة النفسية للشخصية فيكتوريا ، وما يدور بداخلها من أفكار وتساؤلات و إستغراب و حتى عواطف وانفعالات دون وساطة للكاتب.

- فجأة ينقلب مزاجها إلى رواق وبدث الفرحة على عينيها والابتسامة لا تفارق وجهها حين ظهر ستيفان قال: " صباحك سعيد أيتها الأميرة "..³

فيكتوريا:

- صباحك سعيد أيهما الأمير البائس أصبحت تسأل كثيرا عن أماندا، يبدو أنك متأثر إلى حد ما بسحر البربريات³.

كانت عائدة لقصرها وهي تتلاعب بشعر فرسها وتصدح بألحان عذبة متناسية العالم تغرد بروحها مختربة السماء وكأنها الوحيدة التي تعيش على الأرض في تلك اللحظة، تنزل ثم تتقدم بخطوات دافئة نحو باب القصر⁴.

و يعود الراوي ليضيف ملامح نفسية أخرى لهذه الشخصية فلنلمح علامات الحزن والألم والبؤس من خلال عدة مقاطع موضحا لنا ذلك لتصدم بوالدها الذي كان يقف رفقة الخادمة أماندا وشرارة الغضب

¹ -الرواية ، ص59

² -المصدر نفسه ، ص62

³ - المصدر نفسه ، ص 75

⁴ - المصدر نفسه ، ص77

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

بادية على وجهه ، تخفي تلك الألحان وتلك السعادة فجأة ويزداد النبض الناتج عن الخوف¹ ، إلى أن تتوقف دقات قلبها، ويشحب وجهها وتتبعثر كلماتها أمام والدها الذي وقف كسور عالي بينها وبين شعورها الذي لطالما تنتظره منذ أن تعرفت على ستيفان ، صحيح هي الطفلة الوحيدة المدللة وهذا ما أضاف لها شجاعة لتقف صامدة أمامه بردّ أحد من السيف وكيف لا يشعر بذلك.

- صحيح أنه عبد في نظركم ، ولكنه ملك في نظري متى تدركون أنكم تخدعون أنفسكم !

تضعون قيمة الشخص بما يملك ؟ حسنا ها أنت ذا تملك كل شيء إلا الحب يا والدي² .

- إنني جسد بلا روح في هذا القصر الموحش، لو تعلمين كم مرة أردتُ قتل نفسي كي لا

أعيش هذا العذاب ولكن كلما تذكرت كيف سيعيش ستيفان ..

تمسح الخالة ميرلا تلك الدموع عنها ، وتدرك من حالتها أنها ليست ترضي بقرار والدها³ .

لم تعد "فيكتوريا" تلك الشجاعة و التفاؤل فقدت كل هذا و انحصرت في دائرة الإكتئاب و الوحدة لدرجة أنها قررت الانتحار في كل مرة .

بعد حوار طال بينها وبين الخالة "ميرلا" إزداد حماسها وإصرارها، وهذا ما كشفته لنا بعض تصرفاتها في

المقطع التالي:

- تأخذ فيكتوريا كأس الشاي وتقوم بشربه على دفعتين متتاليتين ثم تقف وقد ارتخت شدة وجهها وبدت عليها السعادة ثم قالت بنبرة التحدي والإصرار ، كان انفعالا قويا منها وكأنها ما سمعته من الخالة ميرلا زادها قوة وشجاعة وبنفسية قوية تقول :

- تماما مثل ما شاهدتني أفعل مع كأس الشاي الأمر يحتاج إلى خطوتين فقط، حسن القرار ثم التوقيت المناسب لتنفيذه، وكما أخبرتني عن نبش الأرض المتكرر، سأنبش أرض والدي حتى تلين أما أرض ستيفان فتأكدني يا خالتي أنني سأغزوها غزوا! سأريه تمرد المرأة البربرية..⁴

¹ - الرواية ، ص78

² - المصدر نفسه، ص77

³ - المصدر نفسه، ص89

⁴ - المصدر نفسه ، ص 65

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

من خلال ما وضحه لنا الكاتب من صفات هذه الشخصية " فكتوريا "، أنها رمز للتحدي والإصرار و السعي وراء الوصول للهدف بأي طريقة كانت حتى ولو كلفها ذلك حياتها، وتحمل أيضا هذه الشخصية كرها وحقدا إتجاه والدها هذا ما يبينه لنا الكاتب في حديثها.

فيكتوريا :

- أعرف أنه صعب، ولكن ألا يستحق المحاولة ثم إنك لست وحدك من يحاول، نحن معا سنغير تلك الثوابت..."

- حسنا، هذه أول خطوة نخطوها لا تقل لي أنك استسلمت بهذه السرعة! هيا انظر إلي وقل أنك لم تفعل.."

- أكيد أنها لن تكون آخر محاولة ولا أظن أن هناك شيئا اسمه آخر محاولة. ¹ "

وفي هذا الموضع من الرواية يرسم لنا الكاتب الملامح النفسية وتعدد محاولاتها بأنها شخصية تتمتع بروح التحدي والمغامرة والمنافسة كذلك الشجاعة و التفاؤل للأفضل ، وفي اليوم المميز لها الذي لطالما كانت تحلم بحضور خليلها إلى يوم حفل ميلادها تحقق ما كانت تحلم به .

- إنه يوم مميز يا " ستيفان"! الخامس من آذار، لقد أتممت عشرين سنة من عمري ، سنقيم حفلا الليلة في القصر و سيكون لحضورك معنا فرحة أخرى لقلبي ² !

و بعد طول الإنتظار إنعكس على ملامحها الشroud واللامبالاة لأقربائها .

- أما فيكتوريا فكانت تتأفف من نظراتهن لها، حتى ظهر ستيفان من بين الحشود فتهم فيكتوريا مسرعة نحوه أنستها الفرحة أنها أمسكت بيده وهي تجره إلى مائدة العشاء ³ .

لتعود بتفكير المجازفة مرة أخرى وتقول : هيا لنهرب إذا، لم أعد أحتمل هذا العذاب ⁴ !

و هذا ما حدث فعلا ، يجتمعان من جديد ويهربان إلى إلى الأبد إلى أن فارقا كل منهما الحياة ، وتكون نهايتهما بسهام تخرق أجسامهم .

¹ - الرواية ، ص 72

² - المصدر نفسه، ص 68

³ - المصدر نفسه، ص 69

⁴ - المصدر نفسه ، ص 84

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

« إن مسار هذه الشخصية في رواية أحببتها بربرية، كان منسجما مع الأوضاع التي قدمها الكاتب ، تميزت هذه الشخصية (فيكتوريا) بسمات بطولية ممتازة واصفة للواقع ممزوجة ببعض الخيال » .

• بنية الشخصيات الثانوية و أبعادها (La structure des personnages secondaires et leurs dimensions)

- الشخصية الثانوية: أقل هيمنة وحضورا من الشخصية الرئيسية، فتكون في المتن الروائي بنسبة أقل، ومن بين هذه الشخصيات في رواية " أماليا "، شخصية "ديانا" .¹

ديانا (أم سيلينا) :

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

يقوم هذا على إظهار المكانة الاجتماعية لهذه الشخصية ، فتعد شخصية "ديانا" من الطبقة الاجتماعية الفقيرة، و ذلك في قول السارد : (..) فقد شرعت في مساعدة والدتها ديانا على تحضير مائدة العشاء ، بينما يكون والدها جان قد إنتهى من إشعال الحطب بالموقد، ليجتمعوا بعد ذلك حول المائدة ككل مرة داخل كوخهم الضيق ..²

يبين هذا القول الوضع الاجتماعي لهذه الشخصية والحالة المعيشية المزرية، والفقر الشديد الذي دفعها للعمل لتسديد الضرائب ونجد ذلك في قول الكاتب :

ديانا:

- " حسنا، إن كنت تريدني المشاركة معنا فناوليني كومة الصوف تلك واجلسي بالقرب مني كي أعلمك طريقة العمل. "

و مع نجد الصوف هناك المصحوب بالدعابات بين سيلينا ووالدتها ديانا..³ معاناة الطبقة الثانية من ظلم و اضطهاد من قبل الحكام والحكم العنصري السائد في المنطقة .

- البعد النفسي (La dimension psychologique)

¹ - موسى بن جدو، الشخصية الدينية في روايات الطاهر وطار، دار الشروق، الجزائر، د ط، 2008م، ص 154-155

² - الرواية ، ص 16

³ - المصدر نفسه ، ص 21-22

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

وصف لنا الكاتب عبد الباسط غربي في روايته أحببتها بربرية " أماليا " شخصية "ديانا " الداخلية و مدى تأثر حالتها النفسية بالمحيط الإجتماعي، و رغم معاناتها الاجتماعية ، حيث أنها تميزت بالهدوء ، و التحلي بالصبر وسبب ذلك الصمود ومراعاة الشعور ابنتها الصغيرة.

● ديانا :

- " عليك أن تفهمي وضع والدك يا سيلينا ، تدمرك هذا سيزيد من معاناته."¹

و بتدمر وعتاب ترد على زوجها خوفا على شعور ابنتها .
والدتها وكأنها تنذر من زوجها:

- " ما كان يجب عليك أن تخبرها بهذه الأمور فما تزال صغيرة عنها عزيزي جان، فأنا لا أريد منها أن تشغل بأمور قد تسبب لنا مشاكل مع جنود الدورية² ".
ولسد فجوات الحزن وبلطافة وحكمة تغير الأم ديانا الموضوع بقولها :

- " حسنا، إن كنت تريدان المشاركة معنا فناولينك كومة الصوف تلك واجلسي بالقرب مني كي أعلمك طريقة العمل "³.

و بنباهة وأسلوب تقى أخذنا الكاتب من شعور لآخر في وقت واحد، لأنه القارئ يعيش ويتفاعل مع تصرفاتهم وكأنها أمامه وذلك إثرها ورد في المقطع التالي:

- تمسك " ديانا " سيلينا من يدها وتجرّها إلى الداخل ، ثم تعود إلى غسل ما تبقى من الصوف والشروود باد على وجهها ، لحظات فقط ثم ترسم السيمة على محياها " !.

سيلينا :

- أراك سعيدة يا أماه! ما الذي غير شروودك فجأة ؟

ديانا:

- (....)حقا إنه لأمر مبهج⁴.

¹ - الرواية ، ص21

² -المصدر نفسه ، ص 19

³ - المصدر نفسه ، ص21

⁴ - المصدر نفسه ، ص 28

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

من خلال هذا الوصف الدقيق الممزوج بين الشكل الخارجي والداخلي من أفكار وانفعالات و مشاعر، تنمو الشخصية مع تطور الاحداث منذ بداية القصة حتى نهايتها.

🚩 جان (الأب) :

تحمل هذه الشخصية بعدا إجتماعا مزريا، فنرى أن "جان" يعيش حالة اجتماعية متدهورة ومتأزمة ، مع إبنته وزوجته ، كل هذا بسبب الحكم البربري السائد على المنطقة .

يعمل جان طوال السنة على قطع الأشجار لجمع قوت يومه، و تسديد الضرائب من أجل بقائه على قيد الحياة هو وعائلته ، وهذا ما حاول وصفه لنا الكاتب .

في تلك الأثناء يكون جان رفقة العمال و قد وصلوا إلى مقلعة الأشجار، حيث كان عملهم يتمثل في قطع الأشجار في الجهة الجنوبية من القرية .

- " ليس بيدي حيلة يا ديانا ، أنا أعمل بجهد فموعد تسليم الضرائب قد قرب أجله ."¹

لا يكتفي المستبد بالدمار والتهب فقط، بل يشرد ويقتل و يجوع و كان كل ما طال بيده من قسوة و غيرها".

جان :

- " قد انتهيت من اشعال الحطب بالموقد،ليجتمعوا بعد ذلك حول المائدة ككل مرة داخل كوخهم الضيق ."²

هنا حاول الكاتب وبألفاظ معبرة ووصف قريب من الواقع الحالة الإجتماعية في ظل الإبادة و الاستعمار.

- البعد النفسي (La dimension psychologique)

"جان " ذات شخصية هادئة صبور ويتصرف بحكمة وعقلانية في الأوقات الصعبة، وهو شخصية تعيش حالة من الحزن والقلق وكذا الخوف المستمر ، فيظهر بحالة حزن شديدة عند فقدان ابنته الوحيدة ، قبل كل هذا يصف عجزه لإبنته أمام المستعمر فيقول " : ليس الأمر به هذا بساطة يا صغيرتي ، إن

¹ - الرواية ، ص 20

² - المصدر نفسه ، ص 16

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

خطوة كهذه تحتاج تخطيطا دقيقا كما أننا لن نستطيع فعل شيء بأدوات الفلاحة مقابل ما يملكونه من أسلحة وعتاد، دعيني أخبرك ."

- أنني أكاد أجزم أنه من المستحيل أن يتغير هذا الوضع أبدا¹ .

و بعبارة أخرى يخاطب زوجته فيقول : " ليس بيدي حيلة يا ديانا² " .

يقدم لنا الكاتب شخصية " جان الأب " وعجزه أمام ابنته وقلة حيلته للوقوف أمام وجه المستعمر .

و من جهة أخرى، يصف لنا الكاتب العلاقة الودية بين الأب جان و ابنته ، و ميزه بصفات كالمحبة والصبر و العطاء لزوجته وابنته ، وهذه الميزة نالت جزء من النص و يقول: " يبدو أن ابنتي لم يعجبها الطعام اليوم، أم أن هناك أمرا ما يزعجها ؟ هيا ألن تطلعي والدك بالأمر ؟³ .

و في مقطع آخر يقول : " هيا يا اقتربي يا صغيرتي ، تعلمين أن أباك لا يهون عليه أن يراك عابسة، سأطلعك على تفاصيل الغابة كلها⁴ .

يمكننا القول أن شخصية "جان" بدوره الأب الحنون المعطاء المحب لابنته، كان لها صديقا وأبا ، هذا ما ظهر في وصف الكاتب في روايته ، كما أن لهذه الشخصية، شخصية "جان" متغيرة على مدى الرواية، من البساطة والسعادة إلى الحزن والفراق سببه موت ابنته ووحيدته في نهاية الرواية.

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

تحمل هذه الشخصية بعدا اجتماعيا مزرئيا ، فنرى أن " جان " يعيش حالة إجتماعية متدهورة ومتأزمة، مع ابنته وزوجته ، كل هذا سببه الطغيان والأحكام البربرية السائدة في المنطقة.

يعمل "جان" طوال السنة على قطع الأشجار لجمع قوت يومه ، وتسديد الضرائب من أجل بقائه على قيد الحياة هو و من معه، وهذا ما حاول وصفه لنا الكاتب في روايته " أماليا " في المقطع الذي يقول ، فيه: " في تلك الأثناء يكون "جان" ذريعة العمال قد وصلوا إلى الله مقلعة الأشجار حيث كان عملهم يتمثل في قطع الأشجار في الجهة الجنوبية من القرية.

¹ - الرواية ، ص 19

² - المصدر نفسه، ص ، 20

³ - المصدر نفسه، ص ، 17

⁴ - المصدر نفسه ، ص 18

- ليس بيدي حلية يا ديانا ، أنا أعمل بجهد فموعد تسليم الضرائب قد قرب أجله¹.

لا يقف أولا يكتفي الكاتب بهذه الشواهد الواصفة الحالة الاجتماعية المأساوية لهذه الفئة من المجتمع ، بل تعمق في وصف الوضع المادي وصوله لدرجة تحريك شعور القارئ، وذلك في المقطع التالي:

- أعني أن نقدم مبلغا من المال كتعويض لسماحهم لنا بالعيش والعمل على هذه الأرض².

فهنا الكاتب إستطاع أن يدع أو يجعل القارئ، أن يفكر في أن يكون أو أن يحل محل الشخصية "جان"

فهنا الكاتب إستطاع أن يصف وصف موجز للحالة الاجتماعية لهذه الشخصية، فقط بمقتطفات دالة على مدى المستوى المعيشي، أذكر منها باختصار: " (...) إشعال الحطب بالموقد، الكوخ الضيق ، والعمل الشاق ... " وغيرها من أوصاف .

 فييغو :

كهل يقارب الخمسين من عمره ، يعيش حاله حال أبناء قريته ، له نفس الأسباب الاجتماعية إلا أن الكاتب لم يذكر لنا أبعاد هذه الشخصية بالتفصيل ، حيث كانت هذه الشخصية تحمل دورا ثانويا في الرواية ومساعدة في سيرورة أحداثها ، لم تكن هذه الشخصية ثابتة على مسار واحد بل تغيرت من الصداقة والأخوة إلى أن تغيرت في آخر الرواية إلى شخصية المعاكسة كالغدر والخيانة. طابعا فييغو هو صديق لشخصية جان حيث يقول:

فييغو:

- شكرا لك يا جان ، دعني أخبرك أن وجودك هنا هو فقط من يحفزني لإكمال نصيبي من الأشجار³.

و مع سير الأحداث وسرد الرواية ، تغيير مسار الشخصية "فييغو" من الصديق المحبوب إلى الشرير المخادع والخائن للصداقة.

ودائما ما تكون الخيانة والغدر راجع لأسباب مادية، أو بالمقابل نرى في هذا المقطع يقول أحد الشخصيات في الرواية. : " كما أحيطكم علما أن الملك قد جعل لمن يمسك

¹ - الرواية ، ص 20

² - المصدر نفسه، ص 18

³ - المصدر نفسه ، ص 22

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

بالفتى " ستيفان" الذي اختطف الأميرة مكافأة مالية بالإضافة إلى منصب عمل راقى داخل القصر¹.

و بعد سرد شوطاً هائلاً مما حدث بالتفصيل بينهما يقول " جان " في نفسه : " وكأني لا أعرفك حق المعرفة تبع نفسك وأبناء قريتك مقابل مال زهيد...²

حاول الكاتب من خلال طرحه لهذه الشخصية ، وما تحمله من نفسيات متغيرة ، حيث عبر عن أبعاد مختلفة عن العادة، كالأخلاق بين الأصدقاء ، وأشار إلى أهم شيء في نفس الإنسان هو الطمع و إلى ماذا يؤدي بصاحبه، فهنا الكاتب يحذر ويوجه في نفس الوقت ، يحذر من الطمع والخيانة ويوجه للحيلة والحذر ولو من أقرب الناس.

🚩 الملك (والد فيكتوريا) :

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

حظيت هذه الشخصية بمكانة مرموقة في النص، فقد كان لها دور في تحريك الأحداث وتطورها، كونها الشخصية المسيطرة على كل ما يحدث داخل الرواية، فلقب الملك وحده يوضح و يميز مكانة هذه الشخصية في المجتمع، الملك يملك كل ما لا يستطيع ملكه أحد من سلطة وجاه، شخصية الملك هو من عائلة ملكية حاكمة لديه ، " فيكتوريا" هي الابنة الوحيدة ولها مكانة مرموقة ، وبعداً اجتماعياً راقياً.

- البعد النفسي (La dimension psychologique)

الملك هو ذات شخصية متسلطة ومتجبرة لا يعرف معنى المساوات ، يحكم بالحكم الطبقي ، ذات روح شريرة و نفسية متكبرة ، ووصفه لنا الكاتب قائلاً ، ولعل أول صورة تتبادر إلى ذهنه سيف والدها الذي لا يحمل في قلبه ذرة رحمة، صحيح أنه لا يملك أولادا غير غير مدللته فيكتوريا، إلا أنه لا يعني تساهله في حدوث أمر كهذا.³

¹ - الرواية ، ص 92

² - المصدر نفسه ، 92

³ - المصدر نفسه ، ص58

الفصل الثاني

بربرية

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

ومن خلال ما ذكره لنا الكاتب في وصف هذه الشخصية، يظهر أن له نفسية معقدة محبة للتملك لدرجة ارتكاب الجرائم ، مهما كانت العلاقة بينه و بين الضحية، وفي مقطع آخر يقول: " كلما حاول أن يبادلها شيئاً مما يشعر به إلا و ارتسمت أمامه تلك المشاهد المليئة بالدماء"¹ !

لقد كان سفاحا شرسًا منذ أن كان شابا ! حتى أنه لم يصل إلى كرسي الحكم إلا بعد أن وضع لوالده جرعتين من السم في طعامه عجلت في أن يأخذ منصب والده² .

يوضح لنا الكاتب عبد الباسط غربي في روايته أماليا أن النفس إذا غويت بحب الذات والتملك ، لا معنى لها في الحياة سوى الظلم والتسلط وحب المشاهد المشبع بالدماء والجثث.

الخالة ميرلا :

قدم لنا الراوي هذه الشخصية، بشكل حوارى بين شخصيين ليعرفنا عنها أكثر حيث يدور في الحوار: " نسيت أن أخبرك عن الخالة ميرلا ، لقد ريت والدك "ميرلا " منذ أن كان طفلا صغيرا كانت بمثابة أمه طيلة هذا الوقت "³ .

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

لا تختلف الحالة الاجتماعية عن البقية نفسها نفس أصحاب الطبقة الثانية ، حالة إجتماعية متدهورة السكن في الأكواخ ، عدم الأمان الخوف المستمر و الاضطهاد الدائم ، لكن غير مبالين بكل ما يحدث إلا أن القناعة والرضا بقيت الملجأ الوحيد لديهم لا غير وتحلي بالصبر في هذا المقطع يقول الراوي: " نعم إنها البساطة والرضا، فرغم ضيق المكان وزهد العيش إلا أن السعادة لا يمكن أبدا أن تتجسد في ما هو مادي فقط، فوحده الإكتفاء بما نملك والتسليم لما نصادفه من أقدار هو ما يدفع في أوردتنا الشعور بالسعادة التي يفتقر إليها أصحاب الجيوب المملوءة، وتلك هي النعمة الوحيدة التي حازها سكان فيينا. فأبقت على آمالهم وهمهم مشدودة .."⁴

¹ - الرواية ، ص 58-59

² - المصدر نفسه، ص 58

³ - المصدر نفسه ، ص 30

⁴ - المصدر نفسه ، ص 39

- كانت تلك العائلة البسيطة اجتماعيا"¹

وفي نموذج آخر رسم لنا الكاتب لوحة فنية غنية بالرموز التي تدل على مدى الفقر وتسلط العدو حتى في بلده يقول : " حيث وقت الراحة وتناول بعض قطع الخبز الجاف مع جرعات من الحليب البري ."²

و في مقطع آخر يروي ويقول: " أما مكان الطبخ فكان جزءا صغيرا بجانب تلك الحجرة قد صنع من بعض الأخشاب لفت حولها بعض جلود الغنم كحاجز لبرد الشتاء"³ .

نخلص من هذا القول أن " الخالة ميرلا" تعيش أوضاع مادية واجتماعية مزرية ، كما نرى أن لها قناعة وصبر على ما يحدث لها من ألم وهذا راجع إلى الواقع الاجتماعي المتأزم الذي تعيشه هذه الشخصية و كل من يصنف من الطبقة الثانية .

- البعد النفسي (La dimension psychologique)

نجد أن هذه الشخصية لها ميزة التحلي بالصبر و الصمود على أمل أن يأتي الإفراج والفرح ، كما أن لها قلب معطاء وحنون ، وكدليل على ذلك يقوم الكاتب بإعطاء إثبات في روايته وهذا ما استخلصته كقارئ فيصف لنا في المقطع التالي: " في الحقيقة أدرك أنك تستغربين من عيشنا هنا، إن الحياة يا بنيتي قاسية لدرجة أنها تفرض عليك ما لا تطيقه نفسك، بل وتضعك في الأمر الحاسم فلا تترك لك مجال الاختيار ولو لوهلة ، إما أن تمضي الطريق كما ترسمه لك غير آبهة لعقبات الطريق، وإما أن تستسلمي لها فتدق عنقك دون رحمة، ونحن لم نكن الفريسة السهلة لها، فلولا أننا صمدنا لما وسعتنا هذه الحجرة وأوتنا لسنوات، ثم تأتي بعد ذلك كله قدسية القناعة والرضا، إذ لا يمكن لنا أن نسعد ما لم نرضى ولو ملكنا هذا الكون كله..⁴

¹ - الرواية ، ص41

² - المصدر نفسه، ص45

³ - المصدر نفسه ، ص62

⁴ - المصدر نفسه ، ص 62

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

أباحث بكل مشاعرها المكنونة بوصف صادق يجعل القارئ يؤيد ما تصف دون منازع، ولا ننسى أن لها قلب يسع لكل من يخاطبها ففي حوار دار بينها وبين ابنة الحاكم، يقول الراوي : " تضع الخالة تلك الأغصان من يدها، يحمر وجهها خجلا من فرط السعادة وتتلثم حروفها¹ ". الخالة ميلا بخجل مرة أخرى:

" لا اعرف ما أقوله ها هنا، غير أنك غمرتنا بكرمك يا بنيتي، باركك الرب و صانك من كل مكروه ، تفضلا إلى الداخل، سأعد الشاي وأعود بسرعة هيا تفضلا... "

كما هو معروف دائما أن ما يميز أصحاب الطبقة الثانية عن الأخرى هو الشكر و الإمتنان، الكبرياء، و عزة النفس مع القناعة والصمود .

و يعود الكاتب ويصف لنا في مقطع آخر: " كانت تلك العائلة البسيطة اجتماعية، الغنية شعوريا مثالا

لانشراح الصدر وحب الحياة، إذ لم يعكر صفوهم حطام عابرة، من ملذات ولا من مغريات ، بل تميزوا

بالقناعة و البساطة التي لولاها لما اجتمعوا يوما يتقاسمون السعادة ..² "

كما نلاحظ أن الكاتب لم يضبط لنا مسار واحد لهذه الشخصية فعواطفها و شعورها كان يسير بين الحزن والسعادة، إلى أن نزل المنحنى في نهاية.

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

نجد أن هذه الشخصية لها ميزة التحلي بالصبر والقناعة، والصمود على أمل أن يأتي الفرج ، كما أن لها قلب معطاء وحنون والدليل على ذلك يقول الكاتب: "في الحقيقة أدرك أنك تستغربين من عيشنا هنا، إن الحياة يا بنيتي قاسية لدرجة أنها تفرض عليك ما لا تطيقه نفسك، بل وتضعك في الأمر الحاسم فلا تترك لك مجال الاختيار ولو لوهلة ، إما أن تمضي الطريق كما ترسمه لك غير آبهة لعقبات الطريق، وإما أن تستسلمي لها فتدق عنقك دون رحمة، ونحن لم نكن الفريسة السهلة

¹ - الرواية ، ص63

² - المصدر نفسه، ص 41-42

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

لها، فلولا أننا صمدنا لما وسعتنا هذه الحجرة وأوتنا لسنوات، ثم تأتي بعد ذلك كله قدسية القناعة والرضا، إذ لا يمكن لنا أن نسعد ما لم نرضى ولو ملكنا هذا الكون كله..¹ "

هنا عتاب واللوم الخالة ميرلا كان عن طريق نصح وتوجيه للأميرة فيكتوريا بطريقة غير واضحة و لبقّة. لا تنسي أن لها قلب يسع لكل من يخاطبها ففي حوار دار بينها و بين ابنة الحاكم فيكوريا تقول فيه: " تضع الخالة تلك الأغصان من يدها، يحمر وجهها خجلاً من فرط السعادة وتتلثم حروفها: الخالة ميرلا بخجل مرة أخرى:

- لا اعرف ما أقول ها هنا ، غير أنك غمرتنا بكرمك يا بنيتي، بارك الرب و صانك من كل مكروه ، تفضلاً إلى الداخل ، سأعد الشاي وأعود بسرعة هيا تفضلاً..² "

امتزجت مشاعر السعادة مع مشاعر الشكر والامتنان، إلا أنهما كانت تربطهما علاقة صداقة والمحبة. و كالعادة دائماً ما يميز أصحاب الطبقة الثانية عن الأخرى هو الشكر والامتنان والكبرياء وعزة النفس، مع القناعة والصمود و يعود الكاتب ويضيف لنا: " كانت تلك العائلة البسيطة اجتماعية، الغنية شعوريا مثالا لانسراح الصدر وحب الحياة، إذ لم يعكر صفوهم حطام عابرة، من ملذات ولا من مغريات ، بل تميزوا بالقناعة و البساطة التي لولاها لما اجتمعوا يوماً يتقاسمون السعادة ..³ " كما نلاحظ أن الكاتب لم يضبط لنا مسار واحد لهذه الشخصية فعواطفها و شعورها كان يسير بين الحزن والسعادة، إلى أن نزل المنحنى في نهاية الرواية.

🚩 أماندا (الخادمة) :

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

لقد أورد السارد البعد الاجتماعي لأماندا على أنها خادمة الأميرة "فيكتوريا " بالإضافة إلى أنها تجمعها صداقة قوية، بينهما حيث نجد في الرواية : " (...) ثم تنادي على خادمتها أماندا التي كانت بمثابة خزانة لأسرارها والناصحة الأمين لها، فقد عاشت معها منذ طفولتها⁴ " .

¹ - الرواية ، ص 62

² - المصدر نفسه ، ص 61

³ - المصدر نفسه ، ص 41-42

⁴ - المصدر نفسه، ص 49

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

و مع سير الأحداث وسردها إلا أن العلاقة التي تربطهما، تنتهي وسببها كالتالي " : تحاول أماندا التخفيف عنها:

- اهدهني يا سيدتي، والدك محق فيما قاله، وأنا أعتذر لأنني أخبرته أنك ذهبت لمقابلة ستيفان كنت أخشى أن يحدث لك مكروه... "

فيكتوريا بتذمر مرة أخرى:

- لا تعتذري أبدا، فبعض الاعتذارات مثل التعازي لا تُعيد ميتا...¹ "

- البعد النفسي (La dimension psychologique)

تعتبر أماندا أحد الشخصيات الثانوية التي عملت على سير أحداث الرواية ، حيث تربطها علاقة أقوى من كونها خادمة " الأميرة " وترافقها في كل خطوة تخطوها ، تقول أماندا باستغراب :

- أتفهم جيدا ما قلته سيدتي ، ولكن أتدركين أن هذا يرجع لك بالمتاعب مع والدك ؟ تدركين جيدا أنه لن يرضى بذلك خصوصا أن ستيفان عبد عنده² .

أبدع الكاتب في وصف مدى الصداقة التي بينهما، وصلت إلى أن صارت صداقة روحية و نفسية وجسدية معا، حيث إكتفى الكاتب بهذا القدر من الوصف أو ذكر الأبعاد الاجتماعية و النفسية في الرواية لهذه الشخصية .

روزلي (فرس الأميرة) :

- البعد الاجتماعي : (La dimension sociale)

هي فرس مميزة ولها مكانة عند الأميرة فيكتوريا عن بقية الأحصنة ، كونها هدية ميلادها من والدها (الملك) أهداها لها يوم ميلادها و يروي لنا ستيفان قصة روزلي قائلاً : " إنها فرس مميزة عن البقية ياسيلينا"، و هي تدعى " روزلي" إنها الفرس الخاصة بالأميرة البربرية فيكتوريا أهداها لها والدها في عيد مولدها³ .

¹ -الرواية ، ص 78

² - المصدر نفسه ، ص 52

³ - المصدر نفسه، ص 44

الفصل الثاني

تجليات بنية الشخصية في رواية أماليا " أحببتها

بربرية "

- ماذا عن روزي ؟ ألن تغير حوافرها هذا اليوم ؟

ستيفان:

- بلي سأفعل هذا المساء ، ولكن قبل ذلك يتوجب علينا إخبار الأميرة فيكتوريا فهي تحب أن

تكون متواجدة في كل أمر يخص فرسها¹ .."

العلاقة التي باتت تجمع الأميرة و فرسها علاقة تعلق وحب غير طبيعية كونها الملجأ الوحيد ،
والصندوق الآمن لأسرارها.

- البعد النفسي (La dimension psychologique)

رسم الكاتب حب ورأفت الإنسان على الحيوان و العكس ، على أن هناك مخلوقات لها مشاعر
أصدق و أحن من البشر أنفسهم ، كما لها إحساس بأصحابها فعلا كما هو في روايته التي ذكر لنا فيها
الفرس " روزي "

فيقول ستيفان عن هذا الفرس " روزي ": " لقد كانت فرسا عدوانية وأنا في الحقيقة مدين لتلك
الفرس "

" (..) إلى أن صادفتي تلك الفرس وهي تزمجر بعدوانية تأبى أن تصعد الأميرة فيكتوريا على
ظهرها، أذكر أنني تقدمت نحوها ببطء وأخذت أمسح على رأسها حتى هدأت وسمحت لفيكتوريا
أن تعتليها." ²

في الحقيقة أن هذا الكاتب يريد أخذها إلى ما خلف النص، بمعنى القول و خلاصة أنه حتى الحيوان
يلين إلى من يعامله ولديه شعور الطيبة، و يميز بين الإنسان أو البشر، و نوعيتهم سواء الطيب كان أم
الشرير.

- البعد الخارجي:

وضح لنا الكاتب رسما خارجيا لهذه الشخصية فيقول: " ما قصة تلك الفرس البيضاء الوحيدة ؟ أهي
للملك؟ " ³

¹ - الرواية ، ص 46

² -المصدر نفسه ، ص 44

³ - المصدر نفسه ، ص 49

يحاول هذا الوصف أن يضيف طابعا واقعيا على هذه الشخصية، فيصور جمال لوئها مع وحدتها التي تحمل معاني الحزن والوحدة، لكي تنطبع صورة وحشية القصر و ملوكه في ذهن القارئ .

- بنية الشخصيات الهاشمية (La structure des personnalités hachémites)

:

- جنود الدورية: هم جنود البربر الذين أفسدوا لذة الحياة بطغيانهم ووحشيتهم الدامية على أصحاب وسكان فيينا .

- العامل : يعمل مع جان" و "فييغو" في مقلعة الأشجار .

- الرسول : يعمل في القصر وظيفته، إبلاغ سكان فيينا عن شؤون القصر ، رسول من العاصمة حامل الرسالة بيده و بنبرة حادة من على فرسه المزجحة.

- الفيرد: ابن خالة الأميرة "فيكتوريا" الذي حاول والدها تزويجها به يعمل قائدا في القصر.

- خالات "فيكتوريا" : فكل واحدة تسعى أن تظفر بها كزوجة لأحد أولادها.

- الأحفاد : سيلينا هي الطفلة والجدة التي روت لأحفادها قصتها منذ صغرها، داخل الرواية.

حيث لم يوظف الراوي الكثير من المعلومات عن هاته الشخصيات و اكتفى بهذا القدر، حيث أشار للعلاقات القائمة بين الشخصيات المهمة التي تربطهم ببعضهم البعض دون تعمق فيها.

الفصل الثالث

تجليات بيئة المكان و الزمن في رواية أحببتها بربرية " أماليا"
لغربي عبد الباسط

■ بنية المكان

■ بنية الزمن

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

• تجليات بنية المكان في الرواية:

من خلال الدراسة النظرية ، يمكننا القول أن المكان، هو الموقع أو المواقع الجغرافية التي تجري فيها أحداث القصة كالقرية أو الكوخ أو الغابة ... ، هنا يصف الراوي مفصلاً المكان مبيناً أجزائه و محتوياته رابطاً ذلك بشخص و بالأحداث موحياً بتأثيراته، بمجريات الرواية.

- أين ومتى حدثت القصة ؟ وما هي الأماكن التي استطاع الكاتب توظيفها في الرواية ؟. وهل كان لها أثر على الشخصيات ؟.

1. الأمكنة المغلقة : (Lieux fermés)

وعلى سبيل مذكر من قبل في الفصل النظري ، أن للمكان المغلق أمكنة أخرى كالاختيارية وإجبارية، وسنسلط الضوء عليهما في رواية أماليا " لعبد الباسط غربي " ، وهي نوعين:

الأمكنة الاختيارية : (Lieux optionnelle)

- البيت : (la maison)

يعد البيت من أبرز الأماكن المغلقة التي صنعها الإنسان لنفسه وبأنفسه بأشكال تتلائم مع ظروفه وهو المكان الذي يشعر فيه الإنسان بالراحة، والتنفس بعيداً على العالم الخارجي.

" البيت هو واحد من أهم العوامل تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، و مبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام البقطة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميات مختلفة، ويخلق استمرارية ولهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كائناً مفتتاً ، أنه البيت يحفظه عبر عواطف السماء وأهوال الأرض، البيت جسد بلا روح، وهو عالم الإنسان الأول¹ ".

اختلف الراوي في تصنيفه للبيت في روايته إلى نوعان منها:

- عائلة سيلينا :

يصف لنا الراوي حياة أحد الشخصيات الرئيسة، وكيفية عيشها مع والديها رغم الحالة الاجتماعية الصعبة .

¹ -غاستون باشلار، جماليات المكان ، تر: غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط 2 ، (1404هـ - 1984م)، ص 38

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

تكون سيلينا صاحبة الخمس سنوات قد شرعت في مساعدة والدتها "ديانا" على تحضير مائدة العشاء بينما يكون والدها "جان" قد انتهى من اشغال الحطب بالموقد، ليجتمعوا بعد ذلك حول المائدة ككل مرة داخل كوخهم الضيق¹.

فالبيت هو المكان الوحيد الملم للشمل والجامع الأساسي للعائلة مهما كان شكله ، مهما طال السفر وتعددت الرحلات يبقى للإنسان حنين إلى العودة تقول احد الشخصيات: " في الرواية : " متى يمكننا العودة إلى بيوتنا سيدي؟"²

ويقول الروائي أيضا: " تمسك ديانا سيلينا من يدها وتجرها إلى الداخل "³ ، هنا الكاتب يقصد بالداخل أن المكان الوحيد الآمن هو البيت تجرها خوفا من جنود الدورية .

و كشكل هندسي هو الواقي الوحيد من برد الشتاء وحر الصيف وعلى لسان الكاتب قائلا : " أين ستمضي الليلة يا جان؟ البرد قارس، خصوصا على الصغيرة!
لا تقلق يا فيغو، سنبيت الليلة عند الحالة ميرلا "⁴

و مع إنتقال عائلة سيلينا إلى بيت الحالة ميرلا الذي كان بمثابة مستودع في القصور الملكية كما وصفه الكاتب، يقول " (...) الكوخ الذي كان مستودع ستيفان هناك بالقصر أوسع منه ! حجرة لا تزيد مساحتها عن الثلاثة أمتار هي كل ما تملكه تلك العائلة البسيطة⁵ .

هنا الكاتب وضح لنا الشكل الهندسي للبيوت المستعمرة من طرف الإمبراطورية البربرية هكذا بيت أحد الشخصيتين الرئيسيتين ستيفان و سيلينا، فالراوي لن يكتفي بهذا فقط بل وجه القارئ لبعد آخر وهو ما قال فيه بطريقة غير مباشرة على لسان الحالة ميرلا : " نعم إنها البساطة والرضا، فرغم ضيق المكان وزهد العيش إلا أن السعادة لا يمكن أبدا أن تتجسد في ما هو مادي فقط، فوحده الاكتفاء بما نملك والتسليم لما نصادفه من أقدار هو ما يدفع في أوردتنا الشعور بالسعادة التي يفتقر إليها

¹ - عبد الباسط غربي، " أماليا " أحببتها بربرية، دار النشر رسائل ، د ط، 2022م، ج 1، فصل 1، حياة تحت القمر، ، ص 16

² - المصدر نفسه ، ص 25

³ - المصدر نفسه، ص 27

⁴ - المصدر نفسه، ص 30

⁵ - المصدر نفسه، ص 42

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

أصحاب الجيوب المملوءة، وتلك هي النعمة الوحيدة التي حازها سكان فيينا فأبقت على آمالهم وهمهم مشدودة..¹

وفي قوله : " كانت تلك العائلة البسيطة اجتماعها، الغنية شعوريا مثالا لانشرح الصدر وحب الحياة.."²

فهنا الكاتب يوحي لنا أن رمز البيت كبنية عميقة له من البعد النفسي له دلالات به نفسية على شخصية الشخص في الرواية فالبيت من وجهة نظر الكاتب وهذا أنه ليس فقط شكل هندسي مجرد أبعاد و زوايا، إنما هو العالم والكون الحقيقي لنفس الإنسان ، حيث قاس الروائي هنا الغنا شعورياً وليس ماديا، وحتى الشخصية داخل الرواية لها نفس المنظور أن الاكتمال في ذات الإنسان و قناعاته ، فرسم لنا الروائي أن الدعامة الأساسية للبيت هي البنية العميقة القائمة في نفس أو روح الإنسان كالرضا و القناعة والاكتفاء بالذات.

- الغرفة (la chambre) :

من بين أكثر الأماكن التي يرتاح فيها الإنسان في الغرفة ، هي الملجأ الوحيد الخاص بالشخص الذي يمكنه أخذ الحرية التامة والراحة النفسية، كونها صندوق لأفراحه وأحزانه، حيث تعتبر أحد الأماكن المغلقة والاختيارية، و هنا الروائي عبد الباسط غربي في روايته أماليا وصف لنا أهمية هذا المكان عند بعض أبطال الرواية كالشخصية "فيكتوريا" و " ستيفان " ، : " تمضي فيكتوريا نحو غرفتها وهي تجهش بالبكاء ثم تقول بأسى و بؤس، أي نعيم تضعني فيه وأي لذة أطعمتني إياها ! متى يتحرك قلبك متى³ !

نجد أن السارد قد حصر الغرفة في الزاوية المناسبة للفظظة وهي المكان المناسب للراحة الذي استطاعت فيه " فيكتوريا " البكاء بشدة و دفع أحزانها فيه.

إلا أن السارد يختلف في وصف الغرفة في الرواية وذلك حسب الطبقة الاجتماعية لكل من الشخصيتين " فيكتوريا " و " ستيفان " و صف لنا الكاتب ملجأ حزنه وتكبد عناء ألمه ومشاعره داخل حجرته حيث يقول :

¹ - الرواية ، ص 39

² - المصدر نفسه ، ص 41

³ - المصدر نفسه، ص 78

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

- يدلف ستيفان إلى حجرته تم يستلقي على الأرض متوسدا خيئته ، يراجع تلك الذكريات الجميلة مع أحسنه ثم ترتسم له صورته مع فيكتوريا عند شجرة الصنوبر¹ .

رسم لنا الكاتب الصورة الحقيقية للحيز أو المكان الذي لا يمكن لأي شخص التخلي عنه، وقد لا يكون كما وصفه في بعض الأحيان كما نلاحظ الفرق بين غرفة " فيكتوريا " وحجرة "ستيفان"، الفرق بارز من خلال تسمية المكان إلا أن لديه نفس المحتوى أي أنه هو الحاوي الملم للآلام و الأمل والأحزان وغيرها.. وقال السارد في محطة أخرى من الرواية، على أن الغرفة هي مكان الألفة والطمأنينة والأمن والأمان في البيت، " جلس في الغرفة وأخذ يطمئن فيكتوريا أنها بأمان هنا ، ويسليها كي يخفف عنها ، بينما في الزاوية الأخرى من البيت كان "جان" يخطو خطوات إلى الأمام ثم يعود إلى مكانه² !
و خلاصة القول أن الغرفة بمثابة صندوق الشخص الخاص بكل ما يحتويه من مشاعر مختلفة.

- مكان الطبخ :

لم يذكر السارد المطبخ بهذا اللفظ واستبدله ب « مكان الطبخ » لأن هذا المكان مجرد قطعة صغيرة فقط ، أختيرت من الكوخ وكما ذكرها السارد في هذا المقطع: " أما مكان الطبخ فكان جزء صغيرا بجانب تلك الحجرة قد صنع من بعض الأخشاب لفت حولها بعض جلود الغنم كحاجز لبرد الشتاء³ .

يأخذنا الكاتب بهذا الوصف الدقيق، إلى بعد عميق و محسوس مُدمج بين البعد النفسي والاجتماعي معاً ، أي بدل من أن يقول: " المطبخ " الذي هو المكان المخصص المكتمل للطبخ، ذكر مكان الطبخ أي أنه أي مكان كان في الكوخ ، والدال على الفقر والمعاناة وشدة الجوع.

من خلال هذا اللفظ بين السارد للقارئ أنه مكان مستخد به الدرجة أنه أقل بكثير من أن يسمى مطبخ .

- القصر :

¹ - الرواية، ص 80

² - المصدر نفسه، ص 86

³ - المصدر نفسه، ص 62

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

القصر له رموز و دلالات عدة كالحكم، الجاه، السلطة .. وغيرها ، وكما هو متعارف عليه وعادة ما يكون في القصص والحكايات أن القصر هو الجاه والمال والخدم وغيرها، بمجرد سماعنا لكلمة قصر مباشرة يخطر في أذهاننا حياة الرفاهية والحرية، فيما نفعل وما نريد فعله والقصر هنا مترتب بأحد شخصيات الرواية ، شخصية البطلة " فيكتوريا"، في البداية رسم لنا الروائي جمالية الشكل الهندسي للقصر ويقول: " هندسة معمارية وبراعة في نحت جوانبه وتلك السائر المزركشة على جوانب نوافذه كلها امتزجت مشكلة لوحة فنية فائقة الجمال. "¹ هي البنية السطحية للمكان الملموس المادي ، فبوصفه هذا جعل المتلقي يشعر بفخامة المكان وجماليته.

فالكاتب هنا في هذا المقطع غير لنا فكرة الراحة والدلال في القصر التي في أذهاننا، تقول الأميرة فيكتوريا هنا: " فقد سئمت المكوث لوحدي بين جدران القصر ، وكما تعلم فالحديث بات يدور عن سياسة المملكة وشؤونها فقط "² .

ركز الروائي هنا على الحالة النفسية للأميرة فيكتوريا أحيانا أنه رغم مساحة القصر ووسعه إلا أن الأميرة تشعر بالوحدة والضيق، بمعنى أن كمية الاهتمام الأكبر من حصة المملكة وشؤونها ، واللامبالاة بالمودة والمحبة فيما بينهم كعائلة.

"كلا يا خالة، جئت زائرة ولا تطول زيارتنا في الحقيقة أردت أن أغير نفسي هنا ، أصبحت أشعر بالاختناق هناك في القصر "³ .

أنا معتادة على العيش في القصر إلا أنني إلى اليوم لم أكتسب تلك الراحة التي تظهر على وجوههم ، لا شك أن هناك سرا وراء ذلك "⁴ ..

الطمأنينة والراحة والسعادة كل هذا لا يكمن فيما هو مادي فقط فالكاتب هنا غير وجهة نظر القصر والملك والمملوك ، فالأميرة فيكتوريا في القصر وتشعر بالاختناق، مع الخدم وتشعر بالوحدة، فهناك فرق بين غني بملكه وغني بملك غيره (صفة التقاطب) . تجيئها الخالة ميرلا وتقول : " ولعلّ ما يُشعر قلبك بالضيق

¹ - الرواية، ص 42

² - المصدر نفسه، ص 47

³ - المصدر نفسه، ص 61

⁴ - المصدر نفسه، ص 62

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

في ذلك القصر أنك لم تصلي إلى درجة الرضا، وكأنك لا تشعرين بانتمائك لهذا المكان¹. وهذا ما كان بمثابة خلاصة القول : الرضا والقناعة أساس الراحة و السعادة.

كما وصفت الأميرة فيكتوريا ما تشعر به قائلة: "إنني جسد بلا روح في هذا القصر الموحش ، لو تعلمين كم مرة أردت قتل نفسي كي لا أعيش هذا العذاب."² مهما كانت زخرفة الجدران وفخامة المكان، لا تعادل الراحة النفسية للإنسان .

- مزرعة الخيول (الإسطل) :

إن معظم أحداث الرواية خاصة المتعلقة بأهم الشخصيتين ستيفان و فيكتوريا تمركزت في هذا المكان حيث كان أول لقاء بينهما فيه، فكان يعني لكل منهما الكثير، بما أن الكاتب إستطاع ربط مشاعر الشخصيتين بهذا المكان : " أما بمحاذاة القصر فكانت هناك مزرعة الخيول السوداء تتوسطها فرس بيضاء"³..

في بداية الأمر حدد لنا السارد موقع المكان الذي جرت فيه أحداث قصتهما في الرواية.

فبالنسبة لستيفان أن هذا المكان كان سبب و مصدر رزق له حيث عين فيه كخادم على ترويض الأحصنة، ويوضع لنا السارد ذلك في هذا المقطع يقول : " تمت ترقيتي لأعمل في جناح ترويض وإطعام خيول القصر"⁴ .

فمن هنا ومن هذا المكان تحديداً بدأت مشاعر الحب مع أمل وألم، واختلفت دلالاته وأبعاده وذلك حسب سير أحداث الرواية أو الجزء الخاص بالشخصيتين فقط .

أعطى السارد قيمة محسوسة لهذا المكان الذي كان بمثابة ضماد لأنه جمع بين قلبين ، كونه المكان الأول الذي اجتمعا فيه وكان بداية لعلاقتهم .

فالكاتب هنا سرد لنا أحداث هذا الجزء من بداية إلى النهاية، و خاصة الأحداث التي جرت في هذا المكان ، و صور لنا اللحظات التي اجتمعا فيها كقوله : " تضع سيلينا و فيكتوريا قطعيتين من الخشب

¹ - الرواية ، ص 63.

² - المصدر نفسه، ص 84

³ - المصدر نفسه ، ص 42

⁴ - المصدر نفسه ، ص 44

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أماليا" أحببتها بربرية " على الأرض وتجلسان عليهما مراقبتين ستيفان وهو يمسك أرجل روزي مغيرا كل حافر على حدة¹."

إعتبرا كلاً من ستيفان وفيكتوريا أن هذا المكان بمثابة الملجأ الوحيد الذي يتسع لكل ما يشعران به ، كما أن الكاتب وضعه كبؤرة أو النقطة المركزية لضم مختلف المشاعر المكنونة .

" أما ستيفان فقد توجه برفقة فيكتوريا إلى الخارج، جلسا بالقرب من الإسطل وأخذا ينظران إلى الخيول..."

-هل تعلمين يا فيكتوريا ؟ لو أن هذه الخيول السوداء كانت بنفس تفكير عمك لما كان مكانها بجانب فرسك روزي² !

فالكاتب رسم لنا أن الخيول كلها كالطبيب النفسي والاسطل كالعيادة بمجرد النظر والتحدث معها تستطيع أن تريح النفس وتهدي الأعصاب، وتخفف من ضغط وشور العالم البشري.

"كانت فيكتوريا تجلس بالقرب من شرفتها تتأمل تلك الأحصنة التي كانت تستمتع بالركض واللعب داخل الإسطل³"

فطبيعة المكان هنا حددتها نفسية الشخصية حيث من هيأت الجو النفسي المناسب لها .

- السجن :

يعتبر أحد الأماكن المغلقة والاجبارية، وهو المكان الذي تجبر الشخصيات الروائية على الإقامة فيه دون رغبة .

السجن هو مكان تقيد فيه حرية الإنسان على عكس البيت وغيره ، كما يقيد فيه الإنسان نفسيا وجسديا ، يقول حسن بحراوي : " السجن بوصفه عالما مفارقا لعالم الحرية خارج الأسوار⁴ " وهو المكان الذي يخضع فيه السجين لعقوبة جراء عمل معين ، سواء بذنب أو بدون ذنب في رواية أماليا أحببتها بربرية يخضع سكان القرية لدفع الضرائب مقابل السماح لهم بالبقاء على قيد الحياة: " وأي تأخير سيتعرض صاحبه لعقوبة السجن مع زيادة في ثمن الضريبة⁵ "

¹ - الرواية ، ص 54

² - المصدر نفسه ، ص 71

³ - المصدر نفسه، ص 83

⁴ - حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1990م، ص 55

⁵ - الرواية، ص 25

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

يوضح لنا الكاتب أن ليس كل مسجون مجرم وليس كل معاقب مذنب .

- حجرة الضيوف :

هي أحد الأماكن الموجودة داخل القصر ، مخصصة للضيوف ، لم يفصل لنا السارد بل ذكرها لمقام المكان و فخامته : " ظل ستيفان في حجرة الضيوف منتظرا ريثما يصل الطعام الغداء¹ . " يرمز المكان للرفي والطبقة الاجتماعية الثرية.

- المستودع :

هو مكان لتخزين أدوات العمل داخل القصر البربري ، وصفه الكاتب في بداية الرواية على هذا الأساس ، ولكن ومع مجر السرد تبين أن السارد الكوخ ستيفان بالمستودع و ذلك دليل على الفقر والمعاناة وذلك في قوله : " تدلف فيكتوريا إلى داخل الكوخ الذي كان مستودع ستيفان هناك بالقصر أوسع منه² !"

إن المستودع كان بمثابة لإقامة جبرية للشخصية ستيفان كونه عامل في القصر، وهذا يدل على أنه ذو بعد سلبي على نفسية الشخصية كما يؤثر عليها من خلال سلب حريتها ، إذن فإن المكان المعادي يقترن بالقيم الغير مريحة كالشعور بالاغتراب النفسي ، والخوف والتوتر الدائم .

(2) الأماكن المفتوحة : (lieux ouverts) :

- فيينا :

فيينا هي عاصمة النمسا وكما حدد الكاتب في روايته أن معظم سيرورة الأحداث وبدايتها من الجهة الجنوبية، والتي يقطن فيها أهم شخصيات الرواية موضحاً لنا السارد فيها عن مجتمعاتهم وذلك من خلال ، شوق وحنين أحد أبطال الرواية.

كما رسم لنا الكاتب لوحة فنية ملطخة بأيادي الإمبراطورية البربرية الحاكمة ، مبينا لنا السارد ذلك في المقطع التالي : " صباح جديد لاح بنسماته على سماء فيينا ، هواء الغابة النقي فجرا كان آخر جرعة أمل تبقت لدى سكانها ، فجنود البربر قد أفسدوا الحياة بطغيانهم ووحشيتهم الدامية"

¹ - المصدر نفسه ، ص 24

² - المصدر نفسه ، ص 61

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

- "غير أن لا سبيل لهم للرفض سوى الصبر"¹

- بينما العمل متواصل هناك في الجهة الجنوبية²."

عرفنا الكاتب على واحد من تقاليد سكان "فيينا"، ذهب بنا الكاتب للإنتقال من مكان لآخر والسفر إلى أحد المناطق والتي كانت بمثابة التبعيد الإلهي بالنسبة لهم في معتقداتهم الدينية، يقول السارد: "لقد سمحوا لنا بالذهاب إلى التبعيد السنوي يا بنيتي، حقا إنه لأمر مبهج،"³ "حيث ربط الروائي هنا علاقة بداية سير الأحداث على طبيعتها بالمكان.

- "يمر أسبوع حاملا معه نسائم الأفراح على سكان . فيينا، لا مزيد من جنود الدورية"

إستطاع الكاتب أن يضع القارئ في الصورة المخيلة للموقف الحقيقي .

- "سنوات عجاف مرت عليهم حاملة معها أشد أنواع الذل والقهر والعبودية"⁴ .

و هذا ما إستطاع الكاتب وصفه للقارئ عند معاناة أهل تلك المنطقة، فالحنين والشوق كان دليل على مكانة المكان في قلوب سكانها وأهلها المهاجرين منهم.

- "أخبرني كيف هي الحياة هناك في فيينا لقد اشتقت كثيرا لنسمات أخبارها.."

بثقل وآهات و ألم رد جان: " هااه ! أي نسمات يا خالة وأي هدوء! لم تعد فيينا التي عهدتها ، أكاد أجزم أنه لم يتبق منها غير اسمها ! تعبنا كثيرا من البربر ودفعت الضرائب"⁵ .

وبعد انتهاء موسم التبعيد وعودة الأهالي إلى القرية،تبلغ الأحداث ذروتها صاعدة في العاصمة فيينا بين أكثر شخصيتين تركزت عليهما الرواية ، وتطور الخلاف في علاقتهما والسبب عائد إلى ظهور الطبقة .

- "قل لي ، من أي مقاطعة أنت ؟"

ستيفان

- "أنا من المقاطعة الجنوبية يا سيدي"⁶

¹ - الرواية ، ص 21

² - المصدر نفسه ، ص 21

³ - المصدر نفسه، ص28

⁴ - المصدر نفسه ، ص 29

⁵ - المصدر نفسه ، ص33

⁶ - الرواية ، ص 70

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أماليا" أحببتها بربرية "

"إن والدك قد زرع جنوده في كل زاوية من بلدتنا لو أنه زرع بدل كل جندي شجرة لأصبحت فيينا جنة من الأشجار"¹

من بين أكثر الأمكنة التي حددها السارد في إثارة التشويق والتأثير في القارئ كونه أكثر موقع، أثر في نفسية الشخصيات الرئيسية، وذلك سببه التغير على مدار أحداث الرواية ومدى تطور الأحداث، فافينا بشكل عام كانت بمثابة المكان الكئيب الذي جرت فيه معظم المشاهد الموحية للحزن والألم ، وهذا ما هيئ القارئ لأحداث جديدة.

- برج الجوزاء:

هو من الأمكنة المحسوسة والتي لهما علاقة بالبعد النفسي الروحاني، ويرمز برج الجوزاء في الرواية تحديدا عند قول ستيفان:

أترين برج الجوزاء سنلتقي هناك .."² هو لا يقصد مكان محدد وإنما كان يشير للشهب وكما هو معروف في الحضارات القديمة، أن برج الجوزاء يرمز للعاطفة والحب والتواصل.

وكأنما رمز ستيفان أنه لا بد من أن يكون هناك تواصل بينهما ولو بعد موتهما هناك مع الأفلاك و الأبراج، : " ولم يعد هناك من يراقب برج الجوزاء"³
فالسارد هنا سلط الضوء على أن هذا المكان له رمزية للحضارات القديمة ، ودائما ما يرمز للحب و التواصل.

- القرية :

يمثل فضاء القرية في رواية " أماليا أحببتها بربرية" نقطة بداية وإنطلاق لأحداث والشخصيات على حد سواء ، فالسارد في روايته جسد القرية هنا بؤرة تولد الأحداث وتأزمها ، رابطا ذلك بالشخصيات الرواية من بينها سيلينا والتي تروي لنا عن طفولتها في تلك الفترة في القرية، و معاناتها مع الجنود البربر،

¹ - المصدر نفسه، ص 76

² - المصدر نفسه ، ص 73

³ - المصدر نفسه ، ص 79

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

وانتقالهما من القرية بمناسبة موسم التعبّد يقول الروائي: "وها هو موسم التعبّد قد انتهى ، عاد الأهالي إلى القرية وقد تركوا أكف الضراعة هناك في العاصمة فيينا¹".

"- لقد مرت نصف سنة على آخر مرة اجتمعوا فيها ، ولا يزال الإستبداد و التسلط يسود القرية²".

رغم الظلم والتسلط الذي كان يعيش فيه أهالي وسكان القرية إلا أن زاد على ذلك الخبر الذي كان محور الحدث في ذلك المكان، وما زاء الأمور تعقيدا هو قول الملك: " كما أحيطكم علما أن الملك قد جعل لمن يمسك بالفتى ستيفان الذي اختطف الأميرة مكافأة مالية بالإضافة إلى منصب عمل راقى داخل القصر، أنشروا الخبر في أرجاء القرية³.."

أشار الكاتب أن إنطلاق أحداث الرواية من القرية ، التي كانت رمزا للألم و المعاناة بالنسبة للبطل سيلينا و التي عاشت فيها مقيدة مسلوقة للحريتها مع سكانها، والقرية من أكثر الأماكن التي أثرت على نفسية سيلينا وكانت علاقة شقاء ونفور ومأساة و هذه العلاقة كونها مكان طفولتها و ذكرياتها،

قد بلغت الأحداث ذروتها وزاد الأمر تعقيد بعد أن إنتقل " ستيفان و فيكتوريا " فقد ارتبطت القرية خصوصا و العاصمة فيينا عموما بواقعها المعيش في غياب الإنسانية وحق الفرد في العدالة الإجتماعية.

- فيلادلفيا :

كان لحضور مدينة "فيلادلفيا" عند عبد الباسط غربي " المكان الأكثر تحديدا من "فيينا" ، وخاصة في موقف هروب العشاق وانتقالهما من العاصمة (فيينا) إلى (فيلادلفيا) ، خوفاً من جنود البربر و حكم الملك عليهما وحتى على من فكر في مساعدتهما ، وما هي "سيلينا" تروى لنا قصة بداية حبكة الأحداث التي جرت في (فيلادلفيا) تقول : " ثم ترتعد من مكانها خائفة فور سماعها قرع الطبول هناك في فيلادلفيا ! ، نعم سنعرف قصة انتقالها من العاصمة "فيينا" ليلة الغد حين تغيب الشمس ويجتمع أحفادها حولها⁴.."

¹ - الرواية ، ص 55

² - المصدر نفسه، ص89

³ -المصدر نفسه ، ص92

⁴ - المصدر نفسه، ص54

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أماليا" أحببتها بربرية "

وما أصعب الشعور حين يواجه المرء ذكرياته التي انطوت بين صفحات الزمن وفي قول الكاتب خصوصا عند قول سيلينا: " ومع نسائم الربيع التي اجتاحت (فيلادلفيا) ، كانت الجدة سيلينا تسترجع طفولتها كل ليلة مع أحفادها "¹، تسرد سيلينا لأحفادها عن ما مضى في طفولتها ، ومعاناة أبطال الرواية، أكثر شخصيتين تمحورت حولهما الرواية ، وانتقالهما إلى (فيلادلفيا) آملين في العيش و تطمئنهم وتحميهم من العالم المناوئ و من أنفسهم ، فتأمين الطريق إلى (فيلادلفيا) سيستغرق وقتا طويلا، خصوصا أن من سينقلهما محكومين بالاعدام حتى الذي يساعدهما يدخل معهما في الحكم "²

ففيلادلفيا من أهم الأمكنة المفتوحة في الرواية والتي تركزت فيها وتمحورت أهم و أبرز الأحداث وزادت تعقيدا، و التي تدل على التيه والضياع و ذوبان الكيان ، على عكس تصور أبطال الرواية أن هربهما سيغير من حياتهما إلى الحرية والإنطلاق فالمكان هنا أثر عليهما نفسيا وخيبة أمل في نهاية الرواية وذلك حسب قول سيلينا: " أوصلهما والدها لحدود فيلادلفيا وعاد، تركها تحارب هذا الكابوس لوحدها ، لقد كبرت مع أحزانها تلك."³

فتأثير المكان في الشخصية هنا كان أكبر ما تتوقعه الشخصية في ذاتها ، وحتى القارئ أصيب بخيبة أمل على نهاية الرواية بهذا الشكل ، لكن الكاتب أثار التشويق في تركه لنهاية مفتوحة، لاستعداد بطولة جديدة في الجزء الثاني للرواية، بعنوان " آماليا المنتقم " والبداية ستكون من نفس نهاية المكان (فيلادلفيا) ، فالمكان هنا المشكلة .

- الجبل :

من عادات وتقاليد سكان القرية ، الانتقال إلى الجبل الإلهي الذي يقام فيه موسم التعبد في كل سنة وذلك حسب قول الكاتب: " يقولون بأن الملك قد سمح لنا بالتعبد السنوي الذي في الجبل هناك في الجنوب "⁴ .

فقد تكرم سموه أن يسمح لكم هذه السنة بممارسة طقوس التعبد ، على أن تكون مدة الرحلة شهر واحدة فقط "⁵ .

¹ - الرواية ، ص 67

² - المصدر نفسه، ص 89

³ - المصدر نفسه، ص 100

⁴ - المصدر نفسه، ص 23

⁵ - المصدر نفسه، ص 25

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

الجبل كبنية ظاهرة نوع من التضاريس الأرضية الطبيعية المرتفعة عن الأرض ، لكن الجبل هنا في الرواية ذكر كبنية عميقة له دلالات نفسية للشخصيات تربطهم علاقة إلهية وذلك في حوار ديانا مع ابنتها سيلينا: " إنه واحد من تقاليد سكان فيينا نتجه إلى الجبل الإلهي كل سنة ، ويقال أن الدعوات تجاب هناك¹ .

(...) نذهب غدا إلى الجبل ونشكو إليه ظلمهم هذا لنا أعتقد أن الرب سيشفق علينا ويعاقبهم..²

كان هذا المكان بمثابة إله بالنسبة لهم ، هو مكان مقدس سامع لدعواتهم و همومهم ، داعين لتحقيق أحلامهم ومطالبهم، تربطهم علاقة روحانية نفسية ، أكثر الأماكن راحة وطمأنينة بالنسبة لهم ، وكونه الملجأ الوحيد لهم، فالجبل مرتبط دائما بأنه حليف ومأوى للإنسان الثوري المتمرد على القوانين.

- الغابة:

تمثل الغابة فضاء مفتوح متميزا في حياة الإنسان، و تم توظيفها في النصوص الروائية، كونها الملاذ والبدائية المنشودة ، يجد فيها الإنسان راحته ويحس يكينونته، وتتغير دلالتها و رمزياتها في الرواية حسب مجريات الأحداث البعد الذي وصفه الكاتب للغابة في بداية الرواية، يحيل إلى الخطر، و يمتاز فضاءها المكاني بالتيه والضياء ، فالمعروف عن الغابة كثافة أشجارها ، والنباتات الممتدة على مساحاتها الشاسعة وغيرها، وهذا ما حاول المستعمر إستغلاله ونجد ذلك في قول الكاتب تحديدا: " (...) العمال قد وصلوا إلى مقلعة الأشجار، حيث كان عملهم يتمثل في قطع الأشجار في الجهة الجنوبية من القرية" لقد كانوا يحتلون قريتهم بأنفسهم ، غير أنه لا سبيل لهم للرفض سوى الصبر³ "

فعلاقة المكان هنا بالشخصية علاقة شقاء ونفور وإستغلال من طرف المستعمر البربري على سكان أهالي فيينا.

فالغابة كانت مجرد مكان إنتقالي للأشخاص الهامشية في الرواية، والدليل على ذلك قول السارد : " وفي وسط الغابة كانت القافلة قد قطعت شوطا لا بأس به،... وبعد مسيرة أسبوع تقريبا كانت القافلة قد خرجت من ضجيج الأشجار بالغابة إلى فسحة السهول المستوية حيث الجبل...⁴ "

¹ - الرواية ، ص 28

² - المصدر نفسه، ص41

³ - المصدر نفسه ، ص20

⁴ - المصدر نفسه، ص29

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أماليا" أحببتها بربرية "

رسم لنا الكاتب في آخر الرواية مرتبة المكان أي الغابة في مرتبة شخصية من الشخصيات كونه أصبح أكثر الأماكن سلط الضوء عليها ، كان مجرى لأكثر المشاهد تأثراً، خاصة أن المشهد تقمصته أبرز الشخصيتين الرئيسيتين (ستيفان و فيكتوريا) : " ومع ضجيج الأشجار هناك وسط الغابة كانت فيكتوريا تبعث بمشاعرها على أذن ستيفان الذي بدا عليه الوقار هو الآخر¹ .

مكان الإعتراف هذا الذي باح فيه كلا منهما بمشاعره الصادقة بكل رومانسية و صدق إلى أن لم تتم هذه اللحظات ، حتى وقع ما حصل في آخر الرواية وأصيب كل منهما بسهام من طرف جنود البربر وماتا. ففي هذا المشهد انعكست رمزية الغابة السطحية من المكان المريح والهادئ إلى العمق المحسوس الذي سبب كل ما عاناه أهالي سكان القرية ، و خاصة (جان و فيكتوريا) في آخر مطاف لهما البعد المخيف والمكان الذي أحسهما بالكآبة وكان أحد أسباب فقدانهما .

فنلاحظ أن المكان هو أحد عناصر بناء النص السردي سواء أكان رواية أو قصة، فالقاص هنا يصف المكان مفصلاً أجزائه و محتوياته رابطاً ذلك بالشخص و الأحداث موحياً بتأثيره بمجريات القصة أو الرواية و للمكان دور في إنتاج الأحداث لولا وجود المكان لما قام الحدث و لما قامت الشخصية بفعلها .

(2) بنية الزمن في الرواية (La structure du temps dans le roman)

هو الوقت أو الفترة التي إستغرقتها الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، وهو كغيره له أهمية في بناء رواية، أماليا "أحببتها بربرية . "

فهل يا تري أجاد الروائي (عبد الباسط غربي) في رواية " أماليا"، توظيف عنصر بناء الزمن ؟ هذا ما سنتطرق إليه في بناء الزمن وما يحتويه من مستويات و عناصر وغيرها.

2.1 مستويات النظام (System) :

- أولاً : الإسترجاع (Analepese) :

يدل جيرارجنيت بمصطلح الإسترجاع على كل ذكر لا حق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة² ، ويأتي الإسترجاع على هيئة تذكر أحداث سابقة حيث يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود

¹ - الرواية ، ص 97

² - جيرارجنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج ، تر محمد معتصم ، الناشر مجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط2، 1998م، ص

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أماليا" أحببتها ببرية "

إلى بعض الأحداث الماضية ، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها¹.

(أ) استرجاع خارجي : (Analepese externe)

فمن بين العديد من الإسترجاعات الخارجية ، التي وظفها الروائي في روايته " أماليا" نذكر مثلاً: الاسترجاع الخارجي الذي تم ذكره على لسان سيلينا التي تعود بنا إلى زمن طفولتها وترويها لأحفادها، فتقول : " كانت الجدة سيلينا تسترجع طفولتها كل ليلة مع أحفادها، وما أصعب الشعور حين يواجه المرء ذكرياته التي انطوت بين صفحات الزمن² " .

إن وظيفة الإسترجاع تجعل النص أكثر وضوحاً للقارئ ، بغرض تسليط الضوء على بدايات من الماضي لم تذكر بشكل مباشر، لذا فوظيفته هنا تكميلية، حيث في استرجاع خارجي آخر ، صور فيه الروائي العودة إلى الوراء أكثر من خمسين سنة يقول فيه: " لقد كانت سيلينا تقص لأحفادها قصة مرّ عليها أكثر من خمسين سنة، ولا تزال تتذكرها بأدق تفاصيلها وأحداثها، وكأنها لا تريد أن تنسى لا نعرف بالضبط ما الذي تحاول أن إيصاله، غير أن بريق عينيها ونبرة صوتها تخفي حنيناً مصحوباً بمشاعر من الأسى لم تجد لها وعاءً تحفظها فيه سوى براءة أحفادها...³ " .

رغم طول السنين التي مضت إلا أن السارد هنا حاول رسم و استرجاع فترة من فترات حياة الجدة سيلينا والذي يكشف لنا فيها عن معاناتها وألمها وذلك من خلال ملامح عينيها ونبرة صوتها . و في موقف آخر يقول السارد وصفاً و موضحاً شخصية سيلينا عن قرب: " ثم تضع يدها خلف رأسها ممسكة بضفيرة شعرها التي كادت تقارب أسفل ظهرها، والتي امتزج لونها البني والذهبي مع قليل من الخصلات التي مال لونها إلى البياض وتشعر في تسريحها ببطء والشروود يراود ذهنها ... تُخرج زفيراً عميقاً أردفت وراءه قائلة⁴ " .

فالسارد هنا حاول إعطاءنا أو الكشف عن صورة الجدة سيلينا عن قرب ، وعن مدى العلاقة التي كانت تربطها بذاك الزمن ، وسرد لنا أكثر عن ما كانت تعانيه هذه الشخصية من طغيان واضطهاد من طرف المحتل البربري " .

¹ - سيزا قاسم، بناء الرواية - دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، يونيو 1978م، ص 58

² - الرواية ، ص 55

³ - المصدر نفسه ، ص 55

⁴ - المصدر نفسه، ص 55

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

ب) الإسترجاع الداخلي : (Analepese Interne)

العودة إلى ماضي لاحق لبداية قد تأخر تقديمه في النص.. "فالنسبة للاسترجاع الداخلي في الرواية نجده بكثرة إلا أننا نذكر من بينه ما قيل على لسان الجدة سيلينا لأحفادها وهي تروي لهم ذكريات من الزمن الماضي.

" يبدو يا أحفادي أن شهر آذار قد مهد الطريق للسالكين هناك في فيينا، فمنذ تلك الزيارة لبيت الخالة ميرلا والجو يتلطف بين سيتفان وفيكتوريا"¹

- هيا اقتربوا مني يا صغار ، سأروي لكم جزءاً آخر من القصة....حسنا .. لقد أمضت عائلة سيلينا ليلتها تلك تسألها عن القصر الملكي وما رأته هناك"²

نلاحظ هنا أن الجدة (سيلينا) استرجعت داخليا لأنها استعادت أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية بعد بدايتها، وقد اعتمد المؤلف ذلك الأسلوب لتسليط الضوء على أحداث وقعت سابقا للشخصية لا يعلمها القارئ إلى بعد هذا الاسترجاع.

و في حوار آخر يدور بين الجدة سيلينا وحفيدها حول والد فيكتوريا الأميرة تقول: " لقد كان سقّاحا شرسا منذ أن كان شابا حتى أنه لم يصل إلى كرسي الحكم إلا بعد أن وضع لوالده جرعتين من السم في طعامه عجلت في أن يأخذ منصب والده... لذلك كان ستيفان يخاف يا حفيدتي..³ "

عرض السارد تقنية الاسترجاع هاته، وذلك من أجل دمج الأحداث ومحاولة تفسيرها من خلال تلك المعطيات، والغرض من ذلك تحقيق غاية فنية في بنية الحكاية ، وإعادة ترتيب الأحداث.

الاسترجاع الخارجي : (Analepese mixte)

" وهو ما يجمع بين النوعين السابقين.⁴ " و نجد هذا النوع من الاسترجاع في قول الأميرة فيكتوريا في حوار لها مع الخالة ميرلا :

- لم أخطئ أبدا حينما قلتُ بأنك الأنسب لملابس أُمي، صحيح أنني لا أتذكر تفاصيل وجهها

¹ - الرواية ، ص 68

² - المصدر نفسه، ص 55

³ - المصدر نفسه ، ص 58

⁴ - سيزا قاسم، بناء الرواية ، ص 58

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أماليا" أحببتها بربرية "

- جيداً فقد كنت صغيرة يوم أن فارقتنا، غير أنني وجدتُ في كلامك ما يذكرني بها¹

وفي حديث آخر يقول ستيفان للملك :

- نعم، أنا كذلك يا سيدي، في الحقيقة تعلمت تلك الحرفة من أن كنت طفلاً صغيراً، فوالدي

كان مربياً للخيل وقد اكتسبت منه كثيراً..²

وفي مقطع آخر يقول ستيفان: " كنت أجد شيئاً من الراحة كلما أتيت وجلست تراقبين عملي، كنتُ أتأذى من ذلك لأنني لا أستطيع إخبارك بأنك شيء ثمين في حياتي³ ".

حيث إنتقل بنا الكاتب إلى زمن خارج بداية القصة وسابقاً لها، وأحياناً أخرى ينقلنا من الحاضر إلى زمن ما بعد بداية أحداثها، فهنا يكون قد مزج بين هذين النوعين ، وذلك بهدف التوضيح أو الإثارة والتشويق.

- ثانياً : تقنية الاستباق الاستشرافي (prolepse) :

باختصار هو عندما يعلن السرد مسبقاً عما سيحدث قبل حدوثه⁴ ، وهو نوعان :

أ) الإستشراف التمهيدي (Anticip – préalable) :

من بين الآليات التي تساعد في تكوين وبلورة الزمن في الرواية هو الإستباق التمهيدي، حيث يمثل هذا النوع من الاستباق في " أحداث أو إشارات أو إيجاءات أولية، يكشف عنها الراوي يمهد لحدث سيأتي لاحقاً وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية، هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد⁵ . (...) و عادة ما يكون هذا النوع من الاستباق كمدخل للرواية، ففي رواية أماليا مثلاً نجد: " هيا يا سيلينا كفاك لعباً فالجو بدأ يبرد خارجاً والشمس أو شكت على المغيب ، هيا أسرع قبل أن يأتي جنود الدورية.. " مع حلقة الظلام وانتشار جنود الدورية المكلفين بالحراسة .⁶

¹ - الرواية ، ص 63

² - المصدر نفسه ، ص 71

³ - المصدر نفسه ، ص 98

⁴ - محمد بوعزة، تحليل النص السردي- تقنيات و مفاهيم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف، ط 1، ص 89

⁵ - رنا صباح خليل، تقنيات الإسترجاع والاستباق السردى - رواية (موت الأم) انموذجا - 2021م- 2022م، وكالة الصحافة

المستقلة، سا 02:52 / 2024

⁶ - الرواية ، ص 16

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

يياشر لنا الكاتب هنا في مدخل الرواية في الموضوع الذي هو صلب الرواية كلها، وهذا سنتعرف عليه من خلال تصفحنا الرواية، وما تحتويه من أحداث ، و " فالجنود " هنا يياشر القارئ أن هناك سلطة حاكمة أي حاكم و محكوم فيه وذلك من خلال ذكره المباشر لجنود الدورية.

ورد في الرواية بعض الاستباقات التي تفتقد إلى اليقين أو الإستباقات الخادعة ، حيث وظفها الروائي من أجل خداع وتضليل المتلقي ومن ذلك قول جان لابنته " : اسمعيني جيداً يا سيلينا وأرجو أن تفهمي خطورة الوضع، نحن على علاقة جيدة بالقائد ألفريد، ونحن آخر من يفكر في إيدائنا على العكس من

ستيفان وفيكتوريا، وسننتظر حتى تهدأ الأوضاع قليلا ونلحق بكم أيضا¹."

انه على أمل أن الأمور ستكون على ما يرام لكن الذي سيحدث سيكون العكس تماما ، وهذا ما سيكون في آخر الرواية هو موت كل من ستيفان و الأميرة فيكتوريا .

و السارد يقول في موضع آخر من الرواية " ستيفان أخبرني بقدمكم قريبا ، و ها أنت ذا جئت حقا، في الحقيقة أصبحت أخاف من تنبؤاته هذه² ."

وهكذا قد ساهم توظيف الإستباق كروية لأحداث المستقبل في خلق علاقة جديدة بين الزمن الروائي وزمن التنبؤ ، كما خلقا نوعا من الانتظار والتشويق لدى القارئ، وذلك من أجل تقديم كل الاحتمالات الممكنة داخل النص الروائي، أي ممكن أن يكون التنبؤ واقعي أو عكس ما تنبأ .

(ب) الإستباق / الإستشراف كإعلان :

يقوم الاستباق بوظيفة الإعلان ما يعلن صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق³ ، فيأتي هذا الإعلان في شكل إشارة واضحة وصريحة لما سيؤول إليه السرد في المستقبل، وهذا ما يخلق متعة لدى القارئ الذي يبقى في انتظار وصول هذا الإعلان داخل الحيز النصي للرواية⁴، وفي رواية أماليا أحببتها بربرية يرد هذا النوع من الاستباق ، الذي يعلن صراحة على وقوع بعض الأحداث.

¹ - الرواية، ص 96

² -المصدر نفسه ، ص 32

³ - حسن بحراري بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية) ، ص 137

⁴ - جماليات المفارقة الزمنية في رواية كريماتوريوم سوناتا لأشباح القدس (2023) ، عدلان رويدي، المجلد 11، العدد 1، ص 528.

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

" أعني أن نقدم مبلغاً من المال كتعويض لسماحهم لنا بالعيش والعمل على هذه الأرض¹ " .

فالأب هنا كان صريح مع إبنته وجاء في الحديث عن موضوع تسليم الضرائب لجنود البربر المستعمر.

و نفسه الإستباق الآتي يقول السارد: " كم هو جميل أن أصادف شاباً مثل ستيفان، لو تعلمين يا أماندا بكمية الراحة التي تملأ صدري كلما آتي للعمل " ²، وهو إعلان صريح بشعور الحب اتجاه ستيفان، لذلك لم يستغرق وقتاً طويلاً حتى يتحقق داخل العمل الروائي، لذلك فهو يتميز بنوع من اليقينية وفي آخر من الإستباق ، يقدم ما يشبه التنبأ، حيث يتنبأ فيه السارد بوقوع مجموعة من الأحداث، فمجرد أن تكون محتملة الوقوع تصبح ممكنة بل و تصير يقينية .

و من هذا النمط من الاستباق نجد تنبأ ستيفان بمعاناة (فيكتوريا) بعد زواجها به وهذا من خلال ما قاله لسيلينا إبنة أخوه : " مازلت صغيرة عن هكذا مواضيع يا سيلينا ، ثم لست أهملها إلا لنتائج أدرك أننا لن نكون قادرين على تحملها. " ³ فاستيفان في خطابه هذا متأكد وعلى يقين أنهما سيكونا غير قادران على تحمل ما يحصل لهما فهذا التنبأ أصبح صريحاً بعدم التحمل أي مسؤولية ، والذي تحقق بالفعل فيما بعد لأن علاقتهما لم تدوم وخسرا حياتهما مع بعض .

وفي موضع آخر يقول : " صداقة مع الأميرة! أظن أن دعوة في الجبل لن تحقق هذا الحلم " ⁴.

فستيفان يتمنى أن تتحقق تطلعاته هاته، وهي بالنسبة إليه بعيدة جداً بل و مستحيلة ، لذلك قال أظن أن دعوة في الجبل لن تحقق هذا الحلم ، أدرك أنهما مجرد أحلام لن تجد طريقها نحو التحقيق.

و خلاصة لكل ما سبق من الحديث حول تقنية الاستباق في رواية أماليا أحببتها بربرية، هو أن هذه التقنية لم تكتف بوظيفتها الأساسية فقط في تحقيق المفارقة الزمنية ، بل ومنحت الروائي آفاقاً رحبة وحرية كبيرة في تطوير و سيرورة الأحداث، وسدّ بعض الثغرات الموجودة في السرد واحتواء الأحداث الجديدة.

¹ - الرواية ، ص 18

² - المصدر نفسه ، ص 52

³ - المصدر نفسه ، ص 53

⁴ - المصدر نفسه، ص 45

* -جيرالد برنس: هو مؤرخ أدبي أمريكي، ولد في 7 نوفمبر 1942 في الاسكندرية في مصر، أستاذ جامعي .

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

2.2 الديمومة الزمنية: (temporal)

يعرفها "جيرالد برنس" * بأنها : "مجموعة الظواهر المتصلة بالعلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب، فيمكن للزمن الأول أن يكون أطول من الزمن الثاني، أو معادلاً له، أو أصغر منه." ¹

1) تسريع السرد (Accélération narrative)

- (الخلاصة ، التلخيص) :

" تعتمد الخلاصة في الحكى على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ، واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل." ²

و تحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الإختزالي المائل في أصل تكوينها والذي يعرض عليها المرور سريعاً على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف. ³

و من نماذج التلخيص التي إستخرجناها من المدونة يقول الروائي : " يمر الأسبوع حاملاً معه نسائم الأفراح على سكان فيينا، لا مزيد من جنود الدورية، ولا مزيد من اقتلاع الأشجار." ⁴

وفي قول الكاتب في مقطع آخر : "سنوات عجاف مرت عليهم حاملة معها أشد أنواع الذل والقهر والعبودية، انتهت بهم أن يتخذوا شهر التعبد فترة راحة لهم.." ⁵

فالروائي هنا باختصار و بشكل موجز لخص لنا سنين الألم والمعاناة التي مرت بها الشخصية الرئيسية " سيلينا " خصوصاً وسكان أهالي فيينا عامة وبألفاظ كافية لا يصلح المعنى دون دقة الوصف و تعمق في الشرح.

• الحذف /القطع:

فالحذف هو تقنية يقوم بها الروائي من خلال عدم ذكر أحداث فترة زمنية من الخطاب السردى واكتف بتحديد العبارات الزمنية الدالة على حذف هذه الفترة و هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث فلا يذكر السارد شيئاً ، ويحدث الحذف عندما يسكت

¹ - جيرالد برنس، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام، مريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1، 2003م، ص 54

² - حميد حميداني، بنية النص السردى (من متطور النقد الأدبي)، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1991، ص 76

³ - حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ، ص 145

⁴ - الرواية ، ص 29

⁵ - المصدر نفسه ، ص 29-30

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها ببرية"

السرد عند جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل ، "مرت أشهر " أو "مرت سنوات"¹

و الحذف ينقسم إلى قسمين هما :

أ) الحذف المحدد أو المعلن:

وهو الحذف الذي يصرح فيه الراوي بحجم المدة المحذوفة،² ومنه النموذج الآتي في رواية أماليا " أحببتها ببرية: " بعد مسيرة أسبوع تقريبا ، كانت . القافلة قد خرجت من ضجيج الأشجار بالغابة إلى فسحة السهول المستوية ."³

يعلن الراوي في هذا المقطع السردى صراحة عن المدة الزمنية المحذوفة وهي "أسبوع ، وهي المدة التي كانت قد قطعتها قافلة الأهالي سكان القرية ، متجهين نحو الجبل الإلهي.

كما نجد أيضا الحذف المحدد في قوله : " و إنتهى شهر آذار مودعا ذكرياته الجميلة ."⁴ ، والحذف هنا لم يكن لتشويق القارئ أو إثارة آلة الخيال لديه ، ولكنه جاء باعتبار أن القارئ على علم بما مر به البطل، من خلال الشهر، هو حذف حدد فيه الروائي بشكل صريح المجال أو الفترة الزمنية المحذوفة من زمن الرواية كما ذكرنا في المثالين السابقين .

ب) الحذف الغير محدد :

هذا النوع من الحذف لا يمكن اكتشافه إلا من خلال القراءة والاعتماد على مؤشرات لتقدير الفترة المحذوفة.⁵

و من النماذج السردية التي تدل على هذا النوع من الحذف ما جاء في الرواية، يقول الراوي: " تنطوي الأيام صفحة صفحة"، وها هو موسم التعب قد انتهى..⁶ يتبين لنا من قوله " تنطوي الأيام صفحة صفحة "، أنه تجاوز فترة زمنية يبدو أنها طويلة لذا قام بقصر المدة الزمنية لتسريع زمن السرد وحذف أحداث . أعتبرها ثانوية .

¹ - محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، ما 94 .

² - حميد لحداني، بنية النص السردى (من منظور النقد) ، ص 77

³ - الرواية ، ص 29

⁴ - المصدر نفسه ، ص 79

⁵ - جيار جينت، مفاهيم السرد ، ص 11

⁶ - الرواية ، ص 55

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

2) تبطيء السرد :

- الإستراحة / الوقفة :

فهي (الوقفة) وهي نقيض الحذف، وتظهر التوقف في مسار سرد¹ الروائي توقفات معنية يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ، ويعطل حركتها.²

الوقفة بحيث هي توقف سير الأحداث لتصوير وصف شخص أو مكان.

وهذا الجدول يمثل أهم الوقفات في الرواية :

الوقفة	الصفحة	التعليق
هندسة معمارية وبراعة في نحت جوانبه وتلك الستائر المزركشة على جوانب نوافذه كلها امتزجت مشكلة لوحة فنية فائقة الجمال.	42	جاء هذا التوقف بغرض وصف مكان وهو القصر الملكي حيث جاء لتعطيل حركة زمن الأحداث.
أما بمحاذاة القصر فكانت هناك مزرعة الخيول السوداء تتوسطها فرس بيضاء اللون.	42	هذا سياق اشتمل على مجموعة مواصفات لحصان سيد الأميرة فكتوريا ، من أجل توضيح الصورة للقارئ و يعمل هذا السياق الوصفي على إيقاف التطوعي الخطي للأحداث الروائي، حيث هذا الوصف يمهد لأحداث مهمة سابقة
ثم تضع يدها خلف رأسها ممسكة بصفيرة شعرها التي كادت تقارب أسفل ظهرها، والتي امتزج لونهما البني والذهبي مع قليل من الخصلات التي مال لونها إلى البياض وتشرع في تسريحها ببطء والشروود يراود ذهنها .."	55	ففي هذا المقطع وقفة وصفية، حيث ورد فيها وصف شخصية الجدة فهنا توقف تطور الأحداث فاسحا المجال أمام الوقفة التي قامت بتعطيل زمن الحركة السردية .

¹ - محمد عزام ، شعيرة الخطاب السردية -دراسة- ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط ، دمشق، 2005، ص99

² - حميد الحمداني، بنية النص السردية (من منظور النقد) ، ص 77

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

نستنتج من خلال ما سبق أن الوصف في الرواية أماليا "أحببتها بربرية"، من خلالها يلجأ الراوي إلى إبطاء السرد وتعليق مسار القصة لتشويق القارئ لمعرفة مستقبل الأحداث القادمة، و تعطيل حركة الزمن من خلال الشروع في الوصف.

أ) المشهد (la scène)

المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائماً أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف.¹

فهو محور الأحداث و يحض الحوار حيث يغيب الراوي، ويتقدم الكلام كحوار بين الشخصيات كما يمكن أن تكون للمشهد قيمة افتتاحية عندما يشير إلى دخول شخصية إلى مكان جديد.²

• الحوار الداخلي (Monologue)

جاء في كتاب المصطلح السردى لجيرالدبرنس أن: "المونولوج حوار طويل تفضي به شخصية واحدة وليس موجها لأشخاص آخرين، وإذا كان الحوار غير منطوقا ذي الصوت العالي للشخصية فإنه يشكل مونولوجا داخليا وإذا كان منطوقا فإنه يشكل مونولوجا خارجيا ومناجاة النفس".³

ومن ذلك ما جاء في الرواية ، ستيفان في حوار مع نفسه يقول فيه: " ثم يهم محادثا نفسه صداقة مع الأميرة! أظن أن دعوة في الجبل لن تحقق هذا الحلم"⁴.

وفي مثال آخر يذهب بها الشرود بعيدا وهي تطرح الأسئلة على نفسها وسرعان ما تجيب نفسها بنفسها : " كيف لهم أن يعيشوا هنا ؟ أترأه الاعتقاد ؟ لا أظن أنه الاعتقاد ! أنا معتادة على العيش في القصر إلا أنني إلى اليوم لم أكسب تلك الراحة التي تظهر على وجوههم ، لا شك أن هناك سرا وراء ذلك..⁵

¹ - حميد الحمداني ، بنية النص السردى ، ص 78

² - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردى ، ص 114

³ - جيرالدبرنس ، المصطلح السردى ، ص 136.

⁴ - الرواية ، ص 45

⁵ - المصدر نفسه، ص 62

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

نجد في المثالين السابقين أن الشخصية الرئيسية (ستيفان) في المثال الأول يستبعد وصوله لقلب الأميرة فيكتوريا ، لدرجة أنه أصبح من الأحلام المستحيل تحقيقها.

أما في المثال الثاني الراحة النفسية التامة التي شعرت بها (الأميرة فيكتوريا) في مكان الكوخ ، مقارنة بالقصر الذي هو أمنية الجميع للعيش فيه .

• الحوار الخارجي (dialogue Externe) :

الحوار الذي يقوم بين إثنين ، فيعرض كل منهما وجهة نظره، ويستشهد بمثل أو حكمة، تأكيداً لما يذهب إليه¹، و الحوار الخارجي أيضاً هو من أهم المحاور التي تسهم في بناء النص السردي، و هو تقنية تمكن القارئ من التعرف على الشخصيات وعلى بعض خصائصها².
ومن أمثلة ذلك في الرواية نجد:

- صباحك سعيد أُمي، هل غادر ولم يتكبد عناء توديعي كعادته ؟

ديانا

- عليك أن تتفهمني وضع والدك يا سيلينا، تدمرك هذا سيزيد من معاناته...

سيلينا

- لست أتدمر أبداً، وإنما أريد أن أشارك معكما هذا الوضع، أم أنني لست فرداً من هذه العائلة.

ديانا

- حسناً، إن كنت تريد المشاركة معنا فناوليني كومة الصوف تلك واجلسي بالقرب مني كي أعلمك طريقة العمل³ .

الحوار أو المشهد الحواري هنا ساهم في بناء الشخصية الروائية، حيث فسح لها المجال لتقديم ذاتها والتعبير عن وجهة نظرها ، فالقارئ هنا تمكن من خلال الحوار المباشر الكشف عن طبيعة الشخصية وسلوكها ذلك لأن الحوار يعتمد على أسلوب المباشر والتلقائي.

¹ - محمد عزام ، شعرة الخطاب السردية ، ص 99

² - أمين خروبي ، تقنيات الزمن الروائي - دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني - ، المركز الجامعي بآفلو، ص 17

³ - الرواية، ص 24

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها ببرية"

• التواتر: (fréquence)

- أنواع التواتر السردية:

السرد المفرد: (sanguatif)

المحكى المفرد وهو المحكى الذي يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة.

فالمحكى المفرد هو أنواع السرود شيوعاً في رواية وذلك في الاعتقاد أن السرد يميل بطبعه إلى سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة¹.

- الجدول التالي يمثل مواقع التواتر المفرد في الرواية:

التواتر المفرد	الصفحة	التعليق
ثم شعر ستيفان بثقل رأسها على كتفه ! تزجر روزي فجأة ! تسقط قطرت من الدم على لونها الأبيض .. ويصيح ستيفان بأعلى صوته: فيكتوريا .. فيكتوريا لقد اخترق ظهرها سهم الجنود الغادر لم يترك لهما لحظة حتى لتسمع ما أخبرها به ...	99	يمثل الحدث تواتراً مفرداً حيث وقع مرة واحدة في القصة وروي مرة واحدة على مستوى الخطاب ولم يتكرر في الرواية .
تم سقط ميتا بعد أن اخترقت جسمه ثلاثة سهام ! ...	99	يمثل هذا المقطع السردية من الرواية موت أحد الشخصيات الرئيسية (ستيفان) وهو الأمر الذي حدث مرة واحدة ، وذكر مرة واحدة في الرواية .

نلاحظ أن في هذه المقاطع أن أحداثها وقعت مرة واحدة في الحكاية و رويت مرة واحدة على مستوى
الخطاب ، فالسارد لم يكررها بل اكتفى بإخبار القارئ بوقوعها ، أي الأمر الذي حدث مرة واحدة وروي
مرة واحدة في الرواية

¹ -الأطرش رابع ، التواتر السردية قراءة في رواية غداً يوم جديد، "عبد الحميد بن هدوقة"، أبحاث في اللغة والأدب العربي، قسم الأدب
العربي ، جامعة بسكرة العدد الرابع ، 2008م، ص 5

الفصل الثالث تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

• السرد المولد أو المتشابه : (Steratif)

وهذا النمط من التواتر يدخل ضمن التواترات السردية ، التي تأخذ شكل العادة، التي تتم بعض الأحداث، حيث يرى الكاتب أن تكرارها لأكثر من مرة ، يزيد من حجم الخطاب السردى دون أن يضيف جديدا للحدث ، و لذلك نجده يتجنب تكرار مثل هذه الأحداث الزمنية على مستوى الخطاب ، بل يقدمها دفعة واحدة مما يخلق لدى القارئ إحساسا مستمرا، بأن مثل هذه الأحداث هي مكررة بالقوة ، بحكم العادة التي يشير إليها الخطاب صراحة أو ضمنا وإيحاء¹.

- الجدول التالي يمثل مواقع التواتر المؤلف في الرواية:

التواتر المتشابه في الرواية	الصفحة	التعليق
دائما ما تحاولين تغيير الموضوع بطريقة أو بأخرى ، على كل سأكبر واكتشف الأمر بنفسى .	17	نلاحظ تكرار في الحدث وهو تغيير الموضوع أو محاولة تفادي الموضوع بشأن جنود الدورية.
حتى أنها تعودت على غياب والدها جان الذي لم يتبق أمامه سوى أسبوع واحد من العمل يكمل ما ينقصه من نقود لدفع الضريبة وأخذ الإجازة.. "	55	روى في هذا المقطع ما يحدث مرات عدة، مرة واحدة ، من كثرة غياب والدها أصبح الأمر شيء عادي بالنسبة لها (سيلينا).

هذا النوع من التواتر يقوم باختصار الأحداث السردية وإختزالها، بشرط أن تكون هذه الأحداث حدثت مرات عدة في حياة الشخصيات مرة واحدة، بدل من تكرارها كل مرة، والهدف منها تجنب الملل عند القارئ.

• التواتر التكراري :

هو أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة ، أي أن سارد يعيد سرد حدث وقع مرة واحدة عدة مرات في المثل الحكائي .

¹ -الأطرش رابع، التواتر السردى قراءة في رواية غدا يوم جديد ، ص 08

الفصل الثالث

تجليات بنية المكان والزمن في رواية "أحببتها بربرية"

هذا التكرار قد يأتي بتعديل أسلوب العبارة، وقد يأتي بدون تعديل له، المهم في هذه الحالة أن نلاحظ بأن الراوي يكرر كلامه عن فعل واحد ، و عن الفصل نفسه كما أن هذا التكرار قد لا يتولى صفحات من القصة أو على مدى القصة كلها¹.

- و نجد ذلك في رواية " أماليا أحببتها بربرية " في الجدول التالي يوضح مواطن التواتر المكرر في الرواية.

التعليق	الصفحة	التواتر المكرر في الرواية
ورد تكرار حدث إخبار الوضع الاجتماعي أو المكانة الاجتماعية التي يعيشها (ستيفان) العبد ، وهو حدث واحد، لكن الإخبار عنه ورد أكثر من مرة.	77 - 81	- صحيح أنه عبد في نظركم.. عبد ينظف الأحصنة ! يلبس نفس الثوب كل يوم! ثم ماذا ؟ كوخ لا يليق حتى أن يبيت به حصان!
فهو تواتر تكراري لأن الحدث واحد وهو إخبار (جان) ، أنه لن يقصد موضوع الضريبة، أما القول فهو متكرر في أكثر من مرة .	91	- إن كنت تقصد موضوع الضرائب والعمل فلا تقلق . - لست أقصد موضوع الضريبة

فالتواتر التكراري فهو لتوكيد ما حدث أحياناً، وأحياناً أخرى للإقتران والإصرار أو الإثبات على ما حدث.

و ما يمكن أن نخلص إليه في نهاية هذا المبحث هو أن تواجد التواتر السردى بأنواعه الأربعة، وكما حددها " جنيت "، والمتمثلة في السرد المفرد السرد المفرد المكرر السرد المكرر والتكراري المتشابه قد ساهم بشكل كبير في إثراء البنية الزمنية في رواية " أماليا أحببتها بربرية "، وما لاحظناه من خلال إحصائنا للمقاطع السردية المتواترة في الرواية نجد أن الغلبة كانت للسرد المفرد، وهو أمر طبيعي على اعتبار أن هذا النوع يندرج ضمن الممارسة اليومية أو العادة.

¹ - يعني العيد، تقنيات السرد الروائي ، ص 13

خاتمة

خاتمة

بعد الغوص في أعماق بحر العلم والمعرفة، في بحث موسوم بـ " البنية السردية في رواية أحببتها بربرية أماليا"، لعبد الباسط غربي، بعد الإنطلاق في جمع المصادر والتجول في فصول هذا العمل، أن البنية السردية كل العناصر فيها تتفاعل وتعايش جنباً إلى جنب دون فصل عنصر عن آخر ، متكاملة كالجسد الواحد ومن خلال هذا توصلنا منه إلى النتائج التالية :

- شملت البنية السردية أهم العناصر المحورية في بناء الأعمال الروائية، كونها تشكل عمل أدبي شامل مكون من (الشخصيات - الزمان - المكان) .
- نجد أن الراوي قد تحكم في توظيفه لتقنيات الزمن، من خلال اعتماده على المفارقات الزمنية كتقنيتي الإستباق بأنواعه و الإسترجاع الذي أبرز العديد من الجوانب المخفية فيها ، كما عملت على سد العديد من الثغرات.
- كما أن الأعمال الأدبية لا تخلو ولا تكتمل إلا بوجود المكونين الأساسيين اللذان هما بمثابة الدعامة والركيزة الأساسية لهذا العمل نجد الشخصيات من بين أهم العناصر المشوقة لدى القارئ، والتي تحمل مجموعة من الأبعاد (النفسية ، إجتماعية والجسمية) والتي تصف لنا الشخصية وأحوالها كما نجد في رواية أحببتها بربرية أماليا أن البعد الغالب فيها هو البعد الإجتماعي و البعد النفسي.
- حيث استخدم الراوي تقنيتين في تبطئ السرد و هما(المشهد و الوقفة) من خلال المقاطع الوصفية ، حيث يتوقف على سرد الأحداث وتوجهه إلى الوصف ، كما أن للمشاهد الحوارية دور في الكشف عن طبيعة الشخصية وسلوكها ذلك لأن الحوار يعتمد على أسلوب مباشر لدى القارئ.
- وركز السارد على عنصر التواتر وإستخدامه بكثرة من خلال التواتر (المفرد . والمؤلف، والتكراري) وذلك بهدف إقناع القارئ وإدماجه
- أحداث القصة ويعود ذلك إلى أهمية تلك الأحداث.
- تركز الرواية في كل مشاهدتها على شخصية سيلينا هي الجدة التي تسترجع طفولتها كل ليلة مع أحفادها ، وما أصعب الشعور حين يواجه المرء ذكرياته التي انطوت بين صفحات الزمن ، لقد كانت سيلينا تقص لأحفادها قصة مرّ عليها أكثر من خمسين سنة ، ولا تزال تتذكرها بأدق تفاصيلها وأحداثها ، وكأنها لا تريد أن تنسى، هكذا كتب عبد الباسط غربي الرواية المشوقة المفعمة بالمشاعر والأحاسيس التي تمع بها أبطال الرواية (سيلينا - ستيفان - فيكتوريا) .

(و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

خاتمة

الحمد لله ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضلله وما تخطى العبد من عقبات و صعوبات إلا بتوفيقه
بفضل من الله تم تم جهد " ختام العمل "
اللهم انفعني بما علمتني وزدني علما الحمد لله على التمام وحسن الختام .

ملحق

■ التعريف بالكاتب

■ وصف المدونة

ملحق

• التعريف بالكاتب :



صاحب 23 ربيعا من مدينة بوابة الصحراء "الأغواط" متحصل على شهادة الماستر في اللغة والأدب، كاتب ومدقق لغوي له تجربة لا بأس بها في مجال التأليف بداية من الكتب الجامعة إلى الكتب الخاصة به من مؤلفاته " قصة شاء القدر " ورواية "سيفار الأعجوبة الثامنة"،¹ بالإضافة إلى روايته " رحبة الزيتون "

• وصف المدونة :

- عنوان الرواية (**Le titre du roman**) : أماليا " أحببتها بربرية "
- الطبعة ، دار النشر ، السنة ، الدولة (**Édition, maison d'édition, année pays**) : الطبعة الأولى ، ب دار النشر " رسائل "، سنة 2022م الجزائر – الأغواط
- عدد صفحات الرواية (**Le nombre de pages du roman**) : تحتوي الرواية على 102 صفحة .
- عدد الفصول (**Le nombre de chapitres**) : عدد فصول الرواية هو أربع فصول و يبلغ عدد الفصل الأول 36 صفحة، بينما يبلغ عدد صفحات الفصل الثاني 38 صفحة أما بالنسبة لعدد صفحات الفصل الثالث 13 صفحة، وعدد الفصل الرابع و الأخير هو 13 صفحة
- نوع الخط (**Type de police**) :
- الخاص بعنوان الرواية : الخط الديواني
- الخاص بالمتن : **Traditional Arabic**
- الغلاف ، نوعه ، ألوانه (**La couverture, son type et ses couleurs**) :

يمثل الغلاف الواجهة المفتوحة أمام عين القارئ وأحد أهم العتبات الخارجية لأي مدونة، فيه نتعرف على أهم المعلومات الخاصة بالعمل الأدبي، و الرواية التي بين أيدينا "أماليا" أحببتها بربرية

¹- عبد الباسط غربي، " أماليا " أحببتها بربرية، دار النشر رسائل ، د ط، 2022م، ج 1، فصل 1، حياة تحت القمر، ص (غلاف الصفحة)

ملحق

" التي اعتمد فيها الروائي " غربي عبد الباسط " على الألوان الرئيسية : الأسود و البني و الأحمر الذي يرمز للدماء و لو أمعنا النظر خلف هذا اللون نجد صراع الجنود و القتل و هذا هو مغزى أو موضوع الرواية – صراع الطبقة – ، وما يشد انتباهنا هو صورة الفتاة و سحب الموجود حولها و يرمز هذا السحاب إلى الأمل، أما بالنسبة لنوع الخط فهو خشن.

- تصميم الغلاف : سمير محرز

- المدير العام : أيمن حولي

• ملخص الرواية:



" فيكتوريا " الأميرة البربرية التي وقعت في حب "ستيفان" سائس الخيول في القصر وبادلها هو نفس الشعور، عند انكشاف أمرهما حاولا الهرب من "فيينا" – التي سقطت إمبراطوريتها في وقت سابق بمساعدة "جان" الذي يعتبر بمثابة أخ "ستيفان" الأكبر إلى "فيلادلفيا" لكن قدر لهما الموت قتلا قبل بلوغ وجهتهما. لم ينج من القتل إلا "سيلينا" ابنة "جان" التي كانت صبية في ذلك الوقت، عاشت لتروي قصة "ستيفان" و "فيكتوريا" لأحفادها .

مكتبة البحث

أولا : الكتب

1. أحمد رحيم كريم الحفاجي ، المصطلح السردى فى النقد الأدبى العربى الحديث، دار الصفاء عمان، ط1، 2012
2. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، دت
3. أمين خروبي ، تقنيات الزمن الروائى - دراسة فى المفارقات الزمنية والإيقاع الزمنى - ، المركز الجامعى بآفلو
4. بوعلى كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م
5. تيمور محمود، الأدب الهادف، مكتبة الأدب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993م
6. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائى، ط 1، 2011م
7. جيار جنيت، خطاب الحكاية (بحث فى المنهج)، تر: محمد معتصم و عمر الحليو آخرون، ط2، 1997م
8. جيرالد برنس، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام، مريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1، 2003م
9. حسن بحراوي بنية الشكل الروائى (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافى العربى ، بيروت ، ط1، 1990م،
10. حميد حميداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبى ، ط1، 1991م، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت الحمراء، الدار البيضاء
11. رنا صباح خليل، تقنيات الإسترجاع والاستباق السردى - رواية (موت الأم) انموذجا - 2021م- 2022م، وكالة الصحافة المستقلة، سا 02:52 / 2024
12. زكرياء ابراهيم، مشكلات فلسفية مشكلة البنية، مكتبة مصر، شارع كامل صدقي، (الفعالة)
13. سامي السويدان، أبحاث فى النص الروائى العربى
14. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائى (الزمن السرد التبعير، المركز الثقافى العربى، ط3، بيروت، 1997م
15. سعيد يقطين، فى انفتاح النص الروائى - النص والسياق - مركز الثقافى العربى، ط2، بيروت، 2001م

16. سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السير الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997
17. سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الدار التونسية للنشر، د ط، دت
18. سيزا قاسم، بناء الرواية - دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، يونيو 1978م
19. السيميائيات السردية بين النمط السردى والنوع الأدبي، أعمال المتلقى السيميائي والنص الأدبي، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، ماي1995م،
20. الشخصية في الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، الناي العربي، الرياض، ط 1، 2009م
21. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصة للنشر، 2009م،
22. صلاح صالح، سرد الآخر، الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1
23. صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ،دار الآفاق العربية ، د ط ، دت
24. عادة الإمام، غاستون باشلار، جماليات الصورة، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010م،
25. عبد الباسط غربي، " أماليا " أحببتها ببرية، دار النشر رسائل ، د ط ، 2022م، ج 1، فصل 1، حياة تحت القمر
26. عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن و دلالاته، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1988م
27. عبد المالك مرتاض، نظرية القراءة،(تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، دط، دت
28. علي بن تيسة، الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية "من قتل أسعد المروري" للحبيب السائح، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 1439هـ، 1440هـ، / 2018م، 2019م
29. غاستون باشلار، جماليات المكان ، تر: غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط 2 ، (1404هـ - 1984م)

30. غالب هلسا، المكان في الرواية العربية، الرواية العربية واقع و آفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981م
31. فاضل ثامر، اللغة الثانية- في إشكالية المنهج والنظرية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994 م
32. محمد بوعزة، تحليل النص السردى- تقنيات و مفاهيم-، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1431هـ، 2010م
33. محمد عزام، شعرية الخطاب السردى، منشورات إتحاد العرب، ط1، دمشق، 2005م
34. ابن منظور، لسان العرب، تر: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حبيب الله و آخرون، دار المعارف، القاهرة، كورنيش النيل، ط1
35. مدخل إلى تحليل الخطاب السردى، ملخص الدرس الأول، ، ماستر 2، جامعة عمارثليجي، الاغواط
36. مردين عزيزة، القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1980م،
37. مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1 ، 2005م
38. مصطفى الضبع، استرجية المكان - دراسة في جماليات المكان في السرد العربي - ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ، 2018م
39. موسى بن جدو، الشخصية الدينية في روايات الطاهر وطار، دار الشروق، الجزائر، د ط، 2008م،
40. نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، دار غيداء للنشر و التوزيع، ط1، 2011م، 1432هـ
41. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار العارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م،

ثانيا : الرسائل العلمية :

1. جمار خديجة، المصطلح السردى عند عبد الملك مرتاض-تحليل الخطاب السردى أنموذجا-مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، كلية الآداب واللغات، 2013م، 2014م/1434هـ، 1435هـ

2. عجوج فاطمة الزهراء، المكان و دلالاته في رواية المغاربة المعاصرة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017م، 2018م
3. مسعودة بن قيط، البنية السردية في رواية " ملحمة أنثى لبشرى جلوط"، مذكرة ماستر، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، 1444هـ-1445هـ/2022م، 2023م

ثالثا : المجلات

1. الأطرش رابع ، التواتر السردى قراءة في رواية غداً يوم جديد، "عبد الحميد بن هدوقة"، أبحاث في اللغة والأدب العربي، قسم الأدب العربي ، جامعة بسكرة العدد الرابع ، 2008م
2. إلهام علول، شعريّة الزمن في الرواية الجديدة (ديسمبر 2021م) ، المدرسة العليا للأساتذة، آسيا جبار، قسنطينة، الجزائر، المجلد: 21، العدد 01
3. جماليات المفارقة الزمنية في رواية كريماتوريوم سوناتا لأشباح القدس (2023) ، عدلان رويدي، المجلد 11، العدد 1
4. روضة حمادي التشكيل المكاني في رواية رجال في الشمس حوليات الآداب واللغات جامعة قطر، قطر، نشر في 01 مارس 2021م ، العدد 09
5. سمية زحاف، بنيوية جان بياجي التكوينية، قراءة في مرجعيتها الفكرية، أوراق المجلة الدولية للدراسات الادبية والانسانية، المخبر الموسوعات الجزائرية، جامعة باتنة 1، المجلد 2، العدد 1 (مارس 2020)
6. فيلالي حوريه، (ماي 2022م)، بين القدماء و التوليديين التحويلين، جامعة طاهري محمد، بشار، المجلة 11، العدد 1
7. قيسمون جميلة، (20 يونيو -حزيران 2000م) ، الشخصية الروائية الجزائر ، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة ،مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 2000 ، العدد 13
8. يمينة بن مالك ، عبد الحميد جكون و آخرون ، (1431هـ - 2010م) ، الدراسات اللغوية ، مجلة علمية ،

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	بسملة
	إهداء
	شكر وتقدير
أ	مقدمة
04	مدخل : مفاهيم نظرية
05	1) مفهوم البنية
08	2) مفهوم السرد
12	3) مفهوم البنية السردية
13	الفصل الأول : عناصر البنية السردية
14	1) الشخصيات
14	1.1 مفهوم الشخصية
16	1.2 تصنيف الشخصيات
19	1.3 أبعادها
21	2) المكان
21	2.1 مفهومه
24	2.2 تصنيفات المكان لدى النقاد
26	3) الزمان
37	3.1 مفهومه
28	3.2 مستويات الزمن السردى
32	الفصل الثاني : تجليات البنية السردية في رواية " أماليا " أحببتها بربرية
33	1) بنية الشخصيات وأبعادها
33	- بنية الشخصيات الرئيسية
50	- بنية الشخصيات الثانوية

فهرس الموضوعات

61	- بنية الشخصيات الهامشية
63	الفصل الثالث : تجليات بنية المكان و الزمن في رواية أماليا " أحببتها بربرية"
64	1.1 الأمكنة المغلقة
71	1.2 الأمكنة المفتوحة
77	2) بنية الزمان
77	3.1 مستوى النظام
82	3.2 الديمومة
87	3.3 التواتر
91	خاتمة
94	ملحق
97	مكتبة البحث
103	فهرس الموضوعات
106	ملخص

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

عنوان المذكرة : البنية السردية في رواية "أماليا" أحببتها بربرية لغربي عبد الباسط .

المؤطر: عثمانى بولرباح

اللقب: طوال

الإسم: خولة

ملخص :

أحاول من خلال دارستي هذه اكتشاف كيفية اشتغال تقنيات المتبعة للكتابة الرواية، كالزمان والمكان والشخصيات داخل الرواية عموما و رواية " أحببتها بربرية أماليا " خصوصا لعبد الباسط غربي و من خلال ذلك توصلت إلى أن لهذه العناصر أهمية كبيرة جدا في بناء العمل الروائي .

فلدراسة هذه العناصر لا بد من تحديد ماهيتها أولا وتحديد تصنيفاتهم عند الغرب والعرب وكيف أثر كل عنصر في بناء الرواية، فلا يمكن أن توجد الرواية من دون هذه العناصر.

الكلمات المفتاحية: السرد ، أحببتها بربرية – أماليا ، البنية، المكان ، الزمان ، عبد الباسط غربي

ت

The title of the note: The narrative structure in the novel "Amalia" was barbaric to Western Abdel Basset

Name and firstname : khawla tawal

Directed by : D.Othmani boularbah

Abstract :

Through this study, I am trying to discover how the techniques used for writing novels work, such as time, place, and characters within the novel in general, and the novel "I Loved Her, Barbarian Amalia," in particular, by Abdel Basset Gharbi.

Through this, I concluded that these elements are of very great importance in constructing a work of fiction.

To study these elements, it is necessary to first determine what they are, determine their classifications among the West and the Arabs, and how

each element influenced the construction of the novel. The novel cannot exist without these elements.

Keywords: narrative, I loved her barbarically - Amalia, structure, place, time, Abdel Basset Gharbi